جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج

تأريخ أوربا
وأمريكا الحديث والمعاصر

للصف الخامس الأدبي

تأليف لجنة في وزارة التربية

الطبعة الثالثة عشرة

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م

المشرف العلمي على الطبـع : م . م . فرح فاروق سليمان
المشرف الفني على الطـــبـع : تيسير عبد الإله إبراهيم

الموقع والصفحة الرسمية للمديرية العامة للمناهج

www.manahj.edu.iq
manahjb@yahoo.com
Info@manahj.edu.iq





بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

جاء تأليف هذا الكتاب انسجاماً مع أهداف ومفردات الفلسفة التربوية التي تنتهجها وزارة التربية اعتماداً على رؤية الدستور العراقي لأهمية إعادة النظر بالمناهج التربوية كوسيلة وهدف لبناء الإنسان العراقي الجديد، الذي ينفتح على التجارب الإنسانية في تاريخها الطويل والاستفادة منها أينما كان ذلك ممكناً ولذلك فان دراسة حركات التاريخ، ولاسيما تاريخ أورباوامريكا الحديث والمعاصر يوفر لنا فرصة جديدة للاطلاع على شعوبها في بناء مؤسساتها وقيمها ونظم الحكم فيها، ويُعدُ رافداً مهماً من روافد المعرفة لبناء تجربتنا السياسية الجديدة في العراق. وما مفردات هذا الكتاب إلا تعبير واضح لهذا الهدف.

تضمن هذا الكتاب سبعة فصول، خُصص الفصل الأول منها إلى دراسة الثورة الفرنسية ومبادئها وأهدافها ذات الطابع الانساني ونتائج تلك الثورة على الصعيدين الفكري والسياسي على أوربا، وجاء الفصل الثاني ليتحدث عن الثورة الأمريكية وتكوين الولايات المتحدة الأمريكية وتطور الحياة السياسية فيها لما تمثله من تجربة غنية باحداثها المثيرة.

درس الفصل الثالث التطورات الاقتصادية والسياسية لأوربا طوال المدة ما بعد الثورة الفرنسية، ولاسيما الثورة الصناعية وما أفرزته من تطورات، واندلاع الحركات والثورات الوطنية للفترة (١٨٣٠ - ١٨٤٨م)،في حين تناول الفصل الرابع تجربتين أوربيتين نموذجيتين لتوحيد إيطاليا في عام ١٨٦١م، وألمانيا في عام ١٨٧٠م، وظهور الاخيرة كقوة إمبراطورية دخلت ميدان التنافس الاستعماري.

كانت الحرب العالمية الأولى أبرز الاحداث التاريخية في مطلع القرن العشرين لانها أول حرب عالمية عرفها العالم المعاصر، وترفدنا دراستها برؤية بليغة في الاطلاع على آثار الحروب وكيفية معالجتها والاستفادة منها، وهذا ما تناولناه في الفصل الخامس، وفي الفصل السادس تناولنا التطورات السياسية والاقتصادية التي ولدتها الحرب العالمية الأولى مما مهد لاندلاع حرب عالمية ثانية مازال الانسان المعاصر يعاني من آثارها ودمارها على الصعيدين السياسي والاقتصادي.وهذا ما تناولناه في الفصل السابع.إن محتوى هذا الكتاب بصيغته الجديدة التي عالجت الكثير من النقد الموجه للمنهج السابق، نأمل أن يلبي طموح التدريسيين في هذا المجال، وإن اللجنة التي أعدته لاتدعي الكمال، والكمال لله وحده عزَّ وجل، ونأمل أن نسمع من الاوساط التربوية العاملة في الميدان كل ما هو مفيد من آراء وأفكار للوصول إلى كتاب أفضل في المستقبل يلبي طموحنا جميعاً باذن الله تعالى.

المؤلفون

الثورة الفرنسية ١٧٨٩م

أولاً : أحوال فرنسا العامة قبيل الثورة :

لم تكن الثورة التي إندلعت في فرنسا في شهر تموز من عام ١٧٨٩م حدثاً فرنسياً بحتاً انما حدثاً اوربياً وعالمياً ، نظراً لما يميز تلك الثورة من مزايا هامة منها :

ـ المبادئ الإنسانية التي جاءت بها تلك الثورة كالحرية وألاخاء والمساواة وهي مانصت عليه مبادئ حقوق الإنسان .

– ما صاحب تلك الثورة من حروب عديدة عرفت بالحروب النابليونية نسبة إلى القائد العسكري المعروف (نابليون بونابرت) .

– ما أنتجته الثورة من نظام جمهوري ، ومؤسسات تمثيلية ودستورية ، أصبحت مثالاً يحتذى به في بقية دول العالم حتى الوقت الحاضر .

وتتلخص الأحوال العامة لفرنسا قبيل إندلاع الثورة ، والاسباب التي دفعت الشعب الفرنسي إلى الثورة على النظام الملكي القديم بما يأتي :

١– الأحوال السياسية والاجتماعية : كان النظام السياسي لفرنسا يقوم على نظام الملكية المطلقة ، أي أن الملك مصدر السلطات ، ويستند في ذلك على قول الملك لويس الرابع عشر «الدولة أنا» ، فهو الذي يعين الحكومة ويعزلها ، ويعلن الحرب والسلم ، ويعقد المعاهدات وينقضها ، ويفرض الضرائب وينفق الأموال كيفما يشاء دون رقابة أو حساب ، وله حق إصدار القوانين وإلغائها ، وإلقاء القبض على أي شخص من رعيته دون مبررات أو تفسير . . . ، أي بمعنى أن سلطات الملك في هذا النظام تستند إلى نظرية الحق الإلهي ، وذلك يعني مصادرة لحقوق الإنسان في اختيار نوع الحكم الذي يريدهُ .

مما لاشك فيه إن هذا النوع من ألانظمة المطلقة يقود إلى الاستبداد والطغيان

لأنها تقوم على تنفيذ رغبات الملك وحاشيته، فقد بلغ عدد رجال البلاط الملكي في عام ١٧٨٩م أكثر من ١٨ ألف شخص تعطى لهم المرتبات والأرزاق دون أن يكون لأكثرهم عمل يؤديه، بل جزء من هذه المرتبات تمنح لبعضهم على شكل وظائف وراثيه كما كانت فرنسا مقسمة منذ القرون الوسطى إلى مقاطعات يديرها موظفون كبار يدعون «وكلاء الملك»، وكان لكل مقاطعة قوانينها ومجالسها المحلية، وسلطاتها القضائية والاقتصادية التي تختلف الواحدة منها عن الأخرى، ولذلك فعلى الرغم من الوحدة السياسية التي كانت تتمتع بها فرنسا ظاهرياً، فان البلاد عاشت حالة من الفوضى الإدارية.

وفضلاً عن ذلك فقد كان الحكم الفرنسي خلال القرن الثامن عشر تعسفياً، فالشخص الذي يغضب الملك أو يسيء إلى نبيل ذي نفوذ أو أحد رجال الدين الكبار، يُزج في السجن بأمر ملكي (أو مايسمى بالرسائل المختومة)، أي بأمر ملكي سري، ويبقى في السجن دون محاكمة إلى ما لا نهاية. كما كانت هناك رقابة ملكية وأخرى كنسية تفرض أحيانا على الأفكار المستنيرة التي تحاول نقد النظام الملكي المطلق أو تصرفات رجال الكنيسة، وهذا خير مثال على انتهاك حقوق الإنسان الطبيعية.

نظام الطبقات: ولعل أكثر ما كان يسيء لفرنسا أن نظامها السياسي قبيل الثورة يقوم على التمييز الاجتماعي الطبقي، وما يرافقهُ من امتيازات لفئه قليلة من السكان على حساب المواطنين عامة. فالفرنسيون كانوا مقسمين على ثلاث طبقات تفصل بينها حدود وفواصل يصعب تخطيها، وهي:

أ- طبقة النبلاء: ويقف هؤلاء في أعلى مراتب المجتمع الفرنسي، يحيطون بالملك ويعيشون إلى جانبه، وهم الذين يدافعون عن النظام الملكي، لما يتمتعون به من امتيازات كثيرة يعود بعضها إلى النظام الاقطاعي. وكان هؤلاء يمتلكون حوالي خمس الأراضي الصالحة للزراعة في فرنسا، ولهم الحق وحدهم في

شغل المناصب العليا في الجيش والإدارة والقضاء والدبلوماسية، والاعفاء من الضرائب، وسواها من الامتيازات التي أصبحت تشكل عبئاً ثقيلاً على عاتق الشعب الفرنسي، وتحرم غالبية ابناء الشعب من تلك الوظائف.

ب- رجال الدين: كانوا يشكلون الطبقة العليا إلى جانب الأشراف، ولهم نفوذ قوي وإمتيازات تقليدية قديمة تعود إلى القرون الوسطى. فالكنائس والأديرة الكثيرة المنتشرة في فرنسا كانت تمتلك مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية تدرُّ عليهم موارد مالية ضخمة. بلغت حصيلتها في أواخر القرن الثامن عشر ٢٠٠مليون فرنك ذهبي سنوياً، في وقت كانت تعفي فيه الكنيسة ورجالها من الضرائب الحكومية، والطبقة العامة تتحمل العبء الأكبر من تلك الضرائب.

جـ- الطبقة الثالثة: وهي الطبقة العامة من المجتمع الفرنسي التي تشكل الغالبية وتقع عليها أعباء الدولة المالية، والانخراط في الحروب بصفة جنود وخدمة الكنيسة والاشراف، في حين أنها محرومة من أبسط حقوق الإنسان الطبيعية، كحق الحرية والمساواة أمام القانون، وحق اختيار النظام السياسي أو الاقتصادي الذي يوافق رغباتها ومصالحها.

لقد ظهرت من هذه الطبقة فئة صغيرة من المثقفين والمتعلمين النشيطين في مختلف ميادين العلم والاقتصاد والذين عملوا على تنوير المجتمع الفرنسي وتوعيته بالمساوئ السياسية والاقتصادية التي كانت تميز النظام الملكي المطلق، وتدعو إلى مساواتها مع طبقتي النبلاء ورجال الدين، وتثير في الفرنسيين روح الثورة على الظلم والاضطهاد.

٢ - **الأحوال المالية والاقتصادية**: كانت فرنسا تشكو عجزاً مزمناً في خزينتها تعود جذوره إلى أيام الملك لويس الرابع عشر بسبب الحروب العديدة التي خاضها هو والملك لويس الخامس عشر (١٧١٥-١٧٧٤) فقد دخلت فرنسا في عهدهِ ثلاث حروب لم تجني منها فرنسا سوى الدمار وافلاس الخزينة والضائقة المالية. ولم يعالجها أحد. وقد برزت هذه الأزمة بصورة حادة بعد حرب الاستقلال الأمريكية في المدة من عام ١٧٧٥م وحتى ١٧٨٣م، وما تكبدته فرنسا من مساعدات كبيرة للأمريكيين ضد الاستعمار البريطاني.

إن الأزمة المالية لم يكن سببها ضعف موارد الأمة الفرنسية، بل على العكس،

كانت فرنسا تمتلك زراعة مزدهرة، وصناعة متطورة، وتجارة خارجية نشطة، إنما كان العجز المالي ناشيء عن عدم موازنة الدولة في نفقاتها ومواردها، لأن الطبقات القادرة على دفع الضرائب الكبيرة كانت معفاة منها بسبب الامتيازات القديمة، في حين تحملت الطبقة العامة وحدها عبء تلك الضرائب العديدة كضريبة الرأس (رأس العائلة)، وضريبة الملح، وضريبة المشروبات، وضرائب الملكية العقارية .

ولكي ندرك حقيقة الوضع المالي لفرنسا في عام ١٧٨٨م، أي قبل عام من اندلاع الثورة، فقدكانت واردات الدولة تبلغ ٥٠٣ مليون ليرة، بينما كانت مصاريفها تبلغ ٦٢٩مليون ليرة، أي بعجز قدره ١٣٦ مليون ليرة، وهو ما يعادل ٢٠٪ من الميزانية العامة. ولعل أسوء ما في هذه الموازنة هو طريقة توزيع المصاريف فيها، فأكثر من نصف مواردها أي ٣١٨ مليون ليرة يذهب لتسديد الديون، و١٦٥ مليون ليرة تذهب للجيش والبحرية، وحوالي ٣٧ مليون ليرة هي مخصصات مصاريف القصر، بينما تبلغ مخصصات الخدمات العامة كالتعليم والصحة، أقل من ٢٪من تلك الموازنة، أي حوالي ١٢ مليون ليرة.

لقد جرت محاولات عدة في زمن الملك لويس السادس عشر لإصلاح الوضع المالي، قام بها وزراء المالية من أمثال (تروجو ونيكر وكالون)، غير أنها باءت بالفشل، وذلك لإصرار النبلاء ورجال الدين على تمسكهم بالإعفاءات الضريبية الممنوحة لهم وبقية امتيازاتهم وكانت المحاولة الإصلاحية الأخيرة التي قام بها الوزير كالون تتضمن:

أ- جعل الفرنسيين يتساوون كلهم في تحمل مصاريف الدولة بغض النظر عن مراتبهم الاجتماعية.

ب- إزالة الحواجز والحدود الجمركية بين الاقاليم الفرنسية لتنشيط التجارة الداخلية وتسهيل انتقال البضائع والسلع داخل فرنسا .

جـ- إقناع الأشراف ورجال الدين بقبول تلك الإصلاحات لأنها ضرورية لسلامة الدولة.

غير أن هذه المحاولة فشلت أيضاً لأن رجال الطبقة العلياتمسكوا بالمحافظة على

امتيازاتهم. وكان يرافق تدهور الوضع المالي ارتفاع الأسعار فقد ازدادت أسعار السلع في الربع الأخير من القرن الثامن عشر حوالي ٦٥٪ في حين لم تزدد الأجور سوى ٢٢٪، وكذلك ندرة إنتاج الحبوب ،إذ شهد عام ١٧٨٨م انخفاضاً في إنتاج الحنطة إلى أدنى مستوى منذ عقود من الزمن مما أدى إلى عجز كبير في إنتاج الخبز وارتفاع أسعاره، ولم يعد في استطاعة الطبقة العامة من الشعب الحصول عليه مما أدى إلى استياء كبير بين صفوفهم.

٣ – نمو حركة اليقظة الفكرية: شهدت أوربا، وفرنسا تحديداً، حركة فكرية نشطة في القرن الثامن عشر، ومطلع القرن الذي تلاه أخذت تنبه إلى مساوئ الحكم المطلق، وتدعو إلى الحكم الدستوري والمشاركة الواسعة للطبقة العامة في ذلك الحكم. وقد تميزت هذه الحركة بمميزات ثلاث:

أ- إنها كانت عالمية في مبادئها وأفكارها، فهي تدعو إلى المساواة بين الجنس البشري، وإلى القضاء على الأنظمة المطلقة في الحكم والعودة إلى الشعب كمصدر للسلطات، ولم يقتصر مفكرو هذه الحركة على فرنسا وحدها، إنما ظهر مفكرون أوربيون أيضاً مثل (غيبون ولوك وهيوم) في إنكلترا، (وشيللر وغوته) في الولايات الألمانية، بالإضافة إلى (فولتير وروسو ومونتسكيو) في فرنسا.

ب- إنها كانت إنسانية في نزعتها كما ظهرت في كتابات أولئك المفكرين الذين دعوا إلى التمسك بحقوق الانسان، وإن القوانين والحكومات ما هي إلا وسائل لإسعاد الإنسان لا لتقييد حياته، وإن قيمة أي نظام سياسي تتوقف على مدى استجابته لحقوق مواطنيه وإحترامهم.

جـ- اتسمت بطابع النقد والسخرية اللاذعة لنشر أفكارها. فصار رجالها ينتقدون الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السائدة آنذاك ويسخرون من كل شيء لم يعد يتلاءم وروح العصر، وتحديداً ذلك النقد اللاذع للكنيسة والحكومة و بيان مساوئ كل منهما.

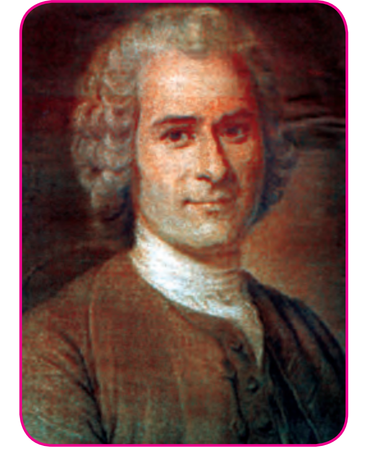
أشهر المفكرين الفرنسيين الذين مارسوا دوراً كبيراً في تهيئة أذهان الفرنسيين للثورة على النظام الملكي المطلق:

١- **فولتير ١٦٩٤- ١٧٧٨م:** كان فولتير من أشهر المفكرين الفرنسيين الذين عملوا على إيقاظ الشعور الوطني عند الفرنسيين، وامتاز إسلوبه بالسخرية والنقد اللاذع لكل من مظاهر السلطتين السياسية والدينية فضلاً عن النظام الملكي، فهزأ بالكنيسة ومعتقداتها القديمة، وطريقة عيش رجال الدين المترفة وثرائهم الفاحش، وهاجم التعصب الديني لاسيما اضطهاد الهيجونت (البروتستانت الفرنسيين). ولما وضع كتابه الشهير «رسائل عن الإِنكليز» حكمت محكمة باريس العليا بحرق هذا الكتاب أمام الجمهور، لأنه هاجم نظام الحكم الملكي في فرنسا، و كان يدعوإلى نظام الملكية الدستورية المستنيرة. وهنا يردد فولتير عبارته المشهورة التي تقول «إن إقرار الحرية في إنكلترا تطلب ثمناً غالياً... في حين أغرق صنم الحكم الاستبدادي المطلق فرنسا في بحر من الدماء». كما إمتدح فصل السلطات في أية حكومة، وأنه لايمكن فرض الضرائب إلا بموافقة البرلمان، ويجب أن لا يعفى أي واحد من الضرائب .

٢- **مونتسكيو ١٦٨٩-١٧٥٥م:** كان مونتسكيو باحثاً في القانون، ويعد كتابه «روح القوانين» دراسة عامة في أنواع الحكومات وأشكالها، ويرى أن «الحكومة ضرورية ولكنها تعجز عن تأدية مهماتها إذا لم تكن قائمة على الفضيلة بين الحاكم والمحكوم كما فضح فساد الحاشية الملكية، وخمول النبلاء المبذرين وسوء ادارة أموال الدولة ...» وكتابه هذا كما يعترف مونتسكيو نفسه متأثر بالدستور البريطاني، إذ أنه استحسن الحكومة المقيدة وأعجبه نظام حكمها الدستوري، مما دعاه إلى فصل السلطات، لأن ذلك يساعد على أن تكون كل واحدة منها رقيبة على الأخرى، وذلك خير ضمان لحريات الشعب والاستقرار والعدل. فنبَّه الفرنسيين إلى فساد حكومة فرنسا التي جعلت السلطات الثلاث (التشريعية والقضائية والتنفيذية) بيد الملك وحده.

ويرى مونتسكيو أن الديمقراطية الحقة لابد أن تحقق المساواة الاقتصادية والسياسية معاً، وتعمل على فرض الضريبة التصاعدية على الثروات، وينبغي على الدولة الديمقراطية أن تعمل على تحقيق المساواة، حينها يسعد كل مواطن لأنه سيصبح بمستوى أولئك الذين اختارهم ليمثلوه في الدولة . . . ، وهكذا كانت هذه الآراء وقتئذٍ بمثابة الناقوس الذي نبه الفرنسيين لمساوئ الحكم الملكي المطلق السائد في فرنسا.

٣- جان جاك روسو: ١٧١٢ - ١٧٧٨م: يُعدُّ روسو من أبرز الكتاب الفرنسيين إثارة لعواطف الجماهير، مما ساعده على أن يكون أحد الكتاب المؤثرين في أحداث عصره والجيل الذي تلاه، وما كتابه (العقد الاجتماعي) الذي أصدره عام ١٧٦٢م، إلا خلاصة لآرائه وأفكاره السياسية والاجتماعية، وقد افتتحه باحتجاج حانق ضد الحكم الاستبدادي بقوله:



جان جاك روسو

(١٧١٢ - ١٧٧٨ م)

«يولد الإنسان حراً لكنه مقيد بالأغلال في كل مكان»، ودعا فيه بالرجوع إلى الطبيعة للتخلص من قيود الحضارة. والحكومة على رأيه تدين بقيامها إلى تعاقد اجتماعي ضمن للأفراد حمايتهم فتنازل الأفراد لقاء ذلك عن بعض حقوقهم للحكومة، وبذلك تصبح الحكومة الصحيحة هي ماقامت على رغبة من الأمة، وإن للشعب الخروج على حكومته إذا ما أخلت بشروط التعاقد أو اشتطت في حكمها، وتمادت في طغيانها.

وعلى الرغم من أن روسو لم يكن أول من قال بنظرية التعاقد الاجتماعي ،فإنه كان أول من أباح الثورة والخروج على الحكومة، وقد صادفت آراؤه هوى في نفوس معاصريه وامتد تأثيرها إلى الجيل الثاني.

٤- الموسوعيون (الإنسكلوبيديون): لقد سمي هؤلاء المفكرون بهذه التسمية نسبة إلى دائرة المعارف التي ألفوها بعنوان (المعجم المصنف للفنون والعلوم والحرف) ذكروا فيها أنواع الحكومات، وانتقدوا النظم الملكية المستبدة السائدة آنذاك وكذلك مساوئ الكنيسة ونبهوا الناس إلى معايب تلك النظم.

كان من شأن هذه اليقظة الفكرية في فرنسا أن تنير أذهان الناس وتحرر عقولهم، وتنبههم إلى معايب الكنيسة والمجتمع الفرنسي، وسوء نظام الحكم ،وتحرك فيهم الحماس وتعبىء عقولهم وتنظم طاقاتهم نحو تغيير الوضع العام في فرنسا، وتجعلهم يتطلعون إلى الإصلاح السياسي والاجتماعي، وينشدون الحرية والمساواة، ولو كلفهم تحقيق هذه الأهداف الثورة على النظم الملكية السائدة آنذاك.

ثانياً : مقدمات الثورة

١- الأزمة الاقتصادية لعام ١٧٨٨م: اشتدت الأزمة الاقتصادية في فرنسا في صيف عام ١٧٨٨م لدرجة كبيرة، وانتشر الجوع في بعض الأرياف وفي الأحياء التي يقطنها العمال والفقراء في المدن الكبرى تحديداً. وبدت خزينة الدولة في ذلك الوقت وكأنها على شفير الإفلاس، اذ بلغت ديونها في عام ١٧٨٨م حوالي أربعة مليارات ليرة، مضافاً إليها الديون الكبيرة التي تكبدتها فرنسا بسبب المشاركة في حرب الاستقلال الأمريكية.

وأمام خطورة الوضع الاقتصادي والمالي اقترح الملك لويس السادس عشر طرح المشكلة على الأمة الفرنسية عن طريق (مجلس الطبقات) الذي يضم كل فئات الشعب، والذي لم يكن قد دعي منذ ١٧٥ عاماً، ونظراً لإدراك الملك أنه لم يعد

بامكانه الحصول على الأموال إلا عن طريق موافقة ممثلي الشعب، ولاسيما الطبقة العامة، لذلك وافق على إيجاد نظام إنتخابي جديد لجميع مقاطعات فرنسا، والذي أدى إلى انتخاب مجلس نيابي جديد يتألف من ١٢٠٠ عضو نصفهم يمثل الطبقة العامة والنصف الآخر يمثل طبقتي الأشراف ورجال الدين معاً.

انتهز الناخبون في جميع أنحاء فرنسا الفرصة وقدموا طلبات حملها أعضاء المجلس النيابي الجديد، تحدد المطالب الأساسية التي يريد الفرنسيون تحقيقها وأهمها:

أ- صيانة الحريات العامة، ولايجوز التعدي عليها إلا بموجب القانون.

ب- إلغاء الامتيازات القديمة ومساواة الجميع أمام القانون.

جـ- عدم فرض الضرائب إلا بموافقة ممثلي الشعب.

د-توزيع الأعباء الضريبية على الجميع بالتساوي بغض النظر عن المكانة الاجتماعية مايدل على الالتزام بمبادىء حقوق الانسان والنزاهة والشفافية.

ويبدو أن هذه المطالب كانت معتدلة هدفها الإصلاح وليس الثورة على النظام الملكي، غير أن مجلس الطبقات (الطبقة الأولى والثانية وهي طبقة رجال الدين والنبلاء) رفضها، بالإضافة إلى رفضه لمطلب ممثلي الشعب بأن يكون الانتخاب على وفق نظام الاقتراع الفردي وليس على أساس الطبقات، مما دفع ممثلي الطبقة الثالثة إلى أخذ زمام المبادرة من الحكومة، والانفراد بتحقيق الإصلاح الدستوري الشامل.وافق ممثلوالطبقة العامة يساندهم بعض رجال الدين والنبلاء المتنورين بقيادة الأب سييس (Sieyes)على عقد اجتماع في مجلس تشريعي يمثل البلاد ويطلق عليه اسم (الجمعية الوطنية).

٢ ـ الجمعية الوطنية :

كان أول اجتماع للجمعية في ١٧ حزيران ١٧٨٩م، وبعد ثلاثة أيام عقدت الجمعية اجتماعاً في ملعب التنس القريب من قصر (فرساي) حيث أقسم النواب إنهم لن يتركوا المكان حتى يضعوا دستوراً جديداً لفرنسا يصون حقوق المواطنين

وحرياتهم، وبذلك تحول مجلس الطبقات عن هدفه الأساسي لمعالجة مسألة الضرائب وأصبح جمعية تشريعية تعمل لوضع دستور يلبي حاجات الشعب.

رفض الملك ما قامت به الجمعية الوطنية، وأبلغ النواب بابقاء مجلس الطبقات القديم، إلا أن مندوبي الطبقة العامة أصروا على البقاء في أماكنهم لتحقيق أهدافهم، وهنا ظهرت شخصية ميرابو (Mirabeau) الذي قال عبارتة الشهيرة «نحن هنا بإرادة الشعب ولن نبرح إلا على رؤوس الحراب». كان ميرابو وبقية نواب الشعب يطالبون بالإصلاح مع إبقاء الملك على عرش فرنسا، أي كانوا يريدون ملكية دستورية على غرار الملكية الإنكليزية، إلا أن روح التمرد والثورة أخذت تنتشر من باريس إلى بقية المدن الفرنسية، مما جعل الملك يستدعي فرق الجيش وينشرها في باريس، ويقيل وزير المالية (نيكر) بسبب أفكاره الإصلاحية، ويعين أحد أعوانه بدلاً عنه، وانتشرت الإشاعات برغبة الملك بحل الجمعية الوطنية.

٣ـ سقوط سجن الباستيل وبداية الثورة الشعبية: عمت العاصمة الفرنسية مظاهرات صاخبة، وسيطر المتظاهرون على دار البلدية في العاصمة، وجعلوها مركزاً لمواجهة السلطة ونظموا حرساً أهلياً بقيادة الماركيز (دي لا فاييت)، بطل حرب الاستقلال الأمريكية. كما هاجم المتظاهرون مخازن السلاح في ضاحية الانفاليد، ثم اندفعوا نحو سجن الباستيل الذي كان رمز طغيان الملكية وظلمها، فحطموا أسواره، وأطلقوا سراح من كان فيه من السجناء. كان ذلك في يوم ١٤تموز١٧٨٩م الذي أطلق عليه الفرنسيون «يوم الحرية» ويوم الثورة الذي لايزالون يحتفلون به حتى الان ويعد العيد الوطني لفرنسا، أسهم بعض افراد الطبقة الوسطى البرجوازية في احداث الثورة واصبحوا ناطقين باسم الطبقة الكادحة (وفي مقدمتهم دانتون، مارا وروبسبير). كان لسقوط الباستيل أثرمهم في توجيه أحداث الثورة، ففي باريس تمركزت السلطة الفعلية في يد أعضاء بلديتها يحميها ويدافع عنها الحرس الأهلي الذي أصبح بمثابة نواة جيش الثورة. أما في بقية أنحاء فرنسا، عدّ الناس الحدث بمثابة بداية مرحلة التحرر والتخلص من ظلم الملكية واستبدادها، فهاجم الفقراء من الفلاحين الأديرة وقصور النبلاء وأحرقوا بعضها، وهاجموا مكاتب الضرائب وأحرقوا السجلات الرسمية، ولاحقوا الجباة الماليين.



الهجوم على الباستيل

وأمام هذه الأحداث شعرت الملكية بخطورة الموقف، وأدركت أن المبادرة أصبحت بيد الجماهير الفرنسية، فاضطرت إلى تقديم بعض التنازلات، فأبعد الملك بعض وزرائه الفاسدين، وأعاد نيكر إلى وزارة المال، وقبل علم الثورة المثلث الالوان.

٤ ـ أعمال الجمعية الوطنية : لقد تعزز مركز الجمعية الوطنية بعد سقوط الباستيل، فانصرفت الجمعية إلى القيام بالأعمال التي وعدت الفرنسيين بتحقيقها وأهمها :

١ – إلغاء حقوق الأشراف الإقطاعية جميعها وما يتبعها من حقوق قضائية .
٢ – إلغاء أعمال السخرة والضرائب المفروضة على المطاحن والأفران.
٣ – إلغاء ضريبة العشر التي كانت تدفع للكنيسة.
٤ – إعلان المساواة التامة بين جميع المواطنين في الحصول على الوظائف العامة.
٥ – إصلاح القضاء بحيث يتساوى الجميع أمامه في الحقوق والواجبات.
٦ – الغاء القنانة.

ثم قامت الجمعية في يوم ٢٦آب١٧٨٩م بإعلان لائحة حقوق الإنسان والمواطن وأبرزت فيها بصورة واضحة الحقوق الأساسية للإنسان وأبرزها :

– الناس يولدون أحراراً ويظلون أحراراً متساوين في الحقوق.
– الغرض من الحكومات ضمان وحماية الحقوق الطبيعية للإنسان وهي : الحرية، والملكية الفردية، وحماية الأرواح، وحق دفع المظالم، ....

- لايسجن أحد أو يوقف إلا في الحالات التي يحددها القانون.
- للشعب الحق في مشاركة الحكومة في وضع القوانين وتقرير الضرائب عن طريق ممثليه في الجمعية الوطنية.

ويلاحظ أن في هذا الإعلان أهم مبادئ المفكر الفرنسي جان جاك روسو، وأَصبحت لائحة حقوق الإنسان مقدمة للدستور الفرنسي لعام ١٧٩١م.

٥-حوادث شهر تشرين الأول لعام ١٧٨٩م: شهد هذا الشهر أحداثاً مهمة ساعدت في توجيه مسيرة الثورة الفرنسية لسنوات قادمة، ومن أهمها:

أ- رفض الملك لقرارات الجمعية الوطنية: لم تكن قرارات الجمعية الوطنية نافذة المفعول إلا بعد موافقة الملك عليها، ولم يكن من المنتظر أن يوافق عليها لانها تُعدّ بمثابة تجريد العرش من أكثر سلطاتهِ، وجعلت الشعب المصدر الأساسي للسلطات، وبالفعل رفض الملك التوقيع على تلك المقررات، واستدعى فرقة(الفلاندرز) إلى فرساي للمساهمة في حمايته. وفي الوقت الذي ساد فيه التوتر باريس، إذ كان الشعب يشكو الجوع، شاعت أنباء الوليمة التي أقامها الملك في فرساي تكريماً لجنود تلك الفرقة، مما أدى إلى هياج السكان ومهاجمة قصر الملك لولا وصول بعض رجال الحرس الوطني للدفاع عن الملك الذي اضطر إلى المصادقة على قرارات الجمعية الوطنية ومنها لائحة حقوق الإنسان.

ب- هجرة النبلاء إلى خارج فرنسا: بعد مهاجمة قصور الكثير من النبلاء ومزارعهم، وتحديداً بعد الغاء الامتيازات الاقطاعية أدرك الكثير منهم استحالة التفاهم مع أعضاء الجمعية الوطنية، فأخذوا يغادرون فرنسا أفراداً وجماعات إلى البلدان المجاورة، فمنهم من أخذ يجمع السلاح ويحرض الاجانب ضد الثورة، ومنهم من رحل خائفاً على حياته وعائلته. وكان في مقدمة العناصر المهاجرة الكونت (دا آرتوا) شقيق الملك الذي أخذ يتآمر مع الأجنبي ضد بلده لاستعادة عرش أخيه.

جـ- موقف الجمعية الوطنية من الكنيسة: كانت الخزانة الفرنسية بحاجة ماسة

للمال، وعلى الجمعية الوطنية تأمين ذلك، ولذلك اقترحت الجمعية مصادرة أملاك الكنيسة التي كانت تقدر بحوالي ثلاثة مليارات ليرة، فتمت المصادرة في ٢٢ تشرين الثاني ١٧٨٩م، غير أن العجز استمر في خزينة الدولة مما جعل نيكر يستقيل من منصبه في عام ١٧٩٠م ويهاجر إلى سويسرا. كما أصدرت الجمعية الوطنية الدستور المدني لرجال الدين في تموز ١٧٩٠م الذي أعطى للشعب حق تعيين رجال الدين الكبار بعد أن عد ذلك من حق البابا في روما، وبذلك أصبح رجال الدين موظفين في خدمة الشعب. كما طالبت الجمعية الوطنية من رجال الدين أن يقسموا يمين الولاء للشعب والملك والدستور المدني الجديد، فتردد كثيرون، وامتنع آخرون وفضلوا الهجرة من فرنسا. كما أدى صدور هذا القانون إلى تأزم العلاقات مع البابوية، وإصدار البابا قرار الحرمان بحق كل من يقبل بذلك الدستور.

٦- الدستور الأول (دستور عام ١٧٩١م): في أواخر صيف عام ١٧٩١م أنهت الجمعية الوطنية المهمة التي ندبت نفسها من أجلها منذ أيام الثورة الأولى، وهي إعطاء الأمة الفرنسية دستوراً ديمقراطياً يضمن الحريات العامة ويوزع السلطات توزيعاً عادلاً. وأقر هذا الدستور في ٣ أيلول١٧٩١م ، ووافق عليه الملك لويس السادس عشر وأقسم له يمين الإخلاص والولاء. أما أهم المبادئ التي تضمنها الدستور الجديد فهي:

أ – الأمة هي المصدر الأساسي للسلطة، وتمارسها من خلال الهيئات المنتخبة. والملك الفرنسي محدود الصلاحيات، ومقيد بالدستور.

ب - السلطة التشريعية تمارسها الجمعية التشريعية وينتخب أعضاؤها لمدة سنتين من قبل الشعب. وأعطيت الجمعية التشريعية سلطات واسعة في مجال وضع القوانين، وأنيطت بها وحدها سلطة فرض الضرائب والسماح بجبايتها.

جـ- كما أقر الدستور الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية، والتنفيذية، والقضائية، وهذا من مبادئ النظم الديمقراطية اليوم.

د - تبنى هذا الدستور جميع المبادئ الواردة في وثيقة حقوق الإنسان الصادرة عن الجمعية الوطنية وجعلها مقدمة له.

وعند انتهاء الجمعية الوطنية من صياغة الدستور الجديد وإقراره، تبنى أعضاؤها قراراً يحمل في طياته الكثير من الترفع والنبل والأيثار، إذ منعت أعضاءها من الترشيح للجمعية التشريعية التي تشكلت بموجب هذا الدستور.

٧ ـ الجمعية التشريعية:

عقدت الجمعية أولى جلساتها في مطلع شهر تشرين الأول من عام ١٧٩١م، وكان غالبية أعضائها من النواب الشباب الذين يؤمنون بالجمهورية كنظام مثالي لفرنسا، وكانوا شديدي التعلق بمبادئ الثورة الفرنسية، وقد وجدت الجمعية نفسها أمام ثلاث مهمات رئيسة هي:

أ- وضع جميع مواد الدستور الجديد موضع التنفيذ، والسير على احترام أحكامه جميعها.

ب- صيانة المكاسب جميعها التي حققتها الثورة الفرنسية في عهد الجمعية الوطنية.

جـ- حماية فرنسا من الأخطار الخارجية، ولاسيما مواقف الدول المجاورة المعادية.

ثالثاً: موقف الدول الأوربية من الثورة الفرنسية:

وجدت الجمعية التشريعية نفسها أمام مصاعب جمة، ولاسيما موقف الدول الأوربية المجاورة لفرنسا، والتي كان غالبية حكامها وملوكها من المحافظين، ويشعرون بالخوف من انتشار مبادئ الثورة الفرنسية ومن تلك المواقف ما يأتي:

١- أعلنت مدينة أفنيون التابعة للبابا تمردها وحقها في تقرير مصيرها معلنة إنضمامها لفرنسا.

٢- انتشار دعاة الثورة والمبشرين بمبادئها في وادي الراين وبلجيكا يدعون للحرية ومبادئ الثورة وكانوا يلاقون ترحيباً وتجاوباً في كل مكان يحلون به.

٣- موقف النمسا وبروسيا المعادي للثورة ومبادئها، لأن تلك الدولتين تتألفان من شعوب عديدة مختلفة في قومياتها ولغاتها، وتخاف من انتشار مبدأ حق تقرير المصير الذي نادت به الثورة.

٤- كان تجمع المهاجرين الفرنسيين في أراضي إمارة (تريف) الموالية للنمسا فيه الكثير من العداء لحكومة الثورة في باريس.

٥ - ساند النبلاء الفرنسيون تلك المخاوف الأوربية في داخل فرنسا وخارجها ذلك أنهم كانوا يريدون إستعادة مكانتهم، وإستعادة هيبة الملكية وسلطاتها، وتحريض تلك الدول على إعلان الحرب على فرنسا الثورة، لذلك وجهت النمسا وبروسيا انذار عرف بـ (بيان بلنتز) في آب ١٧٩٢م إنذاراً لفرنسا طلبت فيه :

- رد حقوق الأمراء الألمان الإقطاعية .
- إعادة مقاطعة أفنيون للعرش البابوي .
- العمل على وقف الدعوة للثورة ونشر أفكارها في أوربا .

رأت الجمعية التشريعية أنه لابد من الحرب، وقررت أن كل مهاجر لايعود إلى بلاده خائن لها وتصادر أملاكه وأن كل من لايقسم يمين الولاء للدستور المدني من رجال الدين ينفى من البلاد، وأعلنت الجمعية في ٢٠ نيسان ١٧٩٢م الحرب على النمسا عدوة فرنسا، وحليفة عائلتها المالكة، وقد جاء في إعلان الحرب أن فرنسا تخوضها دفاعاً عن حريتها واستقلالها .

٦- الحرب النمساوية- الفرنسية لعام ١٧٩٢م :

مرت هذه الحرب بمرحلتين هما :

الأولى : بدأت منذ إعلان الحرب في نيسان ١٧٩٢م وحتى وصول الجيوش المتحالفة (النمساوية- البروسية) إلى مرتفعات (فالمي) المحيطة بمدينة باريس في ١٩ آب من العام نفسه وعجز الجيش الفرنسي آنذاك عن الدفاع عن الأراضي الفرنسيةَ .وقد هددت تلك الجيوش بتدمير مدينة باريس في حالة تعرض الملك وعائلته إلى أي خطر أو تهديد، وتحديداً بعد مهاجمة الجماهير قصر التويلري الذي يقيم فيه الملك .

الثانية : تبدأ منذ وصول الجيوش المتحالفة إلى مرتفعات (فالمي) في ١٩ آب ١٧٩٢م وحتى قيام المؤتمر الوطني في أيلول من العام نفسه . وقد تميزت هذه المرحلة بصمود الفرنسيين والدفاع عن باريس دفاعاً مستميتاً أظهرت قوتهم كأمة متحدة متجانسة ومتمسكة بقضية الحرية والثورة، وأعادت للفرنسيين ثقتهم بأنفسهم . وبعد الانتصار في (فالمي) حلت الجمعية التشريعية نفسها وانتخب مكانها لإدارة

شؤون فرنسا وتقرير مصير النظام الملكي مجلس جديد هو «المؤتمر الوطني».

كان من أبرز إنجازات المؤتمر الوطني، إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية في فرنسا، ومواصلة الانتصارات العسكرية بعد معركة (فالمي)، بل وتمكن الجيش الفرنسي من احتلال بلجيكا، وبعض الولايات الواقعة على ضفاف نهر الراين، وإعلانه الاستعداد لتأييد كل أمة تطالب بحريتها. وإعدام الملك في ٢١ كانون الثاني ١٧٩٣م، مما أثار العديد من الدول الأوربية وفي مقدمتها إنكلترا. وقد أبرمت تلك الدول تحالفاً ضد فرنسا عرف بالتحالف الدولي الأول الذي ضم كلاً من النمسا وبروسيا وهولندا وسردينيا والبرتغال وأسبانيا وروسيا وإنكلترا، غير أن جهود «لجنة الإنقاذ العام» بقيادة (دانتون) و (كارنو) تمكنت من دحر قوات ذلك التحالف في نهاية عام ١٧٩٤م، بل والسيطرة على الضفة اليسرى لنهر الراين مجدداً والأراضي البلجيكية وقسماً من أراضي هولندا. فانفرط بذلك عقد التحالف الدولي الأول وعقدت كل من بروسيا وأسبانيا وهولندا معاهدات صلح مع فرنسا في عام ١٧٩٥م.

وعلى الرغم من هذه الانتصارات للجيش الفرنسي في أوربا، فان جواً من التشدد والتطرف من قبل الثوريين الفرنسيين جعل المؤرخين يصفون الفترة من (صيف عام ١٧٩٣ إلى صيف عام ١٧٩٤م) بعصر «الارهاب» وذلك لسيطرة (روبسبير) على السلطة في فرنسا وإرساله الآلآف من الفرنسيين إلى المقصلة بحجة معاداتهم لمبادئ الثورة، إلى ان تم التخلص منه في يوم ٢٧ تموز ١٧٩٤م، وقيام حكومة الإدارة.



روبسبير

رابعاً : حكومة الإدارة

أُنشِئت هذه الحكومة بموجب دستور عام ١٧٩٥م، وتتألف من خمسة أعضاء يتناوبون الرئاسة كل ثلاثة أشهر، وتمارس هذه الحكومة السلطة التنفيذية. وأما

السلطة التشريعية، فقد أقر ذلك الدستور إقامة مجلسين، الأول: للنواب ويسمى مجلس الخمسمائه، أي يتكون من ٥٠٠ عضوممن تزيد أعمارهم على الثلاثين سنة، ومجلس الشيوخ ويتكون من ٢٥٠عضواً ممن لاتقل أعمارهم على ٤٠ سنة.

واجهت حكومة الإدارة مشاكل داخلية وأخرى خارجية، أما المشاكل الداخلية فأهمها:

١-تحرك القوى المؤيدة للملكية ضد هذه الحكومة من بعض الجماعات الثرية ورجال الدين.

٢- ظهور شخصية(باراس) المتشدد لمواجهة القوى المؤيدة للملكية. وكلف الضابط نابليون بونابرت لحماية مقر حكومة الإدارة.

٣- ظهور بعض القوى الراديكالية التي تهدف إلى إجراء تغيرات جذرية في تركيبة المجتمع الفرنسي وإعادة تنظيم الاقتصاد كذلك.

٤- عودة أنصار الملكية الدستورية إلى الحياة النيابية في انتخابات عام ١٧٩٧م بنسبة ثلثي أعضاء المجلسين (النواب والشيوخ)، مما أثار مخاوف الجمهوريين أنصار الثورة، ومن ثم الغاء نتائج تلك الانتخابات بمساندة أنصار نابليون بونابرت.

أما خارجياً فقد ورثت حكومة الادارة إنجازات عسكرية ضخمة في أوربا مما أجبر الدول الاوربية مثل بروسيا على عقد صلح منفرد مع فرنسا في (ليمان/ ١٧٩٥م)، وتبعتها أسبانيا عندما تنازلت لفرنسا عن جزيرة (سانتو دومنغو) في البحر الكاريبي، وكذلك هولندا التي تعهدت بتقديم إسطولها لمساعدة الفرنسيين في حربهم ضد الإنكليز، ومواصلة نابليون بونابرت حملته ضد القوات النمساوية في إيطاليا.

خامساً: نابليون بونابرت والإمبراطورية الفرنسية:

ولد نابليون في مدينة (أجاكسيو) عاصمة جزيرة كورسيكا عام ١٧٦٩م، وأنهى دراسته الحربية عام ١٧٨٥م وعين برتبة ملازم أول في سلاح المدفعية للجيش الفرنسي الملكي، وكان من المؤمنين بالثورة والدفاع عنها، وأشتهر لحصاره مدينة

(تولون) الفرنسية عندما احتلها الانكليز، وقاد الحملة الفرنسية على إيطاليا وكذلك الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م وأحدث انقلاباً في حكومة الإدارة عام ١٧٩٩م. وبرزت مواهبه العسكرية والإدارية. وكانت حكومة الإدارة التي قارب حكمها خمس سنوات قد فشلت في تحقيق الهدوء والاستقرار للفرنسيين، ولذلك تمكن نابليون من السيطرة على السلطة في باريس بعد انقلاب (برومير) في تشرين الثاني عام ١٧٩٩م، وتشريعه الدستور في العام نفسه والذي أصبح نابليون بموجبه القنصل الأول ،وبذلك تركزت السلطات التنفيذية بيده.كان على نابليون كقنصل عام أن يواجه المشاكل والتهديدات الخارجية التي تهدد فرنسا ومنها:



نابليون بونابرت (١٧٦٩ - ١٨٢١ م)

- متابعة الحرب ضد دول التحالف الثاني (إنكلترا و روسيا و النمسا والدولة العثمانية)، فقاد الجيوش الفرنسية ضد الجيوش النمساوية وإنتصر عليها في معركة (مارنغو) عام ١٨٠٠م، وانتصر على النمسا كذلك في الأراضي الألمانية، مما أجبرها على توقيع معاهدة (لونفيل) في عام ١٨٠١م، والاستيلاء على كل الأراضي الألمانية الواقعة بين الحدود الفرنسية ونهر الراين، وكذلك انسحاب النمسا من إيطاليا نهائياً.

- مواجهة إنكلترا، حيث كان يدرك استحالة الانتصار عليها بسبب قوة إسطولها البحري ولذلك وقع معها صلح (إميان) الشهير في آذار ١٨٠٢م الذي تضمن اعتراف إنكلترا بحدود فرنسا الطبيعية فضم اليه بلجيكا وقسماً من هولندا، وأراضي الضفة اليسرى لنهر الراين، وقبول إنكلترا بالنفوذ الفرنسي في إيطاليا، فضلاً عن بنود أخرى. ويُعدّ هذا الصلح قمة إنتصارات نابليون في عهد القنصلية.

أ-الاصلاحات الداخلية : قام نابليون باصلاحات داخليةكانت فرنسا بحاجة لها، واهـمها :

١- أعاد نابليون تنظيم البلاد إدارياً، بموجب قانون أصدره في شباط عام ١٨٠٠م، تبنى فيه التقسيم الإداري الذي وضعته الجمعية الوطنية في مطلع عهد الثورة، الذي ينص على انتخاب حكام المقاطعات الفرنسية. إلا أنه عمل بمبدأ الديمقراطية .

أوجد بجانب هؤلاء الحكام مجالس إستشارية محلية منتخبة تهتم بصورة خاصة بالشؤون المحلية. ولجعل هذا التنظيم الاداري كفوءاً تمسك إلى حد كبير بمبدأ المساواة الاجتماعية وتكافؤ الفرص عند اختياره للموظفين بين الفرنسيين كافة دون الأخذ بعين الاعتبار المكانة الاجتماعية، والفروقات الطبقية أو الدين.

٢- التوصل إلى اتفاق (الكونكوردات) مع الكنيسة في تموز عام ١٨٠١م، عندما إعترفت فرنسا بالكنيسة الكاثوليكية وسيادتها الروحية على اكثرية الفرنسيين، وأعطى الأكليروس (رجال الدين)حق ممارسة الطقوس الدينية في فرنسا بصورة علنية . بالمقابل اعترفت البابوية بقوانين مصادرة أملاك الكنيسة من قبل الثورة، على أن تتعهد الخزانة الفرنسية بدفع مرتبات رجال الدين، ويقوم القنصل الأول (نابليون) بتعيين الأساقفة ،وبذلك أصبحت الكنيسة الفرنسية خاضعة للسلطات المدنية.

٣- تشريع القانون المدني للفرنسيين في عام ١٨٠٤م والذي يُعدُّ من أعظم إنجازات نابليون الحضارية .وكان نابليون يحضر اجتماعات اللجان التي تعمل على وضع نصوصه، ويناقش في كثير من المسائل التي تخص المجتمع الفرنسي والعائلة وقدضمن القانون جميع الحريات التي أعطتها الثورة الفرنسية: حرية الرأي، وحرية التفكير، وحرية العمل، وحرية التملك، كما ضمن للفرنسيين المساواة والعدالة أمام القانون وهذه الحريات اكدت عليها مبادىء حقوق الانسان ومبادىء النزاهة والشفافية .

٤- درس نابليون قضايا التعليم وعمل على إنشاء مدارس ثانوية رسمية تعمل على إعداد جيل مؤمن بمبادئ الثورة وقيمها، وأوجد نظام المنح المدرسية التي توزع على النابهين والمتفوقين من عامة التلاميذ، وفي عام ١٨٠٨م أنشأ بونابرت الجامعة الفرنسية للإشراف على التعليم العالي وتنظيمه، وكلفها الاهتمام بأمور الثقافة والفنون والآداب في البلاد كلها.

٥- كما أبدى نابليون اهتماماً كبيراً بتنظيم الاقتصاد الفرنسي، ولاسيما الصناعة لقدرتها على استيعاب القوى العاملة، وعلى استهلاك المواد الأولية التي تنتجها المستعمرات، وتوفير الغذاء بصورة مستمرة. وركز في الوقت ذاته على عملية دمج المقاطعات الفرنسية في وحدة اقتصادية تامة، في الوقت نفسه إهتم بتنشيط مكتب الإحصاء الذي كان قد أقامه عام ١٨٠٠م، الذي كان يعنى بشؤون الثروة الزراعية والصناعية والسكانية، وبموارد فرنسا الطبيعية وبأسواقها الداخلية والخارجية.

ب- العلاقات الخارجية :

أما في ميدان العلاقات الخارجية والأوربية فقد قام نابليون بونابرت بأعمال بارزة من أجل فرض هيمنة فرنسا على الشؤون الأوربية، ومنافسة بريطانيا آنذاك في ميدان التوسع فيما وراء البحار، ويمكن أن نوجز أهم أعماله في هذا المجال بالنقاط الآتية :-

١- قيادته للحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م منذ أن كان ضابطاً صغيراً في الجيش الفرنسي. وكان هدف تلك الحملة تهديد بريطانيا ومستعمراتها في الهند وذلك بالاستيلاء على الطرق المؤدية إلى الهند ومنعها من الوصول إلى مستعمراتها، غير أن تلك الحملة لم تستمر طويلاً في الأراضي المصرية بعد مهاجمة الاسطول الإنكليزي للسفن الفرنسية في معركة (أبي قير) الشهيرة عام ١٧٩٩م ورجوع نابليون إلى فرنسا. كان لهذه الحملة فائدة لمصر من الناحية الحضارية والعلمية والثقافية، وتمثل أول اتصال حضاري مباشر بين أوربا ومصر، فجاء الفرنسيون بالمطابع الحديثة لمصر، وأنشأوا أول مجمع

علمي فيها ووضع علماء الحملة كتباً ومؤلفات عن أحوال مصر ، وأشهر تلك الكتب ، كتاب (وصف مصر) .

٢- التدخل في شؤون البلدان المجاورة لفرنسا وضم بعض أراضيها لفرنسا مثل أراضي البيامون في شمال إيطاليا ، وإلحاق جزيرة إلبا (البحر المتوسط) بفرنسا . وتدخل نابليون بصورةٍ متزايدة في الشؤون السويسرية واحتل بعض أراضيها ، وفرض عليها دستوراً شبيهاً بالدستور الفرنسي ، ورفض الجلاء عن الاراضي الهولندية وأبقى فيها حامية عسكرية دائمة .

٣- أما في الولايات الألمانية فقد تدخل تدخلاً مباشراً ، إذ أعاد توحيد تلك الولايات وقلص عددها إلى ٣٩ ولاية بعد أن كانت أكثر من مئة ولايةٍ ، وضم المدن الحرة المستقلة هناك إلى بعضها ، فجعلها ست مدن فقط بدلاً من ٥١ مدينةُ حرة ، وتقرب إلى حكام المدن الألمانية واستمالهم إلى جانبه عن طريق منحهم الاراضي . لقد اعتقد بعض المؤرخين أن تلك الأعمال كانت خطوة في طريق الوحدة الألمانية ، غير أن نابليون كان يهدف إلى إقامة وحدات سياسية قوية يضع على رأسها حكاماً وأمراء موالين له ، ليتمكن من التحكم في شؤونها .

٤- إن سياسات نابليون الأوربية أثارت بعض القوى الكبرى واعتبرت ذلك تهديداً لمصالحها الاقتصادية ، فشكلت تحالفين أوربيين لمواجهة القوة العسكرية الفرنسية المتنامية بقيادة نابليون ، عُرفا بالتحالف الدولي الثالث الذي تكون عام ١٨٠٥م من كل من إنكلترا و النمسا وروسيا ، والتحالف الدولي الرابع الذي تكون عام ١٨٠٦م ، من كل من بروسيا وإنكلترا والسويد وروسيا ، غيرأن نابليون تمكن من الانتصار على هذين الحلفين ، لتستمر فرنسا قوة عسكرية مهيمنة في أوربا .

٥- كما قام نابليون باحتلال شبه جزيرة إيبريا (أسبانيا والبرتغال) عام ١٨٠٧م بحجة تعاونها مع إنكلترا لافشال الحصار القاري –ونعني به المقاطعة التجارية التي فرضها نابليون على إنكلترا ، ونصب أخيه (لويس بونابرت) ملكاً على أسبانيا باسم الملك (جوزيف بونابرت) مما أدى إلى ثورة الأسبان ضد الاحتلال الفرنسي لبلادهم وطرده من أراضيهم عام ١٨١١م، وبذلك طردت أسبانيا نابليون من أراضيها قبل أن تطرده بقية الدول الأوربية الأخرى.

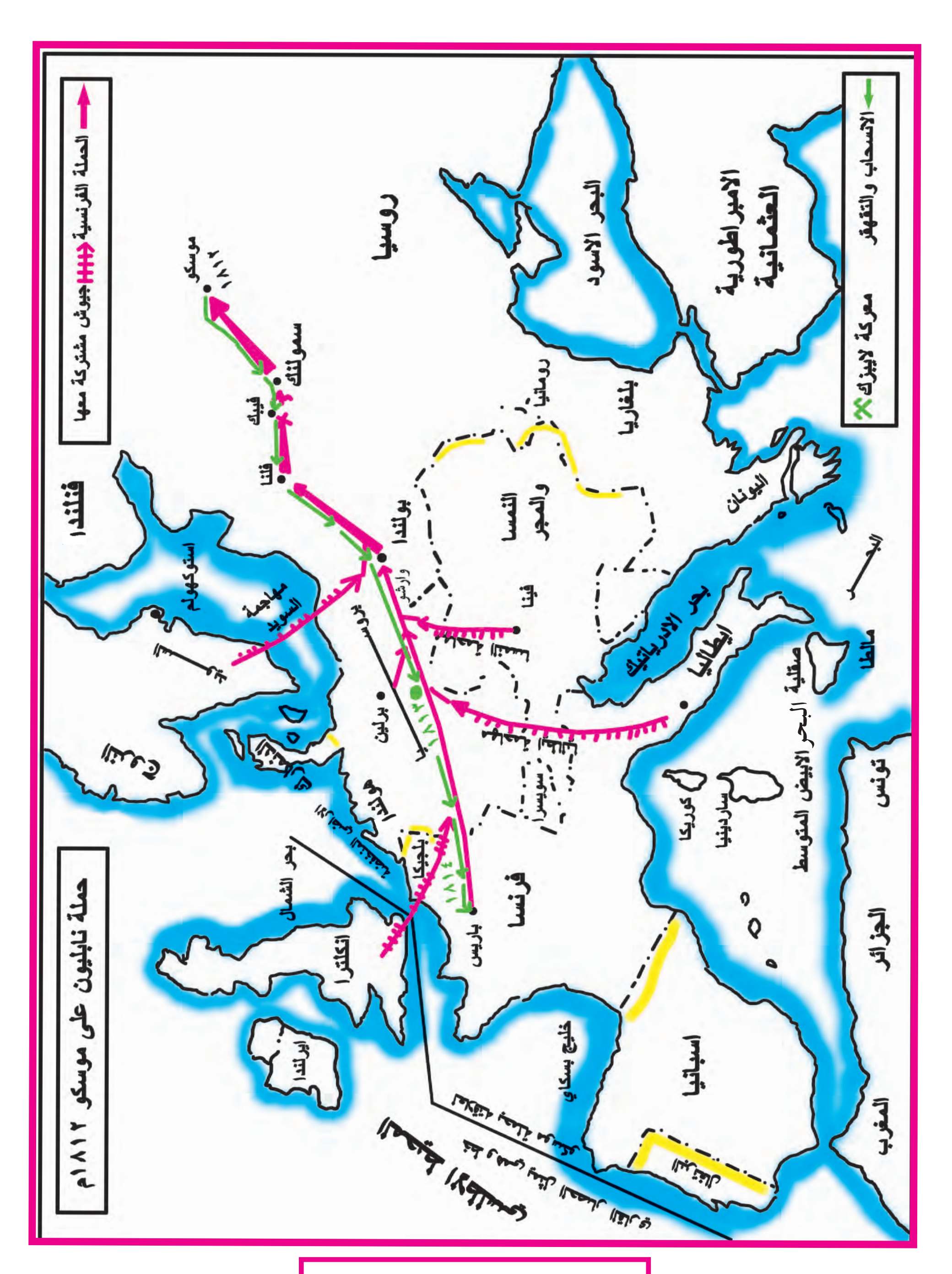
٦- إلاَّ أن الضربة القاضية التي أدت إلى نهاية حقبة الحروب النابليونية في أوربا، تمثلت في الحملة النابليونية على روسيا عام ١٨١٢م، بسبب تضرر روسيا من سياسة الحصار القاري وتأثر تجارتها بذلك رفض القيصر الروسي (الكسندر الأول) زواج إحدى شقيقاته من نابليون. لقد فشلت تلك الحملة بسبب انسحاب الجيوش الروسية نحو الشرق تاركةً العاصمة موسكو تحترق لكي لايستفيد الفرنسيون من مخازنها، ولذلك مات عشرات الآلآف من الفرنسيين برداً وجوعاً بسبب قساوة شتاء ذلك العام. وكان للظروف البيئية الدور الكبير في فشل الحملة وفي الوقت نفسه كانت فلول الجيوش المنسحبة تتعرض لهجمات من الجيوش الروسية التي تابعتها حتى تحول الموقف الفرنسي إلى الدفاع.



وعلى أثر تلك الهزيمة تشكل حلف أوربي سادس يتألف من إنكلترا وروسيا وبروسيا والنمسا لمواجهة نابليون في معركة حاسمة هي معركة(لايبزك) عام ١٨١٣م التي استمرت لأربعة أيام خسر فيها الفرنسيون غالبية جنودهم مابين أسير وقتيل. قامت القوات المتحالفة بمتابعة نابليون وما بقي من قواته حتى دخولهم مدينة باريس في ٣١ آذار١٨١٤م وإجبار نابليون على التنازل عن عرش فرنسا ونفيه إلى جزيرة (إلبا) بعيداً عن فرنسا، وعقد معاهدة باريس الأولى في نيسان عام ١٨١٤م التي أدت إلى عودة النظام الملكي إلى فرنسا وضمن حدودها الطبيعية.

ج-سقوط نابليون ومدة المائة يوم :

عقب سقوط نابليون ونفيه إلى جزيرة إلبا ،تم تنصيب (لويس الثامن عشر) ملكاً لفرنسا الذي أعلن أنه يحترم الوضع القائم في فرنسا الناتج عن الثورة، وقد تضمن الدستور الذي منحهُ للفرنسيين مبادئ الثورة، غير أنه رفض الاعتراف بمبدأ سيادة الامة، وأعلن أنه يعتبر نفسه ملكاً بموجب الحق الإلهي وأعطى الدستور الجديد للعرش سلطات واسعة للإشراف على السلطة التنفيذية مع جعل الملك مصون غير



خريطة حملة نابليون على روسيا

مسؤول. كما أعاد لويس الثامن عشر للنبلاء حقوقهم وامتيازاتهم التي صادرتها الثورة وعوض بعضهم من أملاك الدولة، وفرض رقابة على الصحافة، وسرح الآلآف من الضباط الجمهوريين، وألغى علم الثورة وأعاد علم آل بوربون، كما فشلت الحكومة الملكية الجديدة في حل القضايا المالية والاقتصادية المتراكمة، وانتشرت البطالة في صفوف العمال. لذلك صار الكثيرون يتمنون عودة بونابرت إلى السلطة، ولاننسى تلك الخلافات بين بريطانيا وروسيا حول اقتسام الغنائم .

لذلك فعندما وصلت أنباء سخط الشعب الفرنسي المتزايد على الملكية الفرنسية إلى نابليون قرر العودة إلى باريس، وغادر منفاه في جزيرة إلبا سراً في شباط من عام ١٨١٥م، ودخل نابليون مجدداً قصر التويلري في باريس في ٢٠آذار١٨١٥م وحاول أن يعيد لفرنسا الثورة مجدها من جديد من خلال تشريع دستور جديد يلغي دستور الملكية وحاول إقناع الدول الأوربية بالظروف الجديدة لفرنسا، غير أن تلك الدول سرعان ما جمعت جيوشها من جديد لمواجهة نابليون في معركة (واترلو) الشهيرة في ١٨حزيران ١٨١٥م التي خسر فيها الجيش الفرنسي أكثر من ٣٠ ألف قتيل.

وبذلك انتهى الصراع الطويل بين الثورة الفرنسية ومبادئها من جهة، والأسر الحاكمة في أوربا من جهة ثانية، وانتهت المدة التي حكم فيها نابليون للمرة الثانية التي عرفت «بمدة المئة يوم» عندما نفي نابليون للمرة الثانية إلى (جزيرة سانت هيلانة) حيث بقي فيها سجيناً حتى وفاته في ٥مايس ١٨٢١م.

بعد ذلك دخل الحلفاء في ٧ تموز ١٨١٥م مدينة باريس للمرة الثانية ومعهم الملك لويس الثامن عشر، الذي وقع معهم (معاهدة باريس الثانية) في٢٠تشرين الثاني من ذلك العام والتي نصت على أن تدفع فرنسا غرامة حربية تبلغ ٧٠٠ مليون فرنك ذهب وتعويضات تقدر بأكثر من ٣٠٠ مليون فرنك . وكذلك نصت هذه المعاهدة على قبول فرنسا بوجود ١٥٠ ألف جندي من قوات الحلفاء على أراضيها يتقاضون رواتبهم من الخزينة الفرنسية.



مؤتمر فينا عام ١٨١٥ م

سادساً : مؤتمر فينا عام ١٨١٥م

عُقد هذا المؤتمر في مدينة فينا استناداً إلى مانصت عليه معاهدة باريس الأولى لحل المشاكل الكثيرة والمعقدة التي أوجدتها الحروب النابليونية، وحروب الثورة الفرنسية عامة في أوربا.

وبينما كانت المفاوضات جارية وصلت أنباء وصول نابليون إلى باريس وهروبه من منفاه في جزيرة إلبا، وهروب الملك لويس الثامن عشر من باريس، غير أن المؤتمر واصل اجتماعاته خلال مدة المئة يوم وإندحار نابليون في (واترلو) وإعادة الملك لويس الثامن عشر إلى عرشه من جديد، وتوقيع معاهدة باريس الثانية التي أشرنا إليها سابقاً. كانت المبادئ التي سار عليها مؤتمر فينا تقوم على محورين أساسيين:

أولهما- إرساء قاعدة التوازن الدولي في أوربا وعدم انفراد دولة أو حلف بالشؤون الأوربية، ولذلك جاء مبدأ «إرجاع القديم إلى قدمه» أي إرجاع أوضاع أوربا عامة إلى سنوات ما قبل الثورة الفرنسية، أو ما يطلق عليه «الالتزام بالحقوق الشرعية» للعائلات الحاكمة في أوربا آنذاك، لاسيما عائلة آل بوربون الحاكمة لفرنسا.

ثانيهما- إقرار مبدأ التعويض على وفق قاعدة «إرجاع القديم إلى قدمه» ويعني تعويض الدول الكبرى المنتصرة على نابليون ببعض الأقاليم والمناطق التي استولى عليها نابليون خلال حروبه السابقة، فحصلت كل دولة في الواقع على ماتريد من فرنسا مثلاً:

-بريطانيا: حصلت على جزيرتي مالطة، وسانت هيلانة، ومستعمرة الكاب بجنوب أفريقيا.

- روسيا: حصلت على أقسام من بولندا البروسية بما فيها دوقية وارشو.

-بروسيا: حصلت على مقاطعة الراين ونصف ولاية سكسونيا.

-النمسا: حصلت على مناطق نفوذ في إيطاليا لاسيما في إقليم لومبارديا ومدينة البندقية وساحل ايليريا ودوقية ميلانو (لمبارديا) بصورة مباشرة وليس مناطق نفوذ.

الوحدات السياسية في أوربا حسب مقررات مؤتمر فينا ١٨١٥م



مترنيخ

- أما سويسرا فأصبحت دولة اتحادية مؤلفة من ٢٢ مقاطعة، وأعلن استقلالها وحيادها الدائم.

كما قرر المؤتمر فصل النرويج عن الدنمارك وضمها إلى السويد وذلك لدخولها الحلف ضد نابليون.

- ولعل أهم ما قرره مؤتمر فينا على الصعيد الإنساني، الغاء تجارة العبيد وإن لم ينفذ هذا القرار بصورة كاملة، غير أنه وضع الأساس للمطالبة المستمرة بتنفيذه. وهذا تأكيد على مبادئ حقوق الإنسان.

ولأجل سلامة واستمرار النظم القديمة التي أعيدت إلى حكم أوربا، وضمان تنفيذ مقررات مؤتمر فينا، فقد أبرمت الدول الاوربية تحالفات أهمها:

- التحالف المقدس: الذي وقعته الدول الكبرى روسيا والنمسا وبريطانيا في ٢٦ أيلول ١٨١٥م، ثم التحقت بها كل من فرنسا وهولندا في فترات متأخرة.
- التحالف الرباعي: ثم قامت الدول الأربع الكبرى روسيا وبروسيا والنمسا وإنكلترا بتوقيع معاهدة التحالف الرباعي في ٢٠ تشرين الأول ١٨١٥م لتأكيد مواقفها السابقة في الحلف المقدس للحفاظ على السلام في أوربا وسلامة العوائل المالكة فيها.

لذلك وجهت انتقادات قاسية إلى مقررات مؤتمرات فينا، غير أن تلك المقررات تحمل في طياتها بعض الجوانب الايجابية منها:

١- أنها أنزلت أقل الخسائر الممكنة بفرنسا، ولم تكن العقوبات قاسية جداً بحقها.

٢- أوجدت حلاً سياسياً للمشكلة البولندية التي ظلت طيلة القرن الثامن عشر مثار حروب وخلافات بين روسيا والنمسا وبروسيا حيث قسمت بولندا حسب مقررات المؤتمر بين تلك الدول ، فقد نالت بروسيا جزء من سكسونيا والقيصر الروسي الكسندر الأول القسم الاكبر من بولندا وبقيت غاليسيا البولندية في حوزة النمسا.

٣- كانت تلك القرارات بمثابة تسوية أقامت سلماً ثابتاً امتد حتى منتصف القرن التاسع عشر، ارتكز ذلك السلم على مبدأ التوازن بين القوى الكبرى في أوربا.

أما الجوانب السلبية لقرارات ذلك المؤتمر ، فيمكن إيجازها بما يأتي:

١- كانت تلك المقررات حرباً على الأفكار الحرة والمبادىء الديمقراطية التي نادت بها الثورة الفرنسية، وذلك بإعادة العوائل المالكة إلى عروشها في أوربا، وحرمت الشعوب من حق اشتراكها في الحكم وهذا انتهاك صريح لإرادة الشعب العامة .

٢- أهمل المؤتمر مبادئ الثورة الفرنسية التي انتشرت بصورة واسعة في أوربا والعالم، في حين برر رجال المؤتمر ذلك الإهمال بضرورة المحافظة على السلم الأوربي الذي كان يعني خنق مبادئ الثورة الفرنسية ومواجهة جميع

الحركات الوطنيــة والديمقراطية التي تعكر هدوء أوربا .

٣ـ كذلك تجاهل المؤتمر نمو الروح الوطنية عند الشعوب الأوربية، ففي ألمانيا أعيد رسم الحدود بين الدويلات الألمانية وفق مصالح الدول الكبرى وبالاتفاق مع الحكام والأمراء الألمان بمعزل عن الشعب الألماني، وتم دمج كل من هولندا وبلجيكا في دولة واحدة على الرغم من الاختلافات الدينية والقومية بين الشعبين الهولندي والبلجيكي .

٤ـ لقد ضحى المؤتمر بمطالب الدول الصغيرة ومصالحها لحساب القوى الكبرى المنتصرة، فأصبحت الولايات الإيطالية غنيمة للنمسا، وخسرت أسبانيا جزيرة ترينداد، وقسمت بولندا للمرة الرابعة تحقيقاً لمطامع روسيا فيها .

سابعاً : نتائج الثورة الفرنسية :

كان للثورة الفرنسية نتائج مهمة على الصعيد الفرنسي والأوربي :

١ـ أما على صعيد فرنسا فأهم تلك النتائج :

أ- ترسيخ فكرة النظم الديمقراطية لحكم فرنسا، فعلى الرغم من عودة الملكية المستبدة لحكم فرنسا، فقد بقيت أصوات المثقفين تتعالى للمطالبة بالعودة إلى النظام الجمهوري ومبدأ الانتخاب الحر الذي أقرته الثورة والدساتير التي شرعتها .

ب ـ تحجيم الدور الفرنسي في القارة الأوربية، وعودة فرنسا إلى حدودها الطبيعية التي كانت عليها قبل عام ١٧٩٠م، وفرض غرامة حربية كبيرة عليها، والسيطرة على جزء من أراضيها . غير أن فرنسا واجهت الهزيمة بشجاعة، واستطاعت أن تقنع القوى الأوربية الكبرى بسحب قواتها من أراضيها بعد ثلاث سنوات فقط، ودفعت الغرامة الحربية المترتبة عليها بسرعة .

جـ- أما من الناحية الاقتصادية ، فقد بقيت أساليب الانتاج الزراعي في فرنسا دون

تطور إلى ما بعد عام ١٨١٥ م . وتدهورت تجارة الطبقة الوسطى إلى حد ما، ولم تتطور الصناعة الآلية فيها إلا بعد عام ١٨٣٠م ، مما أدى إلى بقاء معدلات البطالة عالية فيها.

٢- أما أوربياً وعالمياً، فكان من أهم نتائج الثورة الفرنسية :

أ- نشر وترسيخ مبادىء حقوق الإنسان التي نادت بها الثورة منذ أيامها الأولى وشملت الحريات الأساسية للإنسان وصيانة كرامته، كحرية الرأي والعقيدة، وحريات العمل والتملك والسكن . هذه المبادىء أصبحت تشكل جزءاً أساسياً من دساتير الدول الأوربية والعالمية، بل وتضمنها ميثاق الامم المتحدة أيضاً.

ب- كما أدت الثورة الفرنسية والحروب النابليونية إلى إشغال القارة الأوربية لامدٍ طويل بالحروب والتحالفات التي تسببت في هدر كبير في الثروات وسقوط اعداد كبيرة من القتلى من جميع الدول الأوربية ، مما أدى إلى عقد مؤتمر فينا الذي أعاد مبدأ «القديم إلى قدمه» والمحافظة على السلم الأوربي الذي تزعمه وزير خارجية النمسا (مترنيخ) من خلال عقد المؤتمرات الدولية بصورة منتظمة للحفاظ على ذلك السلم والتوازن الدولي .

جـ- أدت قرارات مؤتمر فينا إلى نمو الروح الوطنية والقومية في الدول الأوربية بقيادة فرنسا للتخلص من تلك القرارات، فنشبت ثورات عام ١٨٣٠ م ، وعام ١٨٤٨م، التي شغلت القارة الأوربية لعقدين من الزمن.



معركة واترلو (١٨١٥ م)

أسئلة الفصل الأول

أولاً : أكمل الفراغات الاتية بما يناسبها :

١ – كان المجتمع الفرنسي قبل ثورة ١٧٨٩م مقسم إلى ثلاث طبقات هي ....

و.........و.........

٢ – من أشهر المفكرين الفرنسيين الذين دعوا للثورة على النظام الملكي هم

....   و.........و.........

٣ – أطلق الفرنسيون على يوم ١٤ تموز ١٧٨٩م يوم ....وهو ....

لفرنسا .

٤ – من أهم مقررات مؤتمر فينا على الصعيد الإنساني إلغاء ....

٥ – أقرت الجمعية الوطنية الفرنسية دستور عام ....ويتضمن المبادىء

الآتية ....و.........و.........

ثانياً : ضع دائرة حول الإجابات الصحيحة لما يأتي :-

١ – تسند المقولة الآتية (الدولة أنا) للملك :-

أ – لويس الثالث عشر .   ب – لويس الرابع عشر .

ج – لويس السادس عشر .   د – لويس الثامن عشر .

٢ – ثار الشعب الفرنسي عام ١٧٨٩ م ضد الحكم :-

أ – الجمهوري .   ب – الدستوري .

ج – الملكي .   د – النيابي .

ثالثاً : وضح الآتي :

١- ما هي المزايا التي جاءت بها الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م.

٢- تميزت حركة اليقظة الفكرية في أوربا وفرنسا خاصة في القرن الثامن عشر بعدة مميزات ؟

٣- أعمال الجمعية الوطنية في فرنسا بعد سقوط الباستيل.

٤- ما مضامين لائحة حقوق الإنسان التي قدمتها الجمعية الوطنية الفرنسية عام ١٧٨٩م.

رابعاً : ناقش الآتي :

١- لقد جرت محاولات عدة زمن الملك لويس السادس عشر لاصلاح الوضع المالي غير أنها باءت بالفشل.

٢- يعدُّ تشريع القانون المدني للفرنسيين من اعظم انجازات نابليون الحضارية .

٣- كانت المبادئ التي سار عليها (مؤتمر فينا) تقوم على محورين أساسيين

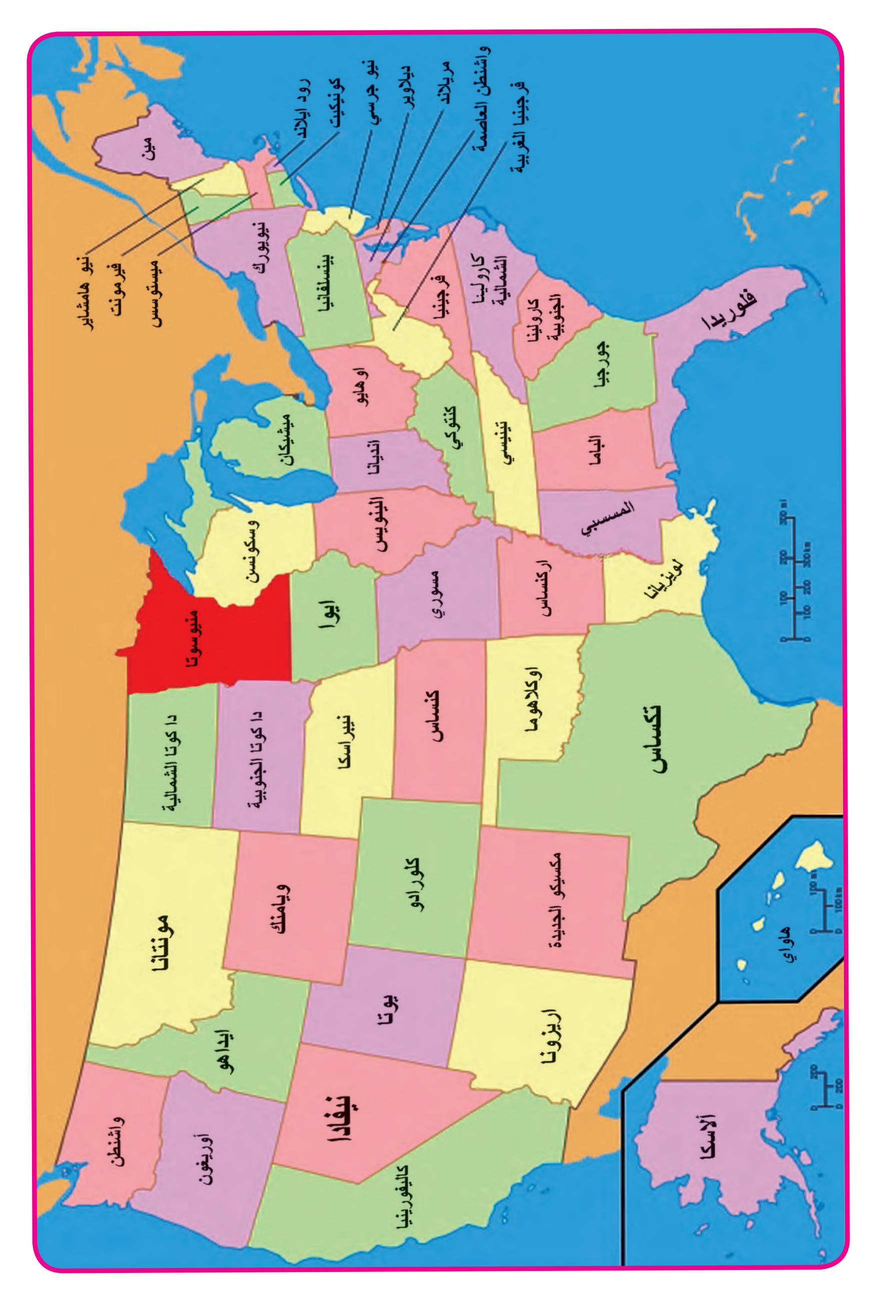
نشاط الفصل الأول

-(كان لحملة نابليون بونابرت فائدة لمصر من الناحية العلمية والثقافية) ناقش هذه العبارة مع زملائك في الصف ثم اكتب مقالة عنها.

- شخص مظاهر ومضامين حقوق الإنسان في (مؤتمر فينا) ثم اكتب مقالة عنها.

ان جهود العراق في مجال مكافحة الفساد تستند إلى مكامن القوة في التاريخ والتقاليد والثقافة التي يتمتع بها ، فضلاً عن الأنجازات التي تحققت في هذا المجال بعد عام ٢٠٠٣ م الامر الذي يتطلب المحافظة على قيم المجتمع الفاضلة وتقاليده الحميدة.

الفصل الثاني



خريطة الولايات المتحدة الأمريكية

استقلال الولايات المتحدة الأمريكية عن الاستعمارالبريطاني وطبيعة نظامها السياسي (١٧٧٥ - ١٨٦٥م)

مقدمة:

في عام ١٤٩٢م بدأت حركات الكشف الجغرافي باكتشاف العالم الجديد أو الامريكيتين عندما اكتشف البحار الايطالي كريستوفر كولمبس قارة أمريكا فتعددت رحلات الاستكشاف الاوربية إلى ذلك الجزء من العالم وأدت إلى نشوء حركة الاستعمار الأوربي حيث ان الانكليز أقاموا أولى مستعمراتهم هناك بأسم (جيمس تاون) عام ١٦٠٧م ثم ازداد عدد مستعمراتهم إلى (١٣) مستعمرة عام ١٧٣٢م. لكن سكان تلك المستعمرات وجدوا ان السلطات البريطانية تحتكر تجارتهم وتسخر مواردهم الاقتصادية لصالحها وتضطهدهم وتسيء معاملتهم، فثاروا ضدها عام ١٧٧٥م .

أولاً : الثورة الامريكية واستقلال الولايات المتحدة الأمريكية

أ ـ الأسباب والدوافع غير المباشرة :

شهد عام ١٧٧٥م نشوب ثورة ضد بريطانيا، قام بها سكان المستعمرات الأمريكية الخاضعة للحكم البريطاني. وهناك عوامل غير مباشرة متعددة أدت إلى تلك الثورة، هي:

١- العامل السياسي: المتعلق بنظام الحكم المتبع في مختلف المستعمرات الامريكية، فهناك مستعمرات عملت على وضع دستور ونظام حكم خاص بها في حين هناك مستعمرات طبقت نفس النظام السياسي في انكلترا لارتباط مصالحهم بها.

٢- العامل الاجتماعي: يرتبط هذا العامل بشعور سكان المستعمرات بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية وغير متساوين في حقوق المواطنة مع المواطن الإنكليزي المقيم في بريطانيا، وهو ما يتعارض وحقوق الإنسان ولاسيما المساواة في تلك الحقوق والعمل على حمايتها وعدم التعدي عليها. مع وجود فئات اجتماعية مختلفة، فضلاً عن نشوء الطبقة الوسطى من التجار والحرفيين الذين كان لهم دور في الثورة الامريكية لان مصالحهم بدأت تتعارض مع مصالح انكلترا لاسيما القيود التي فرضتها ضدهم.

٣- العامل الاقتصادي: يرتبط هذا العامل بمجموعة من الضرائب والقوانين التي فرضتها السلطات البريطانية على سكان مستعمراتها، وهي:

أ- ضرائب الطوابع والورق والأصباغ والرصاص والدبس. فضريبة الدبس مثلاً أدت إلى رفع ثمنه، فاحتج الأمريكيون على تلك الضريبة لأن الدبس كان يؤلف مؤونة مهمة لديهم ولا سيما أن بعضاً من مناطق بلادهم تتميز ببرودتها الشديدة.

ب- قوانين الملاحة، التي فرضت على سكان المستعمرات نقل البضائع إلى بريطانيا عن طريق السفن البريطانية وليس عن طريق السفن التي يملكها أولئك السكان.

جـ-أجبرت بريطانيا سكان المستعمرات الإنفاق على جيشها المقيم في تلك المستعمرات، والمساهمة في إيواء الجند وإطعامهم، بكل ما يسببه ذلك من مضايقات اجتماعية، فضلا عن آثاره الصحية المتمثلة بانتشار الأمراض.

د- قيام الحكومة البريطانية بمنح شركة الهند الشرقية البريطانية حق بيع الشاي في المستعمرات عن طريق وكلائها الرسميين إلى الوكلاء الأمريكيين المحليين، وهذا يعني إلغاء دور التاجر الوسيط المحلي الأمريكي، فتذمر السكان وقاطعوا الشاي الذي تقوم الشركة ببيعه وتوزيعه في تلك المستعمرات، واستخدموا الشاي المهرب عن طريق شركة الهند الشرقية الهولندية، فأقدمت الحكومة البريطانية على إجبار السكان على شراء شاي الشركة البريطانية.



الثورة الأمريكية

ب ـ الأسباب والدوافع المباشرة:

شعر سكان المستعمرات بالغضب والتذمر من إجراءات الحكومة البريطانية. ومما زاد الوضع سوءاً ازدياد الخلاف بين الحكومة البريطانية وتلك المستعمرات. ونتيجة لعدم رغبة سكان الولايات المتحدة الامريكية في شراء الشاي المعبأ في انكلترا بسبب ارتفاع اسعاره قياساً بالشاي المستورد من جزر الهند الغربية،وهذا ما دفع سكان بوسطن بالقاء الشاي المحمول على ظهر احدى السفن الانكليزية، الامر الذي دفع السلطات الانكليزية إلى معاقبة سكان بوسطن وهذا ما يطلق عليه تاريخياً بـ (حفلة شاي بوسطن) وقد كان رد بريطانيا قاسياً بأصدارها (القوانين الخمسة الجائرة) ضد الولاية. و قيامها ايضا باعتقال اثنين من الزعماء الأمريكيين، فضلا عن إرسال القائدالبريطاني إلى مدينة بوسطن مجموعة من الجند للاستيلاء على مخازن الاسلحة غير المرخصة في المدينة، فوقع اشتباك بين أولئك الجند وبين عدد من المتطوعين الأمريكيين، لتبدأ بذلك الثورة الأمريكية أو ما سمي –فيما بعد– بإسم «حرب الاستقلال الأمريكية».

جـ– أهم حوادث الثورة:

بعد مدة قصيرة من ذلك الاشتباك اجتمع المؤتمر القاري الثاني[(١)] في ١٠ آيار ١٧٧٥م، وقرر إنشاء جيش أمريكي من المستعمرات كلها التي شاركت في المؤتمر، وتعيين (جورج واشنطن) قائداً له.

وقع أول اشتباك رسمي بين الثوار والجيش البريطاني بالقرب من مدينة بوسطن في حزيران ١٧٧٦م، فتمكنت قوات جورج واشنطن من تحرير المدينة وطرد الجيش البريطاني منها.

جورج واشنطن (١٧٨٩ ـ ١٧٩٧ م)

---

(١) كان المؤتمر القاري الأول قد عقد في مدينة فيلادلفيا بمستعمرة بنسلفانيا في عام ١٧٧٤م ، وقرر المجتمعون فيه مقاطعة البضائع البريطانية

صمم الأمريكيون على الانفصال النهائي عن بريطانيا وإعلان الاستقلال، وهو ما نصت عليه « وثيقة إعلان الاستقلال» التي أكدت على الحقوق الأساسية للإنسان، وهي:

١- إن جميع الناس خُلقوا متساوين، وأن الله تعإلى قد وهبهم حقوقاً ثابتة، ومن بينها حق الحياة وحق الحرية وحق السعي وراء السعادة.

٢- تستمد الحكومات سلطتها من رضى المحكومين. ولكن إذا عبثت أية حكومة بتلك الحقوق أو تعدت عليها، يصبح من حق الناس أن يغيروها أو يلغوها، ويقيموا حكومة جديدة تحترم حقوقهم وتعمل على حمايتها.

دخلت الثورة مرحلة جديدة عندما أرسلت بريطانيا ثلاثة جيوش لاحتلال مستعمرة نيويورك. وقد أنتصرت قوات جورج واشنطن على تلك الجيوش بعد أن حاصرتها واشتبكت معها بالقرب من بلدة (ساراتوغا)التابعة للمستعمرة المذكورة في ١٧ تشرين الأول ١٧٧٧م، ولذلك سميت المعركة بـ(معركة ساراتوغا).

شهدت المرحلة الأخيرة من الثورة معركة مهمة أخرى. فقد حاصرت قوات جورج واشنطن بمساعدة قوات فرنسية برية وبحرية الجيش البريطاني في مدينة(يورك تاون)، فاضطر القائد البريطاني (كورنواليس) إلى الاستسلام في ١٩ تشرين الأول ١٧٨١م. وقد نتج عن (معركة يورك تاون) ما يأتي:

١- كانت المعركة نهاية حرب طويلة بين الثوار الأمريكيين والقوات البريطانية.

٢- انسحاب القوات البريطانية من مواقعها في المستعمرات الأمريكية.

٣- أعقب المعركة التوقيع على صلح بين الأمريكيين وبريطانيا، كان من أهم بنوده اعتراف بريطانيا باستقلال مستعمراتها الأمريكية الثلاث عشرة.

د- نتائج الثورة:

١- أصبحت المستعمرات الأمريكية الثلاث عشرة الواقعة تحت الاستعمار البريطاني دولة مستقلة، وبذلك ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية دولة مستقلة في قارة أمريكا الشمالية.

٢- نشوب الثورة الفرنسية، لأن مساعدة فرنسا للثوار الأمريكيين كلفها مبالغ كبيرة، مما أرهق ميزانيتها وجعلها تنوء بالديون.

٣- امتد تأثير الثورة إلى أمريكا اللاتينية، فتشجع سكانها على التخلص من الاستعمار الأسباني في سياق محاولتهم الحصول على الحقوق الأساسية للفرد، مثل حق الحياة وحق الحرية وحق العيش الكريم وهذه من اهم مبادىء حقوق الانسان.



ابراهام لنكولن (محرر العبيد)
(١٨٠٩ ـ ١٨٦٥ م)

ثانيا : طبيعة النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية :

بعد ان حصلت جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية على استقلالها قرر مؤسسو الجمهورية وضع دستور عام أو دستور اتحادي للبلاد، ولذلك عقدوا مؤتمراً دستورياً في مدينة (فيلادلفيا) بولاية (بنسلفانيا) في الخامس والعشرين من آيار من عام ١٧٨٧م. وقد شارك في المؤتمر ٥٥ مندوباً يمثلون جميع الولايات عدا ولاية (رود آيلند) وانتخب جورج واشنطن رئيساً للمؤتمر الذي أنهى أعماله في السابع من أيلول من العام نفسه بعد أن تمكن من وضع دستور للبلاد.

تألف الدستور الأمريكي من مقدمة وسبع مواد. وقد جاء في مقدمة الدستور ما يأتي: «نحن شعب الولايات المتحدة، لكي نؤلف اتحاداً أكثر تكاملاً، ولكي نقيم العدالة، ونضمن الاستقرار الداخلي، ونضع أسس الدفاع المشترك، ونزيد من الرفاهية العامة، ونصون نعمة الحرية لأنفسنا ولذريتنا من بعدنا، نضع هذا الدستور للولايات المتحدة الامريكية».

وقد حدد الدستور ثلاث سلطات في الولايات المتحدة الأمريكية، هي :

١- السلطة التشريعية: نصت المادة الأولى من الدستور على تخويل السلطات التشريعية جميعها نظاماً تمثيلياً أي (الكونغرس) ويتألف من مجلسين، هما مجلس الشيوخ ومجلس النواب. ويتألف مجلس الشيوخ من عضوين عن كل ولاية، يتم انتخابهما من سكان الولاية، وتكون مدة العضوية في المجلس ست سنوات، في حين يتألف مجلس النواب من أعضاء ينتخبهم الشعب في الولايات المختلفة. تكون مدة العضوية في المجلس سنتين، ويعتمد عدد ممثلي كل ولاية فيه على عدد سكانها.

سلطات الكونغرس وصلاحياته:

١- تشريع القوانين، وفرض الضرائب وجبايتها.

٢- سك العملة ووضع معايير للمقاييس والأوزان.

٣-إنشاء الجيوش وإعلان الحرب.

٤- دعوة الحرس الوطني لتطبيق القوانين الفدرالية والتصدي لأعمال الشغب والاضطرابات.

٥- وضع جميع القوانين اللازمة لتطبيق أحكام الدستور.

٢-السلطة التنفيذية:

استنادا إلى الفقرة الأولى من المادة الثانية من الدستور خولت السلطة التنفيذية لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية .اشغال منصبه بالانتخاب مدة أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط، واشترطت الفقرة نفسها ان يكون الرئيس مواطناً أمريكياً بالولادة، وان يكون في الخامسة والثلاثين من العمر فما فوق.

سلطات الرئيس وصلاحياته:

أ- سلطة تنفيذ القوانين وفرضها، واصدار الأوامر والتعليمات.

ب- سلطة تعيين كبار الموظفين، مثل الوزراء والسفراء وضباط القوات المسلحة.

ج- الرئيس هو القائد العام للقوات المسلحة في السلم والحرب، وهو المسؤول الأول عن إدارة العلاقات الخارجية للبلاد.

٣ـ السلطة القضائية:

خول الدستور المحكمة العليا الاتحادية السلطة القضائية في البلاد فضلاً عن محاكم أخرى فرعية. وتعد المحكمة العليا الاتحادية أعلى المحاكم الأمريكية درجة، وهي تتألف من تسعة قضاة، أي رئيس وثمانية قضاة، وأهم سلطات المحكمة هي:

أ - إن قرارات المحكمة ذات قوة ترتقي إلى قوة القانون، ولا يمكن استئنافها أمام أية محكمة أخرى.

ب ـ تنظر المحكمة في نوعين فقط من القضايا، وهما القضايا المتعلقة بالشخصيات الرسمية الاجنبية في البلاد من سفراء وقناصل، والقضايا التي تخص الحكم فيما إذا كان أي قانون يتوافق مع أحكام الدستور أم لا.

الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية:

لا تقتصر الحقوق الاساسية للإنسان على حق الحياة وحق الحرية وحق العيش الكريم، بل تتعداها إلى حق التعبير عن الرأي، وقد جسد حق التعبير عن الرأي في الولايات المتحدة الأمريكية منذ وقت مبكر من تاريخها. ولذلك عدت الأحزاب السياسية أحد أسس النظام السياسي هناك.

والملاحظ ان الولايات المتحدة الأمريكية تتبع نظام الحزبين. فعلى الرغم من وجود احزاب عديدة، فإن حزبين فقط هما اللذان يسيطران على السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، يمارسان نشاطهما على وفق مبدأ التداول السلمي للسلطة وهما:

١- الحزب الديمقراطي:

أُسِّس في عام ١٨٢٨م، وقد اختار أعضاؤه في عام ١٨٧٤م صورة الحمار (رمزالصبر والتحمل) لتتوسط الشعار الرسمي للحزب. ومن أبرز ما تميز به الحزب أن كل من يصوت لصالحه يعد عضوا فيه. وقد تسلم الحزب السلطة في مُدد مختلفة وحكم الولايات المتحدة الأمريكية مرات عدة، كان آخرها في عام ٢٠٠٨م و٢٠١٢م.

٢-الحزب الجمهوري:

أسسه مجموعة من الاثرياء في عام ١٨٥٤م. وقد اختارأعضاء الحزب في عام ١٨٧٤م صورة الفيل شعاراً رسميا للحزب (رمز القوة والضخامة). وحكم الحزب الجمهوري الولايات المتحدة الأمريكية مرات عدة كان آخرها في عامي ٢٠٠٠م و٢٠٠٤ م.



ثالثاً : الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١ – ١٨٦٥ م

أ- أسباب الحرب :

١- التنوع الاقتصادي : تعد الصناعة النشاط الاقتصادي الرئيس في الولايات الأمريكية الشمالية ، وتعد الزراعة النشاط الاقتصادي الرئيس في الولايات الجنوبية ، ولذلك حاول كل طرف أن يدفع الحكومة المركزية إلى إصدار القوانين التي تحمي نشاطه الاقتصادي ، حتى وإن كانت على حساب الطرف الآخر ، مما زاد في الخلافات بينهما .

٢- قضية الرق والعبودية في الجنوب : بسبب طبيعة النشاط الاقتصادي الصناعي طالبت الولايات الشمالية بالغاء الرق ، لأن فيه تعدٍ على حقوق الإنسان الأساسية ، ولا سيما حقه في الحياة الحرة الكريمة وحقه في أن يعيش حراً لايستعبده أحد ، في حين عارضت الولايات الجنوبية ذلك ، لأن نشاطها الزراعي يعتمد على وجود الرقيق الذين يوفرون لها اعداداً كبيرة من الأيدي العاملة الرخيصة .

٣- قضية الولايات الجديدة : أيدت الولايات الجنوبية انضمام ولايات جديدة تمارس الرق إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، في حين عارضت الولايات الشمالية ذلك ، وأعلنت أنها ستقبل بضم ولايات جديدة اذا كانت لا تمارس الرق الذي فيه ظلم لفئة من الناس وامتهان لكرامتهم الإنسانية . فظل الخلاف قائماً بين الطرفين بخصوص هذه القضية .

ب- اندلاع الحرب:

اندلعت الحرب الأهلية الأمريكية في ١٢ نيسان ١٨٦١م، وكان طرفاها الولايات الشمالية وعددها ٢٣ ولاية، والولايات الجنوبية وعددها ١١ولاية. وقد استمرت الحرب مدة أربع سنوات وكانت سجالاً بين الطرفين. ولكن ميزان القوة العسكرية مال لصالح جيش الولايات الشمالية في المرحلة الأخيرة من الحرب. وفي ٧ آيار ١٨٦٥م حسمت الحرب لصالح الولايات الشمالية.

ج- نتائج الحرب:

١- عُدَّت الحرب أول حرب أهلية شاملة في التاريخ الحديث إذ شاركت فيها الولايات الأمريكية جميعها مما أدى إلى خسائر إقتصادية وبشرية جسيمة.

٢- اشترك في الحرب ٤ ملايين جندي، وبلغت الخسائر البشرية فيها ٦١٧,٥٢٨ قتيلاً و ٣٧٥,٠٠٠ جريح. ولذلك فإن هذه الحرب تعد خسارة كبيرة بكل المقاييس، سواء أكان للطرف الغالب أم الطرف المغلوب، ففي الحالين هي حرب بين مواطنين يجمعهم المصير الواحد والوطن الواحد، فضلاً عن أن تلك الحرب حرمت البلاد من طاقات شابة كان يمكن أن تستثمر في بناء البلد وازدهاره بدلا من تدميره وتخريبه.

٣- استخدمت في الحرب أنواع متعددة من الأسلحة، بما في ذلك الألغام، مما ترك أثراً سلبياً على البيئة، ولاسيما عند إحراق المزروعات والمساحات الخضراء المغطاة بالأعشاب والأشجار.

٤- صدور التعديل الثالث عشر على الدستور بخصوص تحرير العبيد، في عهد الرئيس إبراهام لنكولن (محرر العبيد). وبذلك حصل الرقيق على حقوقهم الإنسانية، مثل حقهم في الحياة وحقهم في العيش بحرية مايدل على التزامهم مبادىء حقوق الانسان والنزاهة والشفافية وهو أمر جدير بالتقدير.

نعمل معاً : من أجل عراق
خال من التلوث

أسئلة الفصل الثاني

س١ : إملأ الفراغات الاتية :

١- سميت الثورة الأمريكية .... التي بدأت عام ......وانتهت عام .... باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية .

٢- في ١٠ آيار ١٧٧٥م تقرر إنشاء جيش أمريكي وتعين .... قائداً له .

٣- تعد .....النشاط الاقتصادي الرئيس في الولايات الأمريكية الشمالية وتعد ..... النشاط الرئيس في الولايات الجنوبية .

٤- حسمت الحرب الأهلية الأمريكية لصالح ...... في عام ....

٥- هنالك حزبان يسيطران على السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية هما ......و......... .

س٢ : وضح الآتي :

١- نصت وثيقة (إعلان الاستقلال) الأمريكي عن بريطانيا على عدة أمور .

٢- نتائج الثورة الأمريكية ضد الاستعمار البريطاني .

٣-أسباب الحرب الأهلية الأمريكية .

٤- الاسباب والدوافع المباشرة للثورة الأمريكية على بريطانيا .

س٣ : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة ثم صحح الخطأ .

١- لم تجبر بريطانيا سكان المستعمرات الأمريكية على الانفاق على جيشها في تلك المستعمرات .

٢-كان من قرارات المؤتمر القاري الثاني إنشاء جيش أمريكي وتعيين (جورج واشنطن) قائداً له .

٣- منح التعديل الثالث عشر على الدستور الأمريكي الرقيق حقوقهم الأساسية .

٤- من أهم سلطات رئيس الولايات المتحدة الامريكية تعيين كبار الموظفين.

س٤ لقد جسد حق التعبير عن الرأي في الولايات المتحدة الأمريكية منذ وقت مبكر من تاريخها .

ناقش هذه العبارة مبيناً دور الأحزاب السياسية في التداول السلمي للسلطة .

نشاط الفصل الثاني

- اكتب مقالة عن نصب (تمثال الحرية) الموجود في الولايات المتحدة الأمريكية اليوم .
- اكتب بحثاً عن الآثار السلبية للحرب الأهلية في الولايات المتحدة الأمريكية .

الفصل الثالث

ثورات أوربا خلال القرن التاسع عشر

شهدت أوربا ثورات عدة طوال القرن التاسع عشر، وأهمها :

أولاً : ثورات عام ١٨٣٠م في أوربا :

قامت في عام ١٨٣٠م سلسلة من الثورات في عدد من البلدان الأوربية وذلك للأسباب الآتية :

١-السياسات المعادية لمبادئ وأفكار الثورة الفرنسية، وما رافقها من ضغط وتدخل في الشؤون الداخلية للدول الصغيرة من قبل النمسا ووزير خارجيتها (مترنيخ)، و القيصر الروسي (الكسندر الأول).

٢- المطالبة بالحكم الدستوري الذي يضمن للمواطنين حقوقهم في الحرية السياسية وتقرير مصيرهم، والتخلص من النظم الملكية المستبدة التي أعادها (مؤتمر فينا) إلى الحكم.

٣- أدى الشعور الوطني دوراً كبيراً في ثورات البلدان التي خضعت للحكم الأجنبي، من دون الالتفات لرغبات سكانها، كبلجيكا وبولندا اللتين تم تقسيمهما أودمجهما مع شعوب أخرى.

٤- نمو الطبقة الوسطى الصناعية والتجارية في المجتمعات الأوربية التي تبنت الدفاع عن النظم الوطنية والدستورية في بلدانها وذلك ضماناً لمصالحها، ولذلك أخذت تلك الطبقة مبادىء الثورة الفرنسية وسيلة لتحقيق تلك المصالح.

ومن أهم هذه الثورات :

أ- (الثورة الفرنسية الثانية) : قرر مؤتمر فينا عودة ملكية آل بوربون إلى فرنسا واعتلى الملك (لويس الثامن عشر) عرش تلك الملكية بمساعدة أعداء فرنسا في الخارج وتأييدهم وعاد معه أعداء الثورة، واستعادوا مراكزهم في الجيش والإدارة وأزيل علم الثورة المثلث الألوان، ورفع مكانه شعار ال بوربون الأبيض ذو الزنبقة

الصفراء. ومع ذلك فقد حاول الملك إقامة توازن بين القوى المؤيدة للثورة الفرنسية ومبادئها وبين القوى المحافظة في المجتمع الفرنسي، غير أن إصدار الملك قوانين انتخابية تسهل سيطرة المحافظين المتطرفين على السلطة في فرنسا، ولاسيما عند ارتقاء الملك (شارل العاشر) العرش في عام ١٨٢٤ م، وعودة المؤسسات والنظم الفرنسية إلى ما كانت عليه قبل عام ١٧٨٩م وضعت الجامعة الفرنسية ومؤسسات التعليم تحت إشراف الكنيسة، وأعادت لطبقة النبلاء كل الامتيازات التي خسروها في زمن الثورة الفرنسية الأولى.

هذه السياسة المتطرفة أثارت موجة عارمة من السخط والثورة في جميع أنحاء فرنسا وفي ٢٧ تموز ١٨٣٠م لجأت أغلبية الشعب الفرنسي إلى العصيان المسلح وفعلاً نزل العمال والطلاب إلى الشوارع وأقاموا المتاريس، كما أغلقت المصانع أبوابها، وفي اليوم الثاني سيطر الثوار على قصر الملك في باريس (التويلري)، وهرب الملك شارل العاشر إلى الخارج، ونصب الثوار (لويس فيليب) ملكاً بدلاً عنه، وهو من أحد فروع عائلة آل بوربون المتعاطفة مع مبادىء الثورة الفرنسية ليحكم فرنسا حكماً دستورياً، وبذلك تمكن الشعب الفرنسي من إزالة آثار قرارات مؤتمر فينا بالتخلص من نظام الملكية المستبدة. وبهذا عُدّت فرنسا دوماً مصدراً وملهماً للثورات الشعبية في أوربا بالقرن التاسع عشر.

ب- الثورة في بلجيكا : قرر مؤتمر فينا إحاطة فرنسا بسلسلة من الدول القوية القادرة على مواجهتها في حال توسعها من جديد في أوربا، ولذلك قرر المؤتمر دمج كل من بلجيكا وهولندا في دولة واحدة عرفت باسم (مملكة الأراضي المنخفضة) على الرغم من الفروقات التاريخية واللغوية والدينية والحضارية بين السكان في كلتا الدولتين. وكانت معاملة الهولنديين للبلجيك متغطرسة، وذلك بجعل اللغة الهولندية اللغة الرسمية ومحاولة فرضها في دوائر الدولة والمدارس، واحتكار الوظائف للهولنديين في الجيش والإدارة والسلك الدبلوماسي، وهذا ما عزّز روح الثورة لدى البلجيك، الذين كانوا هم أيضاً منقسمين على أنفسهم.

وعندما هبت رياح الثورة الفرنسية الثانية في عام١٨٣٠م انتهز الثوار البلجيك الفرصة في العاصمة بروكسل القريبة جداً من الحدود الفرنسية، وسيطروا على دوائر الحكومة، في ٤ تشرين الأول من العام نفسه . وساندت فرنسا تلك التطورات وأجبرت الدول الأوربية على الاعتراف بذلك الاستقلال في (مؤتمر لندن)، وإعلان حياد بلجيكا في عام ١٨٣١م .

ج – الثورة في بولندا: كان هدف الثورات في أوربا في هذه المدة هوالإِصلاح الدستوري وصيانة الحريات العامة، لكن في بولندا كان الوضع مختلفاً بعض الشي، ذلك أن مؤتمر فينا قد قرر أن تكون بولندا مقسمة بين روسيا وبروسيا والنمسا ويجلس على عرشها القيصر الروسي الكسندر الأول ذو النزعة الاستبدادية ، الذي عين نائباً عنه لحكم بولندا. غير أن الوضع لم يقنع الأحرار البولنديين الذين كانوا يتحينون الفرصة للثورة واسترداد استقلالهم .فعندما وردت إليهم أنباء الثورة الفرنسية الثانية، قاموا بطرد نائب الملك الروسي في ٢١ تشرين الثاني ١٨٣٠م، وأقاموا حكومة وطنية، غير أن ذلك النجاح لم يستمر طويلاً بسبب معارضة القيصر الروسي الذي اجتاحت جيوشه الضخمة الأراضي البولندية في شباط عام ١٨٣١م ودخلت العاصمة وارشو، وأخضعت البلاد للحكم الروسي المباشر، وأزالت بولندا كدولة من الخارطة السياسية لأوربا.

د– الحركات الإِصلاحية في سويسرا وإنكلترا : لم تمر أحداث عام ١٨٣٠ م في أوربا دون أن تؤثر في سويسرا وإنكلترا، فقد تمت الاصلاحات الدستورية في هذين البلدين ضمن إطار الشرعية وبعيداً عن العنف والثورة . بالنسبة للمدن السويسرية كانت السلطة بيد القوى المحافظة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

نتائج الثورة الفرنسية الثانية: أن تجمعت فئات الأحرار والمثقفين من خريجي الجامعات الألمانية، وحصلت على مكاسب إنتخابية وحققت إصلاحات دستورية مهمة بالطرق السلمية، وأبرزها :

١–المساواة بين المواطنين دون النظر إلى مكانتهم الاجتماعية أو الدينية أو الاقتصادية

٢ - الاعتراف بالسيادة للقوميات المختلفة في سويسرا .

٣- إعطاء المزيد من الضمانات لاحترام حرية الرأي والصحافة والتعبير .

أما في انكلترا فكان هدف الداعين إلى الإصلاح تعديل الأنظمة الانتخابية القديمة التي لم تعد تتناسب مع تطور حركة السكان في القرن التاسع عشر . ففي الوقت الذي كانت فيه بعض القوى ترسل أكثر من نائب إلى البرلمان ، كانت المدن الصناعية ترسل عدداً أقل مما يحق لها بالنسبة لعدد سكانها ، أو لاترسل نواباً ، لأن قانون الانتخاب القديم قد وضع قبل نشوء المدن الصناعية ونموها في بريطانيا . لذلك تم تعديل قانون الانتخاب في كانون الأول من عام ١٨٣٠ م الذي أعطى المدن الكبيرة نصيبها من التمثيل النيابي ، ومنح حق الانتخاب لمزيد من المواطنين فارتفع عدد الناخبين من ٥٠٠ الف إلى ٨٠٠ الف ناخب وهذا دليل على النزاهة والشفافية في اختيار ممثليهم ، وبذا تمت هذه الإصلاحات ضمن إطار الشرعية الدستورية .

إن نتائج تلك الثورات لعام ١٨٣٠م قد منحت أوربا فترة من السلم ، وذلك عن طريق تحقيق بعض المطالب الشعبية في مختلف بلدان أوربا ، وإقامة نوع من التوازن بين الحكام والمحكومين ، غير أن ذلك التوازن لم يستمر طويلاً بسبب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية المتسارعة التى أحدثتها الثورات الفرنسية مما جعل الشعوب الأوربية تتطلع دوماً لانتزاع حقوقها وحرياتها بالسبل المختلفة .

ثانياً : الثورات القومية لعام ١٨٤٨م في أوربا :

أ ـ الثورة الفرنسية الثالثة : إندلعت الثورة الفرنسية الثالثة في ٢٥ شباط ١٨٤٨م نتيجة عوامل عديدة نوجزها بماياتي :

١ - انقسام الطبقة السياسية الفرنسية منذ عام ١٨٣٥م إلى تيارين ، الأول يضم أنصار الملكية الدستورية والثاني يضم الجمهوريين المتطرفين الذين يؤيدون إعادة النظام الجمهوري لفرنسا . وزاد الأمر سوءاً انقسام أنصار الملكية الدستورية إلى مجموعات متناحرة فيما بينها .

٢- ظهور حركة (البونابرتية) نسبة إلى نابليون بونابرت ، التي كان يدعوا أنصارها

إلى استعادة أمجاد نابليون وانتصاراته التي حملت راية الفرنسيين المثلثة الألوان لكل بلد في أوربا . وقد اسهم كتاب وشعراء فرنسيون كبار في إحياء أسطورة نابليون وتجميلها وتجريدها مما رافقها من حروب ومأسٍ وأهوال، وقدموها للفرنسيين كنقيضٍ للحكم القائم المتسم بالجمود والاستسلام.

٣- ظهور حركة (الاشتراكية) في هذه المدة بسبب ما خلفته حروب نابليون من أزمة اقتصادية وعجز مزمن في خزينة الدولة، مما جعل الدولة عاجزة عن القيام بأية إصلاحات مالية لحل مشكلات البطالة والصحة والتعليم، والهجرة من الريف إلى المدينة بسبب تحول المجتمع من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي، مما جعل بعض المفكرين مثل (لويس بلان) إلى المناداة بالاشتراكية كعلاج لتلك المشكلات. لكن تلك المحاولات هي الأخرى باءت بالفشل لأنها أرادت أن تحل مشكلة الصناعة كظاهرة مستقلة في المجتمع دون النظر لبقية العوامل. ولما تقدم ذكره من أسباب، ارتفعت الاصوات المطالبة بالإصلاح والقضاء على الفساد المالي والإداري والرشوة في أجهزة الدولة والمجتمع (وهذا يبين مدى الالتزام بمبادئ النزاهة والشفافية)، وكان صوت الشاعر (لامارتين) واحداً من أعلى هذه الأصوات وأكثرها تأثيراً في الناس.

ومما زاد الوضع سوءاً الأزمة الاقتصادية التي مرت بالبلاد بين عامين ١٨٤٦-١٨٤٧م، وطرد مئات الألوف من العمال من أعمالهم في المدن الكبرى والمرافئ. لذلك اندلعت الثورة الفرنسية الثالثة في ٢٥ شباط ١٨٤٨م، وتشكلت حكومة مؤقتة، وكان من أولى أعمالها ، منح حرية الصحافة ، والدعوة لانتخاب مجلس نيابي جديد ليضع دستوراً ديمقراطياً جديداً للبلاد ، وجعل فرنسا جمهورية دستورية يحكمها رئيس (نظام رئاسي) يختاره الشعب بالاقتراع العام لمدة أربع سنوات ، يجمع بين يديه كل السلطات التنفيذية .أما السلطة التشريعية فقد منحت لمجلس نيابي ينتخبه الفرنسيون مرة كل ثلاث سنوات ويضم ٧٥٠ عضواً . وفي انتخابات الأول من كانون الأول ١٨٤٨م انتخب أول رئيس للجمهورية وهو لويس نابليون

(إبن شقيق نابليون بونابرت) الذي توّج بأسم نابليون الثالث إمبراطوراً لفرنسا منذ عام ١٨٥٢م .

ب : الثورة في النمسا والمجر :

كان السبب الرئيس وراء اندلاع الثورة في الامبراطورية النمساوية هو السياسة الاستبدادية المحافظة التي اتبعها مترنيخ طيلة فترة حكمه الطويلة، وأبرز مظاهرها :

١- تجاهل عوامل التغير السياسي والاجتماعي في أوربا الذي أحدثته الثورات الفرنسية المتعاقبة . وكانت أداته في تنفيذ سياساته إدارة بوليسية صارمة فرضت رقابة على الصحف والمنشورات .

٢- فرض الرقابة الصارمة على الجامعات وأساتذتها وطلبتها وإخضاع الحركة الفنية والأدبية لرغبة الدولة وآرائها .

٣- مراقبة منافذ البلاد وموانئها للتأكد أن رياح التغيير من أفكار وآراء لن تجتاز الحدود، ولن تؤثر في النمساويين وتدفع بهم للثورة على نظامه .

لذلك هبت رياح الثورة في عام ١٨٤٨م من ثلاثة إتجاهات، هي :

١- الاتجاه الحكومي من قبل موظفي الدولة الذين طالبوا بإصلاح الادارة والقوانين خاصة وأن مترنيخ أصبح رجلاً طاعناً في السن وغير قادر على تحمل مسؤوليات الحكم .

٢- عجز الأجهزة البوليسية عن إيقاف عجلة التطور ، وفشلها في منع رياح الفكر الحر من الوصول إلى جامعات النمسا . ونمو الرغبة القوية لدى الطلبة والمثقفين والصحفيين للحصول على الحريات العامة التي حصلت عليها شعوب أوربا منذ أمد بعيد .

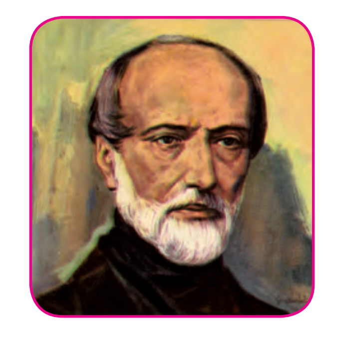
٣- نمو الشعور القومي لدى شعوب الامبراطورية النمساوية من جيك، وسلوفاك ورومان، ومجريين، وكرواتيين، وسواهم للمطالبة بحق تقرير المصير والاستقلال.

لذلك اندلعت الثورة في مدينة فينا أولاً في ١٥ مايس ١٨٤٨ م، وعلى أثرها استقال مترنيخ وغادر إلى منفاه في إنكلترا ، وتشكلت جمعية تأسيسية لمنح البلاد دستوراً ديمقراطياً يضمن حقوق المواطنين وحرياتهم .ثم قام الهنغار (المجر) ثانياً بالثورة والمطالبة بالاستقلال، ووضع دستور جديد للبلاد يمنح الحريات العامة وحرية الصحافة بصورة خاصة. وبعد ذلك اندلعت الأحداث في(براغ) عاصمة

بوهيميا للمطالبة بنفس المطالب، وهكذا... وأزاء تفاقم حركات الاستقلال في النمسا - المجر ، وعجز الحكومة عن إخضاع المطالبين بالاستقلال لم يتردد إمبراطور النمسا من طلب المساعدة من القيصر الروسي الذي بادر فوراً لإرسال جيش للقضاء على تلك الثورات في عام ١٨٤٩ م .

ج : الثورة في إيطاليا :

كانت النمسا قد نجحت بقمع الثورة في إيطاليا عام ١٨٣٠ م وفرضت على البلاد نظاماً صارماً من الرقابة والقمع بهدف منع العناصر الوطنية من المطالبة باستقلال إيطاليا وتوحيدها . لذلك ظهرت زعامات أخذت تعمل على تحرير إيطاليا من السيطرة النمساوية مثل (ماتزيني) مؤسس حركة (إيطاليا الفتاة) التي أعلنت أن أهدافها الاستقلال ، والوحدة والتحرر من الحكم الأجنبي ، تلك الأهداف لقيت استجابة وتأييداً كبيريين من لدن الوطنيين الإيطاليين، بل وحتى من قبل ملك سردينيا أما (غاريبالدي) فكان الرائد الآخر من رواد الوطنية في إيطاليا، ويعمل لتحرير بلاده وكان يقول(من الأفضل للإنسان أن يموت ،من أن يعيش مستعبداً) وأسس جمعية (ذوي القمصان الحمر) للمطالبة بحرية واستقلال إيطاليا. كذلك كانت البابوية ومقرها في روما تتعاطف مع آمال الشعب الإيطالي وآلامه، كما وقف الملك (شارل ألبرت) ملك سردينيا إلى جانب الوطنيين الايطاليين وأطلق الحريات العامة وألغى الجهاز البوليسي . ولذلك أندلعت الثورة في مملكة نابولي في الجنوب في ١٢ كانون الثاني ١٨٤٨م، ثم أعلنت ولايتا البندقية ولمبارديا الانفصال عن النمسا وطردت جيوشها، غير أن الجيوش النمساوية الحسنة التدريب تمكنت من القضاء على تلك الثورات، وأعادت الوضع إلى الشمال الإيطالي إلى ما كان عليه قبل عام ١٨٤٨م . وهكذا أصيب الوطنيون الإيطاليون بخيبة أمل كبيرة لعودة إيطاليا إلى السيطرة النمساوية.



ماتزيني (١٨٠٥ ـ ١٨٧٢ م)



غاريبالدي (١٨٠٧ ـ ١٨٨٢ م)

د : الثورات الألمانية : واجهت ملك بروسيا (فريدريك وليم الرابع)، وهي أكبر الولايات الألمانية، مطالب ملحة من قبل الشعب لتحقيق الإِصلاحات الدستورية إلا أنه حاول التملص من تحقيق ذلك، حتى إندلاع المظاهرات من قبل الاوساط الوطنية والشعبية في المدن الألمانية الكبرى التي تطالب بإِطلاق الحريات العامة، وتشكيل حكومات برلمانية ذات اتجاهات متحررة، والدعوة إلى الوحدة الألمانية . لذا دعا الملك فريدريك وليم الرابع إلى عقد مؤتمر وطني عام في مدينة (فرانكفورت) ليكون بمثابة برلمان تحضيري يقوم على مبدأ الاقتراع العام لجميع الألمان، ووضع دستور لألمانيا الموحدة. ولما كان تحقيق الوحدة يحتاج إلى دولة كبيرة وجيش قوي، فقد عرض المؤتمرون على الملك البروسي في عام ١٨٤٩م عرش ألمانيا غير أن الملك رفض ذلك العرض، لانه من الشعب وليس من الأمراء حكام الولايات، وبذلك فشلت محاولات برلمان فرانكفورت في تحقيق الوحدة .

ثالثاً : الثورة الصناعية :

نعني بالثورة الصناعية سلسلة التغيرات الصناعية تحديداً والاقتصادية عامة، التي حصلت في أوربا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر، والتي حولت وسائل الانتاج، من الآلات البسيطة اليدويةإلى المكائن ذات الإِنتاج الكبير . وقد شمل هذا التغيير الزراعة ووسائل التعدين ووسائل الانتاج الصناعي وطرق المواصلات البرية والبحرية، وتأثير ذلك في النظم الاقتصادية والاجتماعية لأوربا .

أ ـ الثورة الصناعية في إنكلترا : ١٧٦٠ – ١٨٣٠ م :

ظهرت الثورة الصناعية في إنكلترا وتطورت فيها قبل غيرها من بلدان أوربا وذلك لأسباب عدة من أهمها :

١–استقرار الحالة السياسية لانكلترا، فبعد قيام الثورة الجليلة [١]عام ١٦٨٨م استقرت أوضاع الملكية والبرلمان والكنيسة، ثم قويت الأحزاب، فأصبحت إنكلترا بعيدة عن الانقلابات الفجائية والحروب الأهلية . ومن الناحية الاخرى، كانت القوانين الإنكليزية تحترم حق التملك، ولاتتدخل الحكومة في الشؤون الاقتصادية إلا عند الحاجة، وقد حفظ القانون الإنكليزي حقوق الاختراع واستغلاله، وبهذا شجع العمل الفردي، ودفع الأفراد إلى الابتكار والاختراع، مماساعد على تشجيع الصناعة.

٢– توفر رأس المال اللازم للصناعة منذ القرن السادس عشر في إنكلترا، و يعود ذلك بسبب تراكمه نتيجة لاستغلال الأراضي أولاً، ومن أرباح التجارة الداخلية والخارجية ثانياً لذا نمت الرأسمالية بسبب قيام الثورة التجارية، واتباع مبدأ حماية التجارة، مما أدى إلى ازدياد الادخار، وازدياد الرغبة في استثمار الأموال الفائضة في الصناعة وإستغلال المناجم .

٣– تطور حركة الاختراع، فقد حافظت القوانين الإنكليزية على حق الاختراع والتملك ومن ثم الاستفادة من حركة الاختراعات في الصناعة والاقتصاد عامة. إذ كانت الجمعيات العلمية تمنح مكافآت مالية للمخترعين، وأظهر أصحاب رؤوس الأموال إستعداداً لتطبيق الاختراعات واستثمارها في الصناعات، ولا سيما في صناعة المنسوجات البريطانية، فقد اخترع (جون كاي) مثلاً المكوك الطائر عام١٧٣٣م وبه يتحرك المكوك ذاتياً ويرجع تلقائياً دون الحاجة إلى استخدام اليدين، كما اخترع (ريجارد آركرايت) عام ١٧٦٩ م آلة لغزل القطن....

٤– توافر العمل: كانت إنكلترا بلاداً زراعية منذ زمن بعيد، ولما زاد الطلب على الأقمشة البريطانية، زاد الطلب على الأصواف أيضاً، وارتفع سعرها، لذلك

---

[١] انتهت هذه الثورة بفوز مؤيدي البرلمان وذلك بمجيء (وليم) و(ماري) من الأراضي المنخفضة وتوقيعهما لائحة الحقوق عام ١٦٨٩ م والتي أقرت سيطرة البرلمان نهائياً.

اهتم الملاكون بتربية الأغنام ، واتبعوا سياسة دمج الأراضي الزراعية وتسييجها وتحويلها إلى مزارع شاسعة تعتمد استخدام الآلات الزراعية بدلاً من الفلاح ، لذلك قل الطلب على العمال الزراعيين ، فاضطروا للهجرة إلى المدينة للبحث عن العمل ، فكانت الصناعات الجديدة مجالاً لجذبهم واستخدامهم باجور زهيدة ، إذ كان العامل يعمل منذ الصباح الباكر حتى غسق الليل لكي يسد رمق عائلته . كما كانت النساء والأولاد ينافسون الرجال في الحصول على العمل ، ويعملون ساعات طويلة وبأجور أقل من أجور الرجال وهذا انتهاك لحقوق الانسان لذلك فإن توفر الأيدي العاملة الرخيصة ضمن لأصحاب رؤوس الأموال الأرباح العالية عند استثمار رؤوس أموالهم في المشاريع الصناعية الجديدة .

٥- الموقع الجغرافي : يفصل بحر المانش الجزر البريطانية عن أوربا ، ومناخ هذه الجزر معتدل في الصيف وبارد غير قارص في الشتاء ، لذلك فإن هذا النوع من المناخ يساعد كثيراً على العمل والنشاط ، على عكس المناخات الحارة . وبقيت إنكلترا بتأثير موقعها الجغرافي بعيدة عن ويلات الحروب الأوربية عامة ، والحروب النابليونية بخاصة . وإن ذلك الموقع ساعد في إيجاد موانيء صالحة لرسو السفن ، و لصناعة الأنواع المختلفة من السفن التجارية وإصلاحها .

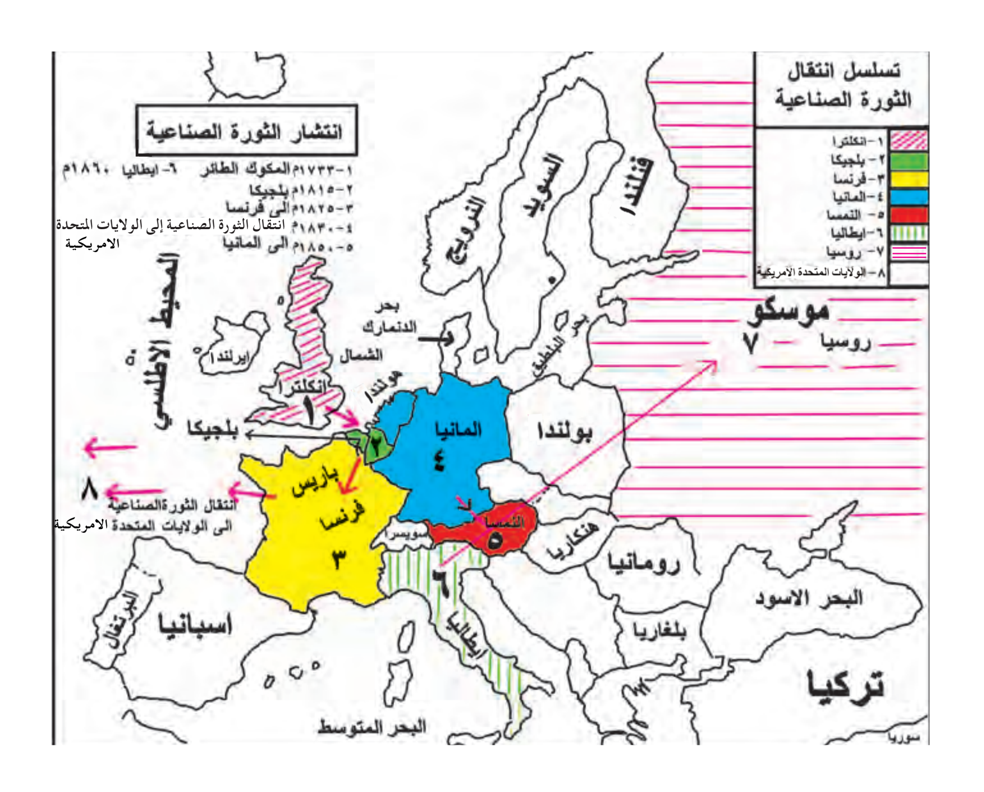
٦- توافر كميات كبيرة من الفحم الحجري والحديد ساعد في نمو الصناعات الإنكليزية فالفحم الحجري كان الوقود الرئيسي لإنكلترا في القرن التاسع عشر والمصدر الرئيس لتوليد الطاقة والحرارة التي تحتاجها المعامل . كما ساعد فحم الكوك على صهر وتنقية الحديد من الشوائب . لذلك ازداد إنتاجهُ فأصبح من الممكن صنع الآلآت والمكائن بكميات كبيرة .

٧- وجود الأسواق الداخلية والخارجية لتصريف المنتوجات الصناعية البريطانية ، وازدياد الطلب عليها وذلك لكون المصنوعات الإنكليزية ، لاسيما النسيجية تتصف بالجودة والمتانة ، وتتلاءم وأذواق السكان وقابلياتهم المادية ، فضلاً عن

الطلب الكبير من سكان المستعمرات على تلك المنتوجات. وبهذا نجحت إنكلترا في التوسع الاستعماري فيما وراء البحار مما ساعدها على إيجاد أسواق تجارية كبيرة تنافس بها القوى الكبرى هناك .

ب ـ انتشار الثورة الصناعية :

انتشرت الثورة الصناعية من إنكلترا إلى بقية بلدان أوربا منذ مطلع القرن التاسع عشر ، فأنتقلت إلى بلجيكا حوالي عام١٨١٥م، وإلى فرنسا عام ١٨٢٥ م، وإلى الولايات المتحدة الأمريكية عام١٨٣٠ م، وإلى ألمانيا عام ١٨٥٠م تقريباً ، وإلى ايطاليا عام١٨٦٠ م إذ كانت هذه البلدان حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر ذات إقتصاديات زراعية في الغالب غير أن انتشار الصناعة ونموها بصورة واسعة ساعد في تحويل تلك الاقتصاديات إلى الصناعة .



خريطة انتشار الثورة الصناعية في أوربا

جـ ـ مظاهر الثورة الصناعية :

أدت الثورة الصناعية إلى نتائج عديدة في الحياة الأوربية والإنسانية عامة، من أهمها

١- ظهور نظام الزراعة الكثيفة القائمة على المزارع الكبيرة التي تستخدم الآلات الزراعية والأسمدة الكيمياوية، والبذور المحسنة بغية الوصول إلى حجم الانتاج الأكبر بهدف التصدير وليس سد حاجات الاستهلاك المحلي فقط. وهذا يتطلب إيجاد صناعة لحفظ الأطعمة، وبناء السفن والناقلات المناسبة لنقل الإنتاج الزراعي من أوربا والولايات المتحدة الأمريكية إلى بقية الأسواق العالمية، وهذا بدوره ساعد على توفير فرص عمل جديدة وصناعات جديدة أيضاً.

٢- نشوء المعامل: كان الانتاج الصناعي في القرون الوسطى يقوم على أساس نظام الانتاج الأهلي المتخصص لسد حاجات الاستهلاك المحلي، ويقوم على العمل اليدوي، في حين أدت الثورة الصناعية إلى نشوء نظام المعامل الذي يقوم على أساس استخدام المكائن والالات المتنوعة والمعقدة والمتخصصة بانتاج سلعة معينة . ويعمل في هذا النمط من الانتاج عدد كبير من العمال الماهرين، لذلك ظهرت الحاجة إلى الاختصاص في العمل والسرعة والدقة .

٣- ظهور طبقة العمال : يقوم نظام إنتاج المعامل على الاستخدام الكبير للعمال من الرجال والنساء والاطفال الذين كانوا يعملون لساعات طويلة من اليوم تتراوح ما بين ١٥ - ١٨ ساعة يومياً، وهذا انتهاك لحقوق الطفل والمرأة والبيئة، وفي قاعات مظلمة ورطبة وغير صحية في الغالب وكانت أجرة العامل الماهر متدنية جداً، لذلك كان أصحاب العمل يفضلون استخدام النساء والأطفال لقلة ما يدفع لهم من أجور ، كما أنهم أكثر انصياعاً للأوامر، وأكثر دقة وإخلاصاً في العمل.

لذلك ظهرت النقابات العمالية (مؤسسات المجتمع المدني) التي أخذت تطالب بتحسين الأجور، وتوفير الشروط الصحية للعمال، وتشريع القوانين اللازمة لتوفير الضمان لهم بعد بلوغهم سن التقاعد، وحتى المطالبة بتخصيص مقاعد خاصة للعمال في البرلمانات الأوربية مثل الحركة الجارتية[1] في إنكلترا.

---

[1] وهي حركة إصلاحية نشأت بين ١٨٣٨ ـ ١٨٤٨ م نتيجة لإهمال مصالح العمال وتحقيق مصالح الطبقة الوسطى (البرجوازية) وكانت غاية الحركة حمل البرلمان على سن لائحة تضمن للعمال حقوقهم السياسية.

٤- ظهور الرأسمالية الصناعية :من أبرز مظاهر الثورة الصناعية تزايد أرباح الشركات الصناعية والتجارية على السواء، لذلك عمل أصحاب رؤوس الأموال على البحث عن مجالات جديدة لاستثمار أرباحهم سواء في تحسين شركاتهم وتوسيعها أم في إقامة شركات جديدة في البلدان الأوربية، أو في المستعمرات. لقد رافق ظهور الرأسمالية الصناعية التوسع في الأعمال المصرفية وإنشاء المصارف الدولية والعابرة للقارات، التي أصبحت تملك فروعاً في أغلب الدول الصناعية الكبرى، مما أدى إلى ظهور فرص عمل جديدة تقوم على التخصص والدقة والخبرة الطويلة في تلك الأعمال.

إن من أهم مظاهر الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر، والثورة العلمية والتقنية في العصر الحاضر أنها ساعدت على التقريب بين الشعوب والحضارات الإنسانية من خلال سرعة الاتصالات الألكترونية واستخدام الفضاء، وسرعة النقل بالطائرات والقطارات.

٥-زيادة الطلب على المواد الأولية لسد حاجات الصناعات العديدة، ولاسيما الفحم والحديد، والمطاط، والنفط، والنحاس، سواء أكان للاستخدام كطاقة. أو وقود لتشغيل المكائن والآلات الضخمة، أو لتوفير الإنارة والتهوية ولتحريك الآلات ووسائل النقل المتعددة والمتنوعة. ثم اعتمدت الصناعة والنقل على الفحم الحجري كوقود في العصر الحديث، أما في الوقت الحاضر فقد أصبح النفط والطاقة الذرية بل حتى الطاقة الشمسية عناصر أساسية في توفير الوقود والطاقة.

٦- رافقت الثورة الصناعية زيادة كبيرة في عدد السكان في أوربا، ويرجع السبب إلى إنخفاض نسب الوفيات إلى الولادات، نتيجة توافر الظروف الصحية والبيئية المناسبة، وكذلك التنوع الغذائي للإنسان، وارتفاع مستوى النظافة الشخصية التي اقترنت بتوافر الصابون ومساحيق المنظفات، وارتداء الملابس القطنية، وبناء المساكن الصحية. كل هذه العوامل ساعدت على توفير حياة جيدة، وأعمار أطول للإنسان. ولهذا نرى إن عدد السكان في بريطانيا مثلاً ازداد من ٥,٥ مليون عام ١٧٠٠م إلى ١٦مليون نسمة عام ١٨٣١م، وسكان أوربا أرتفع من ١٤٠مليون نسمة عام ١٧٥٠م إلى ٥٤٠ مليون نسمة عام ١٩٣٩م.

٧- غير أن الزيادة في عدد السكان والنمو الصناعي ، ساعدا على نمو ظاهرة الاستعمار وتنافس الدول الأوربية للسيطرة على بلدان العالم البعيدة من أجل تأمين الموارد الأولية الرخيصة لصناعاتها من جهة ، وضمان الأسواق في المستعمرات لتصريف منتوجات تلك الصناعات من جهة أخرى ، ولعل ذلك التنافس الاستعماري كان أحد الأسباب وراء الحروب التى عرفها العالم خلال النصف الأول من القرن الماضي ، وكان ضحيتها الملايين من بني البشر .

٨- نالت البيئة حصتها من مخلفات الثورة الصناعية ، وذلك بتلوث البيئة بمستويات ومعدلات باتت تهدد وجود الإنسان وحياته. مثل ظاهرة الاحتباس الحراري بسبب ارتفاع حرارة الأرض الناتجة عن الدخان والحرارة المنبعثة من المعامل وعدم تصريفها في الفضاء المحيط بالكرة الأرضية .

كما ان ظاهرة التلوث النووي وما يصدره من إشعاعات أثرت على صحة الإنسان وأصابته بالأمراض الفتاكة، كانفجار مفاعل (جيرنوبل) الذري عام ١٩٨٧م في الاتحاد السوفييتي (سابقاً) مما أدى إلى اصابة الملايين من السكان المحيطين به بالأمراض، واستخدام الأسلحة الذرية في الحرب العالمية الثانية (في اليابان) ليس ببعيد عن الأنظار ....

ولذلك فالثورة الصناعية بقدر ما أسعدت الأنسان بتوفير حاجاته الأساسية في الحياة، فإنها أصبحت تضر بحياته ووجوده كلما تقدمت وتعقدت تلك الصناعات ذات الاستخدامات المتعددة الأهداف.

القانون واحد لكل الناس فينبغي تطبيقه على الجميع بطريقة واحدة.
المادة (٧)
الإعلان العالمي لحقوق الانسان

أسئلة الفصل الثالث

أولاً: علل الآتي:

١- قامت عام ١٨٣٠م سلسلة من الثورات في عدة بلدان أوربية.

٢- ظهرت الثورة الصناعية في إنكلترا وتطورت قبل غيرها من بلدان أوربا.

٣- اندلاع الثورة الفرنسية الثالثة عام ١٨٤٨م.

٤- اندلاع الثورة في الإمبراطورية النمساوية عام ١٨٤٨م.

٥- رافقت الثورة الصناعية زيادة كبيرة في عدد السكان.

ثانيا: اِملأ الفراغات الآتية:

١- قرَّر مؤتمر فينا دمج كل من بلجيكا وهولندا في دولة واحدة عرفت باسم ....

٢ -من مظاهر الثورة الصناعية الأوربية ....و............

٣ - قامت الثورة الجليلة في إنكلترا عام ....وأدت إلى استقرار ....

٤ - لم تمر أحداث عام ١٨٣٠م دون أن تؤثر في سويسرا وإنكلترا فقد تمت الإصلاحات في هذين البلدين ضمن .... وبعيداً عن ....

٥ - هبّت رياح الثورة في النمسا والمجر عام ١٨٤٨م من ثلاثة اتجاهات ....
و............و............

ثالثاً: عرِّف الآتي:

أ- جمعية القمصان الحمر. ب- ظاهرة التلوث النووي.

ج- الثورة الصناعية. د - الحركة البونابرتية.

هـ- إيطاليا الفتاة.

رابعاً: (لقد نالت البيئة حصتها من مخلفات الثورة الصناعية).

ناقش ذلك مع ضرب الأمثلة. وبيِّن كيفية المحافظة على بيئة سليمة في عراقنا العزيز

نشاط الفصل الثالث

- اكتب بحثاً (على ضوء دراستك للثورة الصناعية) عن الآثار الإيجابية والآثار السلبية للصناعة.

- اكتب مقالة عن الأسباب الرئيسة للثورات الأوربية عام ١٨٣٠م.

الفصل الرابع

توحيد إيطاليا والاتحاد الألماني وظهور نظام الاستعمار

أولاً: توحيد إيطاليا ١٨٦٦ - ١٨٧٠ م

كانت إيطاليا بعد فشل ثورة عام ١٨٤٨م لاتزال مقطعة الأوصال ومسرحاً لتنافس الدول الكبرى، وتتكون شبه الجزيرة الإيطالية آنذاك من الممالك الآتية:

١- في الشمال الغربي تقع مملكة سردينيا التي تضم بلاد البيامون، وجزيرة سردينيا وأراضي السافوا وجنوة. وكان الملك (فيكتور عمانوئيل الثاني) يحكم هذه المملكة.

٢- أما في الشمال الشرقي فتقع لمبارديا والبندقية الغنيتان بثرواتهما وموقعهما الجغرافي الحساس، وتحكمان مباشرة من قبل النمسا، على الرغم من تمردهما المتواصل ضد الاحتلال النمساوي.

٣- وتقع دويلة البابا في وسط إيطاليا، وتحميها الجيوش الفرنسية.

٤- كذلك تقع دوقيات بارما ومودينا وتسكانيا حول دويلة البابا وكان حكامها وأمراؤها يؤيدون النمسا وينفذون سياستها.

٥- أما في الجنوب فتقع مملكة الصقليتين التي تضم جزيرة صقلية، وجنوب إيطاليا. ويحكم هذه الدولة ملك من آل بوربون.

وإلى جانب هذا التمزق السياسي، كانت النزعة المحافظة في الحكم تطبق بإحكام، منذ فشل ثورات عام ١٨٤٨ في إيطاليا. ويعزى فشلها إلى الأسباب ذاتها التي تحول دون وحدتها، وأبرز تلك الأسباب:

أ-عدم توافر قوة عسكرية في إيطاليا قادرة على مواجهة الجيوش النمساوية وإن الحماس الشعبي لدى الإيطاليين وحده غير كاف لطرد النمسا من إيطاليا.

ب-تلاعب الزعامات المحلية في الولايات الإيطالية بمقدراتها. وحاجة هذه الولايات

إلى زعامات وطنية واضحة تضم تحت لوائها الوطنيين الإيطاليين.

لذلك برزت مملكة سردينيا (بيدمونت) كقوة سياسية وعسكرية التف حولها الإيطاليون لقيادة جهودهم لتوحيد إيطاليا، لأن سردينيا تملك:

١- زعامة وطنية متمثلة بملكها فكتور عمانوئيل الثاني الذي كان يؤمن بالوحدة الإيطالية، ويسانده في ذلك رئيس وزرائه (كافور) من أشد المتحمسين لتلك الوحدة.

٢-كانت سردينيا تحتفظ بمقومات رئيسة مكنتها من قيادة الوحدة الإيطالية فقد كان ملكها دستورياً متمسكاً بالدستور تمسكه بعرشه، وشديد الرغبة في أن يرى إيطاليا موحدة.

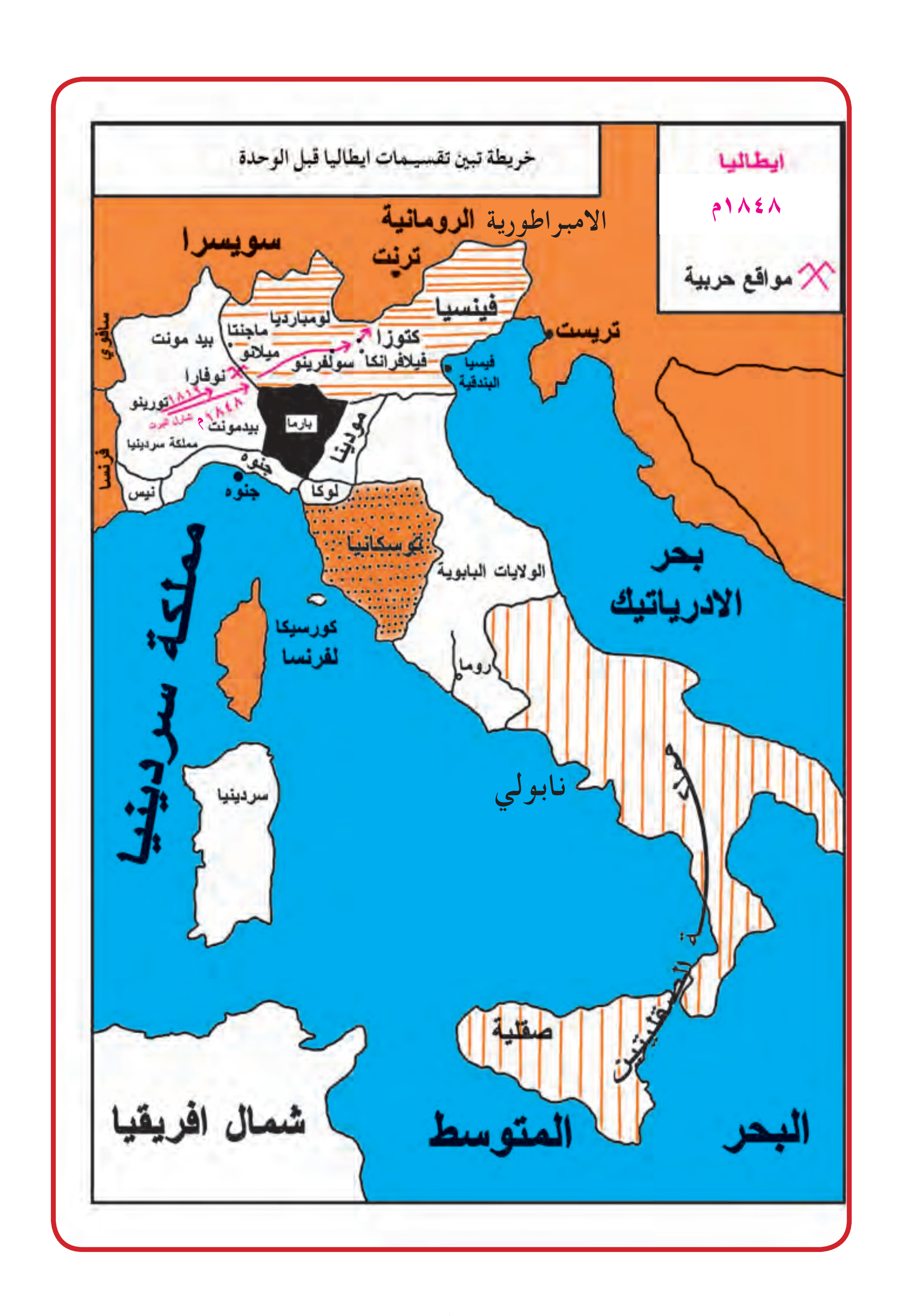
٣- قدرات سردينيا العسكرية، وكان جيشها قد خبر الحرب وجربها، وعني كافور بذلك الجيش كل العناية ليجعله قادراً على منازلة النمسا وطردها من إيطاليا.

٤- أما في المجالات الاقتصادية فقد أدخل كافور الأساليب الحديثة في النقل، من سكك حديدية، وأساليب عصرية في الزراعة والصناعة، مما جعل سردينيا أكثر الممالك الإيطالية تقدماً في النواحي الاقتصادية.

٥- وفي مجال الادارة، شّرع العديد من القوانين التي قادت إلى تحديث الأساليب الإدارية، ورفع من شأن القضاء الإيطالي بعيداً عن تدخلات الكنيسة، وحل الكثير من الأديرة وصادر ممتلكاتها لصالح الدولة، وسخر إمكانات الكنيسة لبناء دولة عصرية قادرة على تحمل أعباء الوحدة مستقبلاً.



كافور
(١٧٨٨-١٨٨٩م)



خريطة ايطاليا قبل الوحدة

غير ان كافور كان يدرك جيداً إنه مهما بذل من اصلاحات، فان سردينيا ستبقى دولة صغيرة أمام الدول الأوربية الكبرى كفرنسا، وبريطانيا والنمسا، وروسيا وبروسيا، ولابد من مساعدة تلك الدول على تحقيق الوحدة الإيطالية. لذلك عمل كافور على الصعيد الخارجي ما يأتي:

أ- تعريف الرأي العام الأوربي بالمشكلة الإيطالية، ورغبة الإيطاليين المشروعة في وحدة بلادهم، وذلك من خلال مشاركة سردينيا عام ١٨٥٥م في حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦م) وطرح تلك المشكلة أمام ممثلي الشعوب الكبرى بعد نهاية تلك الحرب.

ب- البحث عن حليف لسردينيا في حربها المرتقبة مع النمسا، ولذلك وجد في فرنسا بزعامة نابليون الثالث الأقرب إلى آماله آنذاك. إذ كان نابليون الثالث يتعاطف مع حق ايطاليا في الوحدة وعلى اتصال مع المهاجرين الإيطاليين في باريس ولندن، وكان يقول إن إيطاليا وطنه الثاني. لذلك تم التحالف بين فرنسا وسردينيا في عام ١٨٥٨م بعد (لقاء بلومبير) الشهير.

مرت الوحدة الإيطالية بمراحل عدة، أهمها:

١- توحيد الشمال الإيطالي ضمن مملكة سردينيا بعد الحرب النمساوية -الإيطالية عام ١٨٥٩م وانضمت اليها الدوقيات الوسطى وهي بارما ومودينا وتسكانيا، وكذلك الجزء الاعظم من أراضي دويلة البابا في وسط إيطاليا.

٢- ضم مملكة الصقليتين إلى سردينيا بمساعدة الزعيم الوطني غاريبالدي ،وقد ارسل كافور جيشاً في أيلول ١٨٥٩م نزل في نابولي عاصمة المملكة ،واعلن اتحاد الشمال (سردينيا) مع الجنوب الإيطالي (مملكة الصقليتين) في مملكة واحدة.

٣- ضم الأراضي البابوية: بعد ذلك تحركت الجيوش السردينية بسرعة مذهلة باتجاه الأراضي البابوية في مقاطعتي (المارش واومبريا)، وقضت على قوة المتطوعين البابويين في ١٨أيلول ١٨٦٠م.



خريطة الوحدة الايطالية

٤ ـ استرجاع البندقية : وهي من أجمل مدن إيطاليا و أحفلها بعد روما بالامجاد والتراث الحضاري ، وبقيت تحت السيطرة النمساوية عند توحيد الشمال الإيطالي بسبب الموقف الفرنسي. لذلك انتهزت إيطاليا الموقف عند الحرب البروسية- النمساوية عام ١٨٦٦م فوقفت إلى جانب بروسيا مقابل استعادة البندقية عند انتصارها، و فعلاً تم ذلك بعد انتهاء الحرب.

٥ - لم يبق للإيطاليين سوى تتويج وحدتهم بنقل عاصمتهم إلى روما المدينة الخالدة. وفي عام ١٨٧٠م لاحت الفرصة عندما نشبت الحرب الفرنسية -البروسية، عندما سحبت فرنسا حاميتها العسكرية من روما، عند ذاك أعلنت الحكومة الإيطالية روما عاصمة رسمية لإيطاليا الموحدة.

أما باقي المناطق الإيطالية الصغيرة، وخاصة التيرول وترسيتا فقد التحقت بالوطن الأم منُهية مراحل الوحدة الإيطالية عام ١٩١٩م بعد أن خرجت إيطاليا منتصرة في الحرب العالمية الأولى .

وهكذا كانت الوحدة الإيطالية تجربة فريدة في التاريخ الحديث، إذ توحدت شبه الجزيرة الإيطالية لاول مرة منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية القديمة وانحلالها عام ٤٧٦م وبقيت إيطاليا مجزءة طيلة القرون الوسطى والحديثة .

ثانياً : الاتحاد الألماني وسياسة بسمارك .

أ ـ الاتحاد الألماني (١٨٦٢-١٨٩٠م)

كانت الولايات الألمانية جزءاً من الإمبراطورية الرومانية المقدسة في القرون الوسطى، وعددها كان يصل إلى أكثر من ٣٠٠ ولاية ومدينة حرة حتى تمكن نابليون من دمجها عام ١٨٠٠م إلى ٣٩ ولاية، وخطوة كهذه عدها بعض المؤرخين متقدمة نحو توحيد ألمانيا. غير أن الخطوات الحقيقية نحو التوحيد جاءت زمن المستشار الألماني (بسمارك) حتى قيل «إن ألمانيا من صنع بسمارك» لا سيما بعد إعلان الوحدة الإيطالية، وكانت النمسا الخصم المشترك لكل من إيطاليا وألمانيا.

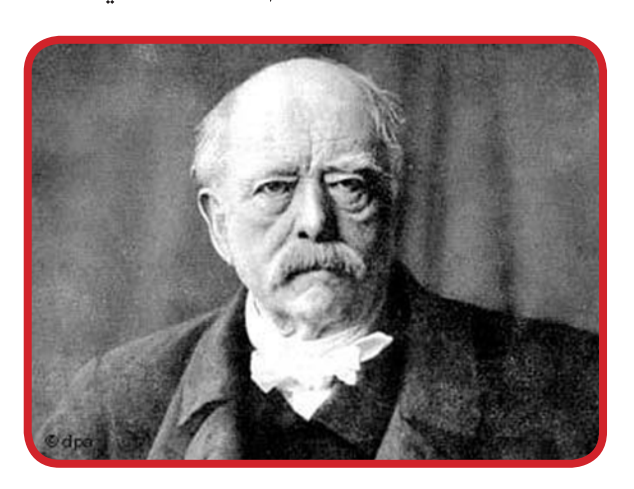
أما العوامل التي ساعدت على توحيد ألمانيا عام ١٨٧٠م ، فهي :

١- ظهور شخصية بسمارك: جاء بسمارك إلى الحكم وهو يحمل برنامجاً واسعاً يسعى لتحقيقه بطريقة مدروسة. إذ كان يرى أن هدف الحكومة البروسية يجب أن يكون تحقيق الوحدة الألمانية بزعامة بروسيا.

٢- زعامة بروسيا لقضية الاتحاد لأنها كانت ترى نفسها أكبر الولايات والدويلات الألمانية وأقواها، وكانت تشعر بأن عليها وحدها يقع عبء تحقيق الوحدة. ولذلك طورت من وسائل النقل، وكان جيشها أفضل جيش ألماني خاض معارك عديدة، وتملك طبقة رأسمالية ثرية تبحث عن الأسواق،فضلاً عن إمكاناتها الاقتصادية الهائلة.

٣-كان للوحدة الإيطالية عام ١٨٦٠م الأثرالكبير في الأوساط الأكاديمية والمثقفة المؤمنة بضرورة الوحدة الألمانية، ولا سيما بعد انتقال الآراء والأفكار بحرية تامة من إيطاليا إلى الولايات الألمانية، والتي تدعو إلى مواجهة النمسا.

كان بسمارك يعتقد بوجود خصمين للوحدة الألمانية يجب التغلب عليهما كخطوة أولى هما فرنسا والنمسا، لذا أخذ يعد بروسيا لخوض حربين متتابعتين الأولى ضد النمسا، والثانية ضد فرنسا لاستعادة الأقاليم الألمانية التي كانت تحت سيطرتهما.



بسمارك (١٨١٥-١٨٩٨ م)

وكانت الحروب التي خاضها بسمارك لاستعادة الأراضي الألمانية، هي :

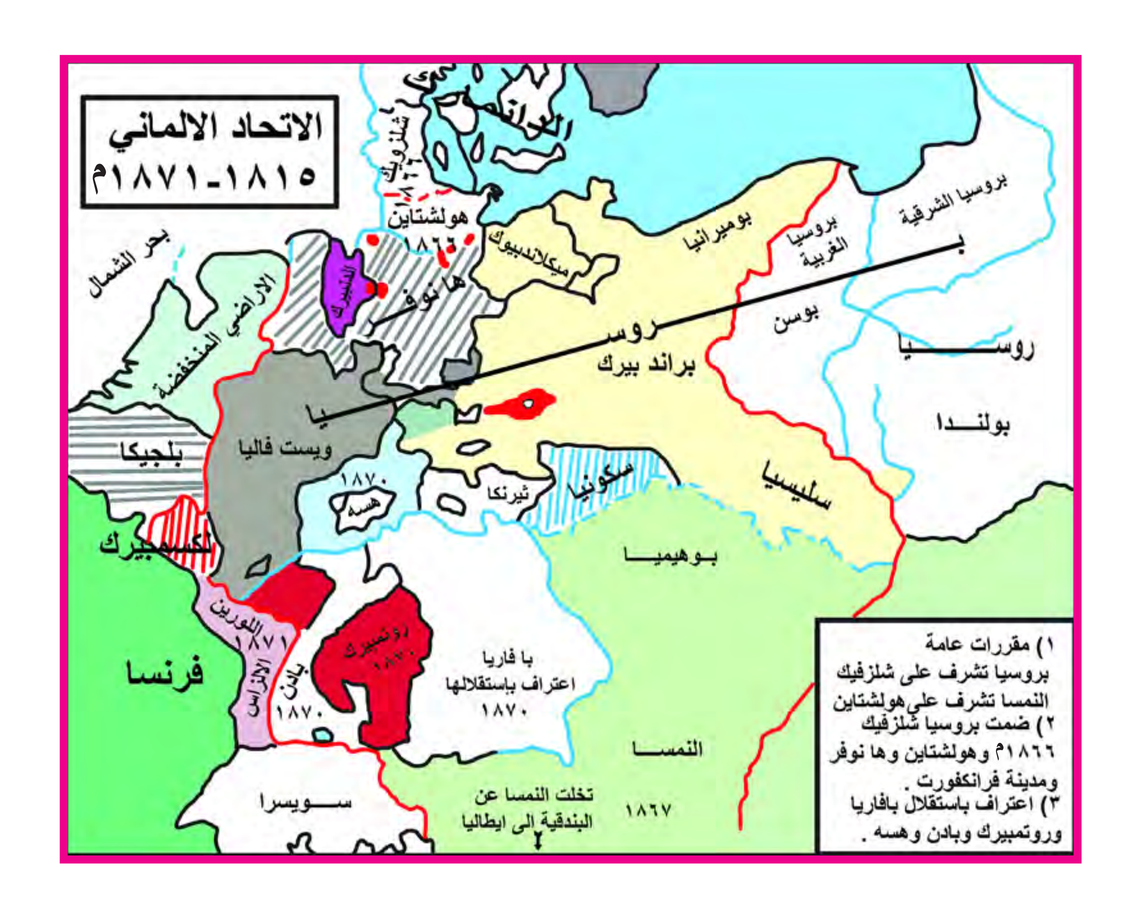
١- الحرب مع الدانمارك لاستعادة الشلزويغ والهولشتاين، وهما دوقيتان المانيتان تقعان تحت السيطرة الدنماركية ، وتتمتعان بامكانيات اقتصادية وستراتيجية كبيرة، لذا انتهز بسمارك فرصة الحرب التي نشبت عام١٨٦٤م بين الدانمارك من جهة، والنمسا وبروسيا من جهة أخرى لاستعادة الأراضي الألمانية والتي انتهت بهزيمة الدانمارك وتقسيم الدوقيتين بين النمسا وبروسيا ،إذ حصلت النمسا على الهولشتاين، وأعيدت الشلزويغ إلى بروسيا.

٢- الحرب النمساوية- البروسية ١٨٦٦م: وقعت أولى معارك هذه الحرب وهي (معركة سادوا) في حزيران ١٨٦٦م انتصر فيها الجيش البروسي على الجيش النمساوي. وبعد تدخل فرنسا كوسيط بين الطرفين، حصلت بموجبه بروسيا على :

- استعادة الهولشتاين من النمسا وضمها لبروسيا.
- حل الاتحاد الجرماني الذي كانت تتمسك به النمسا، ويشكل عقبة في طريق الوحدة الألمانية.
- الاعتراف لبروسيا بحق إنشاء اتحاد شمال الراين لتوحيد المدن والأقاليم الألمانية الصغيرة كلها باتحاد عام تحت النفوذ البروسي.

وقد قبل بسمارك بهذه الشروط لأنه لا يريد إذلال النمسا، انما تحقيق الوحدة الألمانية وأخيراً تم الصلح بين الطرفين عام ١٨٦٧م، والذي تميز بأنه كان خطوة مهمة في طريق الوحدة الألمانية .

٣- الصراع مع فرنسا: كانت فرنسا تعارض أية وحدة ألمانية، وتتخوف إلى حد كبير من وجود دولة ألمانية قوية على حدودها الشمالية تهدد سلامة أراضيها. ولذلك كانت بروسيا تنتهز الفرصة لمواجهة فرنسا. وكان الصراع الألماني الفرنسي حول العرش الأسباني الفرصة المناسبة لبسمارك لشن الحرب على فرنسا، حيث عبرت الجيوش البروسية الحدود الفرنسية في ٦ آب ١٨٧٠م، و انتصرت على



خريطة الأتحاد الألماني

أولاً : الاسلام دين الدولة الرسمي ، وهو مصدر اساس للتشريع
المادة (٢)
دستور جمهورية العراق

الجيش الفرنسي في (معركة سيدان) الشهيرة في أيلول من العام نفسه، ومن ثم محاصرة مدينة باريس في ٢٨حزيران١٨٧١م وإجبارها على الاستسلام،على الرغم من مقاومة أهلها ببسالة . اجتمع الأمراء والملوك الألمان في قاعة المرايا بقصر فرساي، وأعلنوا قيام دولة ألمانيا الموحدة، أو «الامبراطورية الألمانية» بزعامة الملك(وليم الأول) ملك بروسيا، ولقب بـ(القيصر الألماني)،وتم توقيع الصلح بين الدولتين بموجب (معاهدة فرانكفورت) الشهيرة في ١٠مايس١٨٧١م ، والتي بموجبها تم الآتي :

أ- تحتل بروسيا مقاطعتي الألزاس واللورين وكذلك مدينة متز .

ب- تدفع فرنسا غرامة حربية مقدارها خمسة مليارات فرنك ذهبي خلال خمس سنوات .

جـ- تحتل الجيوش الألمانية أراضي فرنسا الشمالية حتى يتم دفع الغرامة المالية .

بعد توقيع معاهدة فرانكفورت بدأ بسمارك مع الملوك والأمراء الألمان في مفاوضات تهدف إلى تحقيق الوحدة. وتم اختيار النظام الاتحادي للدولة الجديدة،على أن تبقى الولايات والإمارات الألمانية تتمتع بحكوماتها المحلية. وهكذا توصل بسمارك مع الأمراء الألمان إلى اتفاق على إقامة دولة ألمانية موحدة في الشؤون الخارجية والعسكرية يرأسها القيصر الألماني، وتحتفظ ضمن هذه الدولة كل ولاية ألمانية بسيادتها الكاملة في الأمور الداخلية.

ب ـ سياسة بسمارك وظهور ألمانيا قوة أوربية ودولية :

بعد أن تسلم (وليم الأول) العرش في بروسيا في عام ١٨٦١م اختار رجل سياسة فذ وقدير وهو (اوتو فون بسمارك) ليكون مستشاره أو رئيس وزرائه . وقد وضع بسمارك نصب عينيه إيجاد دولة قومية عن طريق تحقيق الوحدة الألمانية، وهو ما دفعه إلى الاهتمام بالجيش البروسي اهتماماً كبيراً.

أصبحت ألمانيا بعد انتصارها على فرنسا في حرب عام ١٨٧٠م دولة لها ثقلها السياسي الكبير بين الدول الأوربية، وأصبح مستشارها بسمارك سيد الموقف السياسي في اوربا، ولاسيما أن الوحدة السياسية الألمانية قد تحققت تحت زعامة بروسيا.

قامت سياسة بسمارك بعد الحرب مع فرنسا على أساس عدم الدخول في حرب أخرى مع الفرنسيين، فشجع فرنسا على التوسع الاستعماري في خارج القارة الأوربية، في الوقت الذي عمل فيه على عزل فرنسا عن الدول الاوربية عن طريق سلسلة من الأحلاف التي أقامتها ألمانيا مع عدد من الدول الأوربية. وأهم تلك الاحلاف مايأتي :

١- عصبة الأباطرة الثلاثة :

كان بسمارك يخشى تكوين جبهة أوربية ضد الإمبراطورية الألمانية التي تم الاعلان عنها عام ١٨٧١م، فتفاهم مع كل من روسيا والنمسا عن طريق ماعرف بإِسم (عصبة الأباطرة الثلاثة) في عام ١٨٧٢م ، وهو اتفاق شفهي لم يرقَ إلى مستوى معاهدة بين الدول الثلاث، ونص على المحافظة على الحدود الراهنة لأوربا، والتعاون على إخماد الحركات الثورية فيها.

٢-الحلف الثنائي :

شهد مؤتمر برلين الذي عقد عام ١٨٧٨م تأييد بسمارك للمعارضة البريطانية للأطماع الروسية في الدولة العثمانية، فشعرت روسيا ان ألمانيا قد غدرت بها وبمصالحها في البلقان، وخشي بسمارك من تقارب روسي- فرنسي على حساب ألمانيا وصمم على تقوية مركز بلاده في أوربا عن طريق اقامة (الحلف الثنائي) مع النمسا في عام ١٨٧٩م.وقد نص الحلف على مساعدة كل دولة منهما للدولة الأخرى اذا هاجمتها روسيا، ووقوف النمسا على الحياد إذا هاجمت فرنسا ألمانيا.

٣- تجديد عصبة الأباطرة الثلاثة :

تمكن بسمارك من إحياء (عصبة الاباطرة الثلاثة) عام ١٨٨١م، عن طريق اتفاق ألماني -روسي-نمساوي جديد نص على أنه إذا دخلت إحدى الدول الثلاث في حرب مع دولة رابعة وجب على الدولتين الأخريين البقاء على الحياد، وبذلك ضمنت ألمانيا حياد روسيا والنمسا في حال هاجمتها فرنسا.

٤- الحلف الثلاثي :

تمكن بسمارك من ضم إيطاليا إلى سلسلة الأحلاف التي أقامتها ألمانيا . ففي عام ١٨٨٢م عقد حلفاً ضم ألمانيا وإيطاليا والنمسا ، نص على أن تساعد كل دولة حليفتها اذا هاجمتها دولة اخرى. واهمية التحالف الألماني مع إيطاليا تكمن في حقيقة أن فرنسا ستضطر إلى وضع عدد من القوات الفرنسية على حدودها مع ايطاليا فيضعف استعدادها العسكري ضد ألمانيا .

٥- معاهدة إعادة الضمان :

كان بسمارك يخشى دخول ألمانيا في حرب مع روسيا وفرنسا في وقت واحد ، فنجح في تجديد اتفاق(عصبة الأباطرة الثلاثة) ، وهو الاتفاق الذي عقد في عام ١٨٨١م وانتهى في عام ١٨٨٧م ،عن طريق توقيع (معاهدة إعادة الضمان) مع روسيا عام ١٨٨٧م، تضمنت «أنه إذا إشتبكت احدى الدولتين في حرب مع دولة كبيرة ثالثة ، فينبغي أن تقف الدولة الاخرى على الحياد» .

ج - نهاية بسمارك وسياسته:

يبدو أن سياسة بسمارك بين عامي ١٨٧٠م و ١٨٩٠م كانت مستوحاة من فكرة كبح جماح فرنسا وعزلها . وقد نجحت تلك السياسة في عزل فرنسا وفي المحافظة على السلام في أوربا . لكن تولي (وليم الثاني) العرش الإمبراطوري في عام ١٨٨٨م وضع حداً لتلك السياسة . فالإمبراطور يتطلع إلى تأسيس إمبراطورية قوية لها السيادة البرية والبحرية في الوقت نفسه، ورأى ان سياسة التهدئة لم تكن تنفع ألمانيا في عهدها الجديد . زد على ذلك ، حرص الإمبراطور وليم الثاني على أن تكون له السلطة العليا والكلمة النافذة في ألمانيا .لذلك كله لم ينقضِ عامان على توليه العرش حتى أمر بعزل بسمارك من منصبه في عام ١٨٩٠م. فكان عزل بسمارك حداً فاصلاً بين سياستين مختلفتين : سياسة بسمارك وسياسة وليم الثاني.

ثالثاً : تنافس القوى الأوربية للسيطرة على العالم (نظام الاستعمار الحديث) :

أ ـ الاستعمار الحديث :

هو سيطرة دولة أو أمة أو شعب على دولة أو أمة أخرى أو شعب آخر عن طريق القوة والعنف، هدفه التوسع الجغرافي والاستغلال الاقتصادي. وتعود جذوره إلى سبعينيات القرن التاسع عشر، وبذلك يختلف عن سياسة التوسع التي اتبعتها الدول الأوربية في القرنين السابع عشر والثامن عشر بمواكبته نهوض واستقرار الثورة الصناعية في المجتمع الأوربي. والصفتان الرئيستان للاستعمار الحديث هما الاستغلال بمعناه الاقتصادي والإخضاع القسري بمعناه الإنساني، أي أنه لا ينسجم وحقوق الإنسان الأساسية ، ومنها حقه في الحرية وحقه في العيش الكريم السعيد.

أسباب ظهور الاستعمار :

١- **الربح** : يؤلف الربح والسعي إلى زيادته سببان رئيسان للتوسع الاستعماري، فعندما تقل فرص تحقيق الربح في السوق الداخلية لدولة معينة توجه استثماراتها نحو المستعمرات.

٢- **التجارة** : هناك ما يثبت أن التجار والشركات (مثل شركة الهند الشرقية البريطانية) كانوا يطلبون توفير حماية دبلوماسية وعسكرية لمصالحهم التجارية.

٣- **المواد الأولية** : أدى التقدم الصناعي والانتاج الكبير وتوسع السوق إلى ظهور مشكلة المواد الأولية بصورة حادة. وقد ارتبط السعي وراء المواد الأولية بعوامل ستراتيجية، فالمطاط والوقود والقطن نماذج جيدة للصراعات الاستعمارية بين بريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وهو صراع سبب ضرراً كبيراً للبيئة التي يعيش فيها الإنسان، لأنه قام على أساس نهب واستغلال ما وجد على سطح الأرض من أشجار ومزروعات.

٤- **العامل الدفاعي والعسكري** : تكون الدولة قوية عندما تكون لها مستعمرات. وقد نظر العسكريون إلى المستعمرات من هذه الزاوية. فقد تمكنت بريطانيا بفضل ممتلكاتها الاستعمارية من تضييق الخناق على الدول الأوربية الأخرى.

فتوسع بريطانيا في البحر المتوسط واحتلالها مصر جعلها قادرة على مزاحمة جهود فرنسا وإيطاليا وروسيا في تلك المنطقة

٥- العامل الاجتماعي : ادعى المفكرون الاستعماريون بان هناك مهمة حضارية أوكلت إلى الحضارة الأوربية و (الرجل الابيض) هي تمدين الشعوب المتخلفة وانتشالها من الهمجية . هكذا أصبحت مهمة أمة ما أن تستعمر أمة غيرها، من دون الاهتمام بالحقوق الأساسية للأمة المستعمرة ، ومنها حقها في العيش بحرية وكرامة،وهذه من أبسط مبادىء حقوق الإنسان .

ب ـ انتشار الاستعمار حتى عام ١٩١٤م :

شهد القرن التاسع عشر تنافساً حاداً بين الدول الأوربية للسيطرة على المستعمرات. فقد سيطرت بريطانيا على إمارات الخليج العربي وقبرص ومصر والسودان والهند وأصبحت (الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس)، في حين سيطرت فرنسا على الجزائر في عام ١٨٣٠م وعلى تونس عام ١٨٨١م ، وعلى المغرب عام ١٩١٢م وحصلت ألمانيا على مستعمرات في شرق أفريقيا. وحصل الإيطاليون على مستعمرات في الشمال الأفريقي باحتلالهم ليبيا عام ١٩١١م . وأمست الممتلكات العثمانية في آسيا موضع تنافس شديد بين الدول الأوربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ولاسيما التنافس البريطاني- الألماني بعد حصول ألمانيا على امتياز من الدولة العثمانية بمد سكة حديد برلين -بغداد، في الوقت الذي كان هناك تنافس بريطاني -روسي على بلاد فارس ، انتهى في عام ١٩٠٧م ، باتفاق الدولتين على اقتسام مناطق النفوذ بينهما في بلاد فارس . وقد اسهم تحقيق ألمانيا وحدتها القومية، وظهورها قوة صناعية كبيرة منافسة لبريطانيا في زيادة التنافس الاستعماري بين الدول الأوربية وانقسامها إلى معسكرين متضادين ،أسهم تناقض مصالحهما الاستعمارية في نشوب حرب بينهما في عام ١٩١٤م.

أسئلة الفصل الرابع

س١ عرف ما يأتي :

الرجل الابيض – معركة سادوا – معاهدة فرانكفورت – الاستعمار الحديث .

س٢ علل ما يأتي :

أ–قيادة سردينيا للوحدة الإيطالية .

ب–فشل ثورات ١٨٤٨م في إيطاليا .

جـ– معارضة فرنسا للوحدة الألمانية .

د– زعامة بروسيا لقضية الاتحاد الألماني .

هـ –قيام عصبة الأباطرة الثلاثة .

س٣ : ناقش مايأتي :–

أ– شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر تنافساً دولياً حاداً على ممتلكات الدولة العثمانية .

ب– كانت الوحدة الإيطالية تجربة فريدة في التاريخ الحديث .

س٤ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة ثم صحح الخطأ

١– الشلزويغ وهولشتاين دوقيتان ألمانيتان تقعان تحت السيطرة الفرنسية .

٢– عرفت الدولة العثمانية بالامبراطورية (التي لاتغيب عنها الشمس) .

٣–كان نابليون الثالث يتعاطف مع حق إيطاليا في الوحدة .

٤– شهدت بلاد فارس تنافساً استعمارياً حاداً بين البريطانيين والألمان .

٥– اجتمع الأمراء الألمان في قاعة المرايا في قصر فرساي وأعلنوا قيام دولة ألمانيا الموحدة بزعامة الملك وليم الأول ملك بروسيا .

نشاط الفصل الرابع

– اجمع صوراً تمثل الامجاد والتراث الحضاري لمدينة البندقية ومدينة روما . واكتب بحثاً عن توحيد هاتين المدينتين ضمن الوحدة الايطالية .

– عين على الخريطة المستعمرات البريطانية والفرنسية والايطالية والألمانية حتى عام ١٩١٤م. واكتب بحثاً موجزاً عنها .



الوحدات السياسية في أوربا عام ١٩١٤ م

الشفافية وسيلة حضارية ومدنية واعتمادها وتطبيقها في كافة مرافق الدولة يدل على الدولة الديمقراطية والحكم الصالح فيها .

ترشيد استهلاك الماء والكهرباء دليل وعيك الحضاري .

الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ -١٩١٨م

أولاً - أسباب الحرب المباشرة وغير المباشرة:

أ- أسباب الحرب المباشرة: اغتيال ولي عهد النمسا والمجر:

ساءت العلاقات بين النمسا وصربيا وطغى شعور بكراهية الحكم النمساوي السائد في صربيا. ولذلك قامت منظمة «الكف الأسود» الصربية بأغتيال ولي عهد النمسا والمجر الأرشيدوق (فرنسيس فرديناند) عندما زار سراييفو عاصمة البوسنة في ٢٨ حزيران ١٩١٤م، في إطار سعي المنظمة للحصول على الحقوق الأساسية للشعب الصربي، مثل الحرية وحقه في تقرير المصير وهذه من صميم المبادىء التي اكدت عليها مبادئ حقوق الانسان .

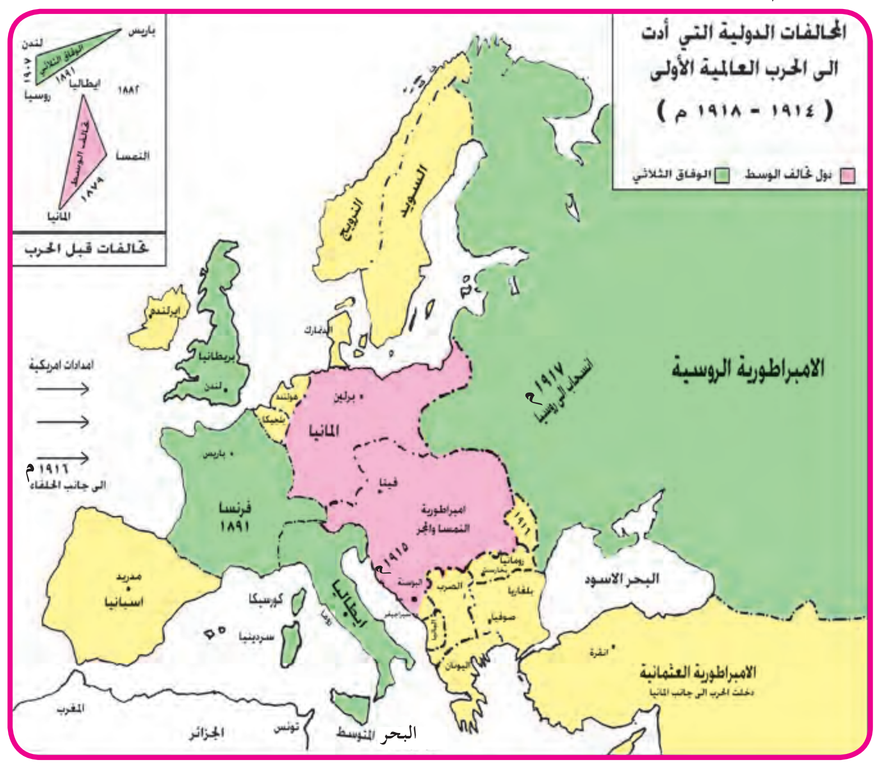
كان حادث الاغتيال السبب المباشر للحرب التي انقسمت فيها الدول إلى محورين هما:

- دول الوفاق: بريطانيا، فرنسا، إيطاليا، روسيا ، والولايات المتحدة الامريكية مؤخراً التي اعلنت الحرب على دول الوسط في عام١٩١٧م.
- دول الوسط: وهي ألمانيا والنمسا والمجر والدولة العثمانية.

فالنمسا أعلنت الحرب على صربيا، في حين ساندت روسيا الموقف الصربي فأعلنت ألمانيا الحرب عليها. وعندما أيدت فرنسا الموقف الروسي أعلنت ألمانيا الحرب عليها. وفي أثناء استعداد ألمانيا لتنفيذ خطتها العسكرية عن طريق اختراق بلجيكا لاكتساح فرنسا قبل أن تستعد روسيا للقتال، عدت بريطانيا ذلك مسوغا لإعلان الحرب على ألمانيا، فطالبتها بسحب قواتها من بلجيكا فوراً، ولم تستجب ألمانيا لذلك أعلنت بريطانيا الحرب عليها.

وتطور الأمر بإعلان النمسا والمجر الحرب على روسيا وإعلان بريطانيا وفرنسا الحرب على النمسا. وقد وقفت اليابان إلى جانب دول الوفاق، أي بريطانيا وفرنسا

وروسيا، فأعلنت الحرب على ألمانيا في ٢٣آب ١٩١٤م، في حين وقفت الدولة العثمانية إلى جانب دول الوسط، أي ألمانيا والنمسا، فدخلت الحرب في ٢٩ تشرين الأول من العام نفسه.



ب- أسباب الحرب غير المباشرة:

١- الإخلال بالتوازن الدولي:

إن هدف التوازن الدولي هو المحافظة على السلام من اعتداء دولة على غيرها. ولكن ارتباط كل مجموعة من الدول الأوربية بحلف معين أظهرها كجبهة واحدة، وإذا حدث نزاع بين إحدى دول الجبهة الواحدة مع دولة أخرى في الجبهة الثانية، أقدم حلفاء كل دولة على مساعدتها، وبذلك أصبح التوازن قلقاً، ولا سيما أن الأحلاف التي قامت على أساس دفاعي في البداية، قد اتخذت شكلاً سادت فيه الروح الهجومية. وهكذا باتت كل جبهة تتوقع أن تشن الجبهة الأخرى الهجوم عليها.

٢- الاستعمار والتنافس الدولي:

إن التنافس بين الدول الأوربية للحصول على المستعمرات سبب صراعاً بين تلك الدول، ومما زاد في ذلك التنافس أن الدول عدت الحصول على المستعمرات جزءاً من كيانها القومي القائم على أساس فكرة التوسع والتناقض في المصالح الاستعمارية، والفشل في التوفيق بينها، دفعا كل جبهة إلى الاعتقاد بأن الحرب وليس الوسائل الدبلوماسية هي التي تضمن تحقيق أهدافها وحماية مصالحها.

٣- سباق التسلح:

كانت هناك عدة محاولات لتحديد تسلح الدول. ولكن تلك المحاولات لم تكن جدية. فقد فشلت مؤتمرات تحديد التسلح التي عقدت في عامي ١٨٩٩م و١٩٠٧م، لان كل دولة كانت تحاول اللحاق بالدول التي سبقتها في مجال التسلح، أو أنها كانت تخشى أن تتفوق عليها في المجال نفسه.

٤- الصحافة والدعاية:

للصحافة دور مهم في إشاعة روح التسامح والحب والمودة بين الشعوب والدفاع عن حقوق الإنسان وضمان عدم انتهاكها. ولكن الحكومات قد تستغل الصحافة أو تستخدمها استخداماً سيئاً، ولا سيما إذا كان الهدف تحقيق مصلحة سياسية، فتدفعها إلى نشر أخبار كاذبة أو مشوهة، أو بث دعاية سيئة مقصودة، فتصبح عند ذلك وسيلة من وسائل إثارة الكراهية بين الدول.

وخير مثال على ذلك ما قامت به الصحف النمساوية والصربية بعد حادثة اغتيال ولي عهد النمسا والمجر الأرشيدوق (فرنسيس فرديناند) وكان السبب المباشر في نشوب الحرب. إذ أسهمت تلك الدعاية في إثارة الرأي العام في النمسا وصربيا، مما عجل في إشعال نار الحرب بينهما، ثم امتدادها لتصبح حرباً عالمية.

ثانياً – أهم معارك الحرب وحوادثها :

١ ـ المعارك العسكرية المهمة ١٩١٤-١٩١٦م :

اندفعت الجيوش النمساوية المجرية لسحق الصرب الذين تمكنوا من صد الهجوم النمساوي. وبعد عبور الجيش الروسي الحدود النمساوية جرت (معركة تاننبرك) بين الجيشين الروسي والألماني، تلك المعركة التي خسرها الجيش الروسي، في حين فشل الألمان في تنفيذ (خطة شليفن)[١]. مما أدى إلى انكسار جيشهم في داخل الأراضي الفرنسية وأوقف زحفه على باريس .

وبسبب دخول الدولة العثمانية الحرب في تشرين الأول ١٩١٤م أرسلت بريطانيا أربع حملات إلى مضيق الدردنيل لأقتحامه. ولكن الحملات الأربع فشلت في مهمتها بسبب المقاومة العثمانية، في حين لم يتمكن الجيش الألماني من التوغل في داخل فرنسا بعد أن خسر (معركة السوم) في تموز ١٩١٦م. وقد دخلت إيطاليا ورومانيا الحرب إلى جانب دول الوفاق.

٢ – حرب الغواصات ودخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب :

بدأ الأسطول الألماني بمهاجمة السفن البريطانية في أثناء الحرب، ومع ذلك، تعد « معركة جتلاند» المعركة البحرية الكبرى الوحيدة التي جرت بين الأسطولين البريطاني والألماني في بحر الشمال في ٣١ آيار ١٩١٦م. وقد مُنِي الأسطول البريطاني بخسائر كبيرة لم تمنعه من فرض حصار بحري على ألمانيا بعد المعركة، فكان ذلك الحصار من بين أقوى العوامل التي أنهكت ألمانيا وأضعفتها عسكرياً.

ومن ناحية أخرى، لم يقتصر الهجوم الألماني على السفن البريطانية وحدها، بل شمل سفن الدول المحايدة، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما أثار الرأي العام هناك، ولذلك أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على ألمانيا في ٦ نيسان ١٩١٧م.

(١) قامت الخطة على اساس هجوم ألماني سريع على فرنسا ودخول باريس، ثم التفرغ لسحق الجيوش الروسية في الجبهة الشرقية.

٣ـ معارك السنة الأخيرة من الحرب وأحداثها :

استعدت القيادة العسكرية الألمانية لخوض غمار معركة حاسمة ، ولاسيما أن انسحاب روسيا من الحرب بعد ثورة اكتوبر ١٩١٧ م منح ألمانيا فرصة التفرغ للجبهة الغربية، وقد استعدت جيوش دول الوفاق من جانبها لصد هذا الهجوم الذي بدأ في ٢١ آذار ١٩١٨ م . ولكن (معركة المارن) أجبرت الجيش الألماني على التراجع، مما ساعد جيوش دول الوفاق على إنزال هزيمة قاسية به ، فاضطر القائد الألماني (لوندورف) إلى طلب الصلح . ثم طلبت الحكومة الألمانية من الرئيس الأمريكي (ودرو ويلسن) عقد هدنة على أساس بنود ويلسن الأربعة عشر وخاصةٌ تلك البنود المتعلقة بحقوق الانسان، ومنها حقه في الحياة وحقه في الحرية و تقرير المصير واختيار نوع الحكم الذي يرتضيه. وقد عقدت الهدنة بصورة رسمية في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ م .

ثالثاً : العراق خلال الحرب العالمية الأولى :

احتلت القوات البريطانية الفاو في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤م، وبعد ذلك البصرة. وعندما حاول الجيش البريطاني التقدم لاحتلال بغداد حاصره الجيش العثماني في مدينة الكوت، فاضطر الجيش البريطاني المحاصر إلى الاستسلام مع قائده (تاوزند). وقد تمكنت القوات البريطانية بقيادة القائد (ستانلي مود) من احتلال بغداد في ١١ آذار ١٩١٧م .

كانت القوات البريطانية قد وصلت إلى مدينة القيارة جنوبي الموصل عندما وقعت الدولة العثمانية هدنة (مودروس) مع دول الوفاق في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨م. وبموجب شروط الهدنة احتلت القوات البريطانية بقية الأراضي العراقية من دون قتال.

رابعاً : نتائج الحرب في المجال الدولي :-

١- إنهاء وجود الإمبراطوريات الألمانية والنمساوية والروسية والعثمانية، وظهرت جمهورية ألمانيا وجمهورية النمسا والاتحاد السوفييتي وجمهورية تركيا.

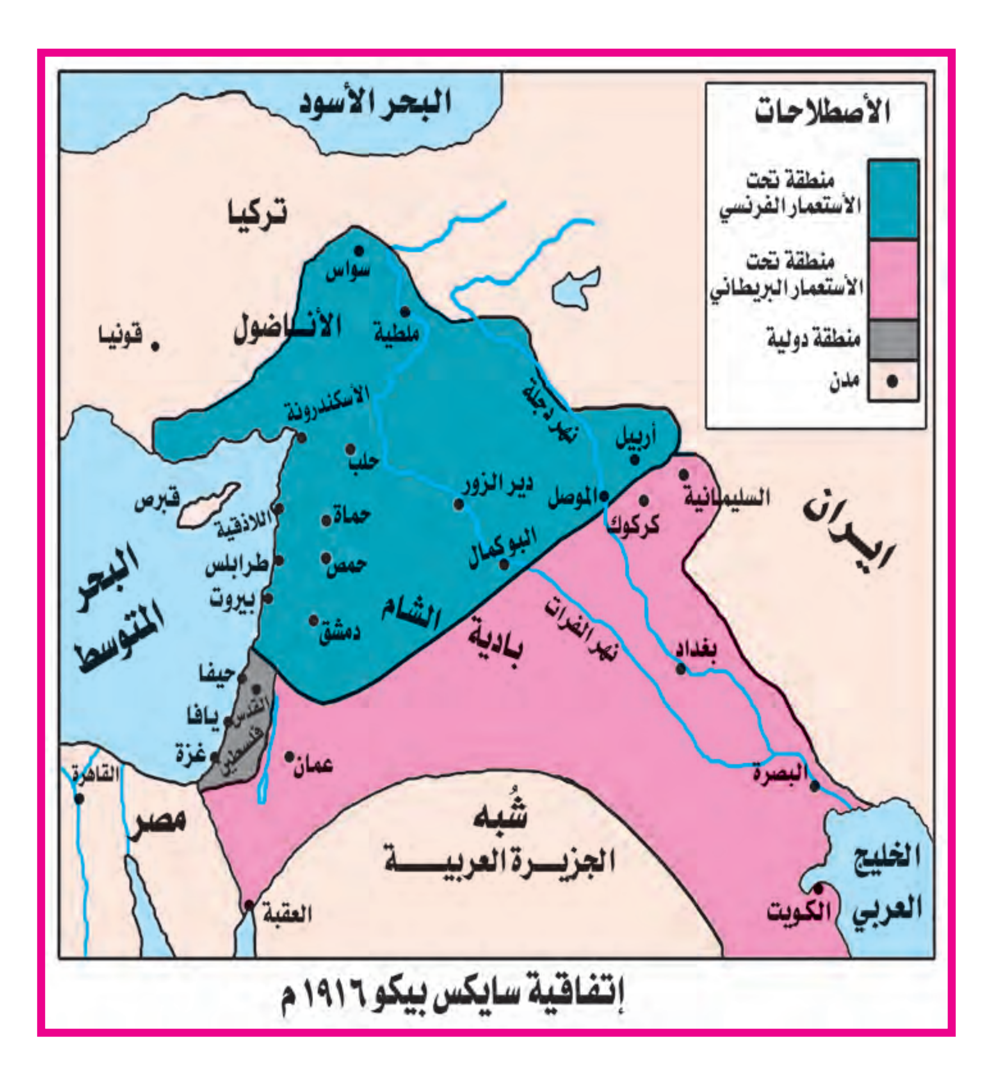
٢ - ظهور «نظام الانتداب» الذي خضعت له بعض البلدان العربية والمستعمرات الألمانية السابقة في أفريقيا والمحيط الهادئ.

٣- انفصال البلاد العربية عن الدولة العثمانية، وتجزئة المشرق العربي إلى بلدان عدة بموجب اتفاقية سايكس - بيكو١٩١٦م فخضعت سوريا ولبنان للانتداب الفرنسي، وخضع العراق وفلسطين للانتداب البريطاني، وبقيت مصر تحت الحماية البريطانية، واستقلت الحجاز واليمن، وبقيت ليبيا تابعة لإيطاليا، وتونس والجزائر تابعتين لفرنسا.

٤ - على الرغم من ان مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩م رفع شعار حقوق الانسان وحمايتها، لاسيما حقه في الحياة والحرية وتقرير المصير، فضلاً عن انشاء عصبة الامم، الا ان الاهداف الحقيقية للمؤتمر كانت خلاف ذلك، لاسيما سيطرت مجلس (الأربعة الكبار) الذين قسموا خارطة اوربا بما يحقق مصالحهم الإقليمية، اي اقتسام المغانم، وبذلك وضع مؤتمر فرساي الأسس لقيام حرب عالمية جديدة.

٥- ظهور الاتحاد السوفييتي على أنقاض الإمبراطورية الروسية. وقد سيطر الحزب الشيوعي على مقاليد الحكم هناك عام ١٩١٧م بالثورة البلشفية.

٦- استمرت الحرب مدة أربع سنوات و١٥ أسبوعاً، واشتركت فيها ثلاثون دولة، و٦٥ مليون جندي، قتل منهم ٨,٥٠٠,٠٠٠ وجُرح وأُسِر ٢٩ مليون، وأُصيب بالعوق ٧ ملايين، وبذلك تكون الحرب أسوأ فصل في تاريخ الصراعات الدولية التي عرفها العالم في مطلع القرن العشرين .



خريطة اتفاقية سايكس - بيكو ١٩١٦ م

العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي.

المادة (١٤)

دستور جمهورية العراق

أسئلة الفصل الخامس

س١ : اِملأ الفراغات الآتية :

١- يعد السبب المباشر في اندلاع الحرب العالمية الأولى هو ....

٢- خضع العراق للاحتلال ....خلال الحرب العالمية الأولى عام ....

٣- من نتائج الحرب العالمية الأولى انفصال البلاد العربية عن .... بموجب اتفاقية ....

٤- دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى إلى جانب .... في ....

٥- وقعت الدولة العثمانية هدنة ....مع دول الوفاق في ....

س٢ : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة ثم صحح الخطأ .

١ . يعد اغتيال ولي عهد النمسا والمجر من الأسباب غير المباشرة للحرب العالمية الأولى .

٢ . وقعت (معركة تاننبرك) بين الجيشين الروسي والألماني .

٣ . دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب بريطانيا .

٤ . أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على ألمانيا في عام ١٩١٦م .

٥ . استمرت الحرب العالمية الأولى خمس سنوات واشتركت فيها عشرون دولة .

س٣ : عرف الآتي :

١- التوازن الدولي .

٢ - معركة جتلاند .

٣- عصبة الأمم .

٤- معركة السوم .

٥- دول الوفاق .

س٤ : علل الآتي :

١- دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى .

٢- فشل الحملات الأربع البريطانية ضد الدولة العثمانية .

٣- فشل مؤتمرات تحديد السلاح التي عقدت في عام ١٨٩٩و١٩٠٧م .

٤- اغتيال ولي عهد النمسا والمجر الارشيدوق (فرنسيس فرديناند) من قبل منظمة (الكف الأسود) .

٥- أصبح التوازن الدولي قلقاً قبل الحرب العا لمية الأولى .

نشاط الفصل الخامس

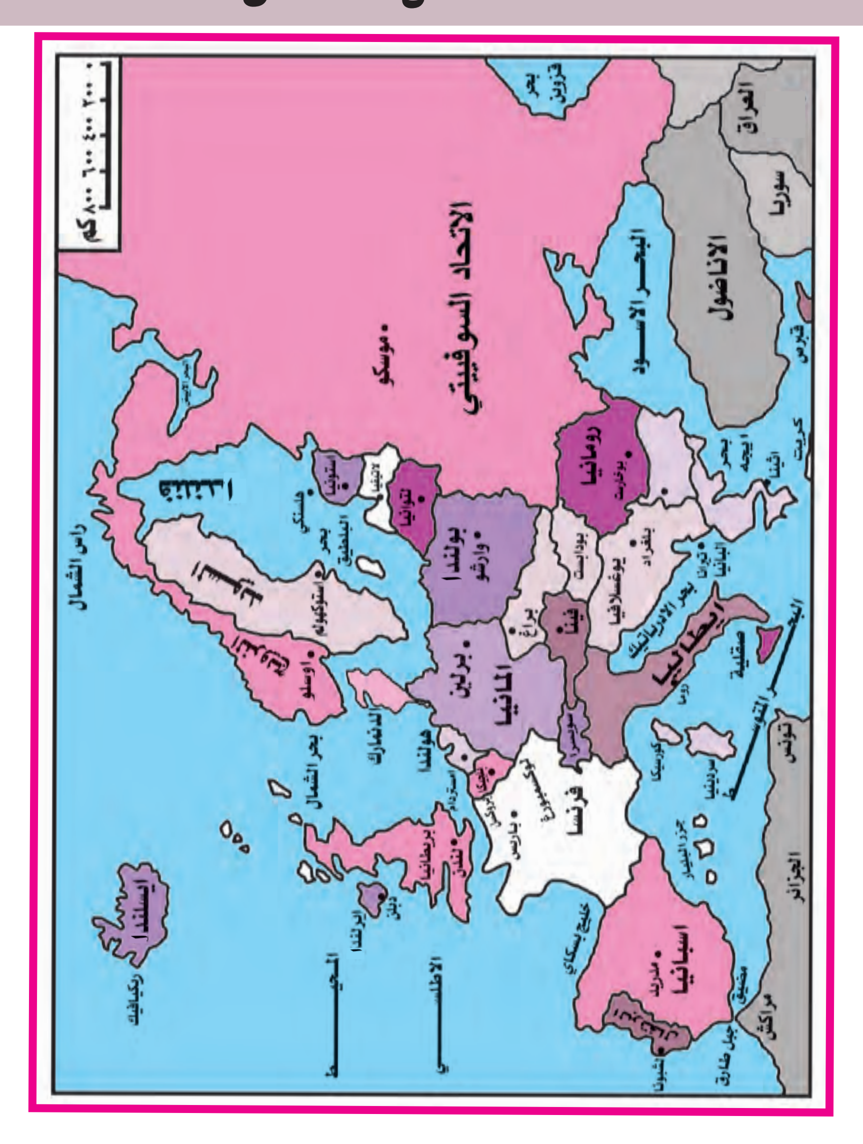
- (التوازن الدولي هو المحافظة على السلام من اعتداء دولة على غيرها) ناقش هذه العبارة مع زملائك في الصف .

- أكتب مقالة عن الآثار الاجتماعية والاقتصادية للحرب .

عزيزي الطالب ، عزيزتي الطالبة ...
إن يوم ٦ تموز من كل عام هو اليوم الوطني لمكافحة التصحر

الماء شريان الحياة فحافظ عليه من التلوث .

الفصل السادس



الوحدات السياسية في أوربا حسب معاهدة
فرساي ١٩١٩ م

الأوضاع الدولية بين الحربين العالميتين

أولاً : تأسيس عصبة الأمم

عصبة الأمم : هي تلك المنظمة الدولية التي انبثقت عن مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩ م لغرض ضمان السلام والأمن الدوليين وصيانتهما وتوثيق التعاون بين الدول واحترام حقوق الإنسان وحمايته من اندلاع حروب عالمية جديدة . جاء تأسيس عصبة الأمم كنتيجة منطقية لتطور العلاقات الدولية بمختلف جوانبها بعد الحرب العالمية الأولى ، إذ أبدت شخصيات سياسية وفي مقدمتهم الرئيس الأمريكي (ودرو ويلسن) ، وقانونية ودينية فضلاً عن العديد من المنظمات والاتحادات واللجان(الاقتصادية والسياسية والصحية) ، رغبتها في تأسيس منظمة دولية ، فقرر مجلس الحلفاء الأعلى في جلستة المنعقدة في ٢٥ كانون الثاني عام ١٩١٩م تشكيل لجنة مكونة من ممثلي (١٤) دولة برئاسة ويلسن نفسه تكون مهمتها إعداد مشروع ميثاق (عصبة الأمم) . وعقد أول اجتماع للعصبة في ١٦ كانون الثاني ١٩٢٠ م لمناقشة ذلك الميثاق وقد بلغ عدد الدول التي وقعت على الميثاق ٣٢ دولة ، تم انضمامها بشكل تدريجي .

تضمن ميثاق العصبة الأهداف الآتية :

١ – صيانة السلام والأمن الدوليين .

٢– توثيق التعاون بين الدول الاعضاء في العصبة وتنميتها .

ومن أجل تحقيق تلك الأهداف تم الاتفاق على المبادئ الآتية :

أ– عدم اللجوء إلى القوة في حل القضايا الدولية .

ب – احترام قواعد القانون الدولي والعمل على صيانته .

ج – احترام الالتزامات والعهود التي تنص عليها المعاهدات الدولية .

د – قيام علاقات طيبة بين الدول على أساس العدل والشرف واحترام حقوق الإنسان .

تشكيلات العصبة :-

١ ـ الجمعية العمومية :- وهي القاعدة الأوسع في تمثيل الدول إذ أنها تضم ممثلي الدول الأعضاء كافة ولكل دولة صوت واحد في القرارات التي تتخذها وتكون مهمتها مناقشة جميع القضايا الدولية المتعلقة بالسلام العالمي وكان مقر انعقادها في جنيف .

٢- المجلس (مجلس الأمن الدولي) :- هو الأداة التنفيذية للعصبة ويضم الدول الدائمة العضوية وهي الدول الكبرى (بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان، وانضمت فيما بعد ألمانيا و الاتحاد السوفييتي) . وهناك أعضاء غير دائمين ينتخبون لمدة محدودة. ويمتلك المجلس صلاحيات واسعة في فرض العقوبات العسكرية أو الاقتصادية وتكون قراراته ذات صفة إلزامية، وتتخذ بالإجماع .

٣- الأمانة العامة أو السكرتارية :- هو الجهاز الإداري الدائم الذي يدير شؤون المنظمة ويتخذ قراراتها ويرأسه الأمين العام مع المساعدين .

إنجازات العصبة :

نجحت العصبة في حل العديد من المشاكل الدولية مثل مشكلة الموصل ١٩٢٧م ومشاكل يوغسلافيا وألمانيا، وإيطاليا واليونان، وفنلندا والسويد، وبيرو وكولومبيا، فضلاً عن قيامها بالعديد من الأعمال والخدمات الصحية والمالية ومكافحة تجارة المخدرات، واهتمامها برعاية الطفولة وتحسين المواصلات والتبادل الثقافي. ولكنها في الوقت نفسه اخفقت في حل المشاكل الدولية وإقرار الأمن والسلام الدوليين بوصفها مؤسسة مثلت مصالح الدول المنتصرة في الحرب ولم تعلن في ميثاقها تحريم الحرب على نحو واضح، فضلاً عن اعتمادها مبدأ الإجماع في اتخاذ القرارات الدولية المهمة، مما جعلها عاجزة عن منع غزو اليابان لمنشوريا عام ١٩٣١م، وغزو ايطاليا للحبشة (اثيوبيا) عام ١٩٣٥م، وتوسع ألمانيا في أوربا ١٩٣٨م بذريعة ضم الأقليات الناطقة بالألمانية في وسط أوربا. ثم غزو بولندا في أيلول ١٩٣٩م ونشوب الحرب العالمية الثانية.

ثانياً : الأزمة الأقتصادية العالمية عام ١٩٢٩ م

بدأت بوادر الأزمة الأقتصادية العالمية بانهيار سوق البورصة في نيويورك في ٢٤ تشرين الأول ١٩٢٩ م، والسبب في ذلك عودة دول أوربا إلى إنتاج حاجاتها ونمو اقتصادياتها ، وتصدير الفائض من ذلك الانتاج بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.

تجسدت تلك النتائج في توسع نشاط الولايات المتحدة الأمريكية الزراعي خلال الحرب لسد حاجات الدول الأوربية المتحاربة آنذاك.غير أن انتهاء الحرب قد أحدث تضخماً في الإنتاج الغذائي في الأسواق العالمية في وقت تراجع فيه استيراد الأوربيين للمنتجات الامريكية ، فأحدث انخفاضاً في أسعارها، وعجز المزارعون عن تصريفه لاسيما بعد الإنتاج الوفير لعام ١٩٢٨ م مما أدى إلى اضعاف قدرة المزارعين الأمريكيين على تسديد فوائد قروضهم من جهة، وقلل من قدراتهم الشرائية للمنتجات الصناعية من جهة أخرى .

لقد انعكس ذلك الواقع في صعوبة تصريف المنتجات الصناعية وقلتها الأمر الذي اقنع رجال الأعمال الأمريكيين بعدم جدوى الحلول فسارعوا إلى مضاعفة المبيعات للسندات في البورصة مما أدى إلى انخفاض حاد في الأسعار. وفي ضوء تداخل الاقتصادين الأوربي والأمريكي من خلال الديون والتعويضات ومشاريع الاستثمار الأمريكية في أوربا، ولا سيما في ألمانيا، فقد ظهرت على نحو واضح الآثار الاقتصادية لتلك التطورات. وانعكست تأثيرات الأزمة على أوربا إذ سرعان ما انهارت النمسا وأعلن البنك النمساوي عجزه عن مواجهة الأزمة، ثم ألمانيا، فبريطانيا التي سرعان ما اتخذت الإجراءات الكفيلة بمعالجة تأثيراتها، حيث تبنت سياسة مالية قائمة على تخفيض قيمة الجنية الإسترليني والتخلي عن العيار الذهبي، وتبعتها في ذلك بعض الدول الاسكندنافية.

وفي أواخر عام ١٩٣١ م ظهرت الأزمة في فرنسا وأحدثت مشاكل خطيرة في رومانيا، وهنغاريا، ولم يسلم من الأزمة الاقتصادية في عام ١٩٣١ م سوى الاتحاد السوفييتي لاختلاف نظامه الاقتصادي.

ثالثاً: ظهور الاتحاد السوفييتي قوة دولية:

أدت الحرب العالمية الأولى إلى سقوط إمبراطوريات كبيرة، لاسيما الإمبراطورية القيصرية في روسيا التي شهدت تطورات سياسية مهمة، أطاحت بأسرة (رومانوف) الحاكمة (١٦١٣- ١٩١٧ م)، وشكلت على أثرها حكومة مؤقتة في آذار ١٩١٧م غير أن تلك الحكومة التي قادت الثورة ضد القيصرية لم توفق في إدارة شؤون البلاد لعدم اعتمادها على تخطيط مسبق، الأمر الذي شجع (القادة السوفييت) على التخطيط، والقيام بانقلاب ناجح على الحكومة المؤقتة في ٧ تشرين الأول ١٩١٧م واتخذت الحكومة السوفييتية الجديدة عدداً من الخطوات بإعلانها (مرسوم السلام) الداعي إلى وضع نهاية للحرب وانسحاب روسيا منها. وعلى الرغم من معارضة دول الوفاق لهذا المرسوم وقعت موسكو معاهدة (برست ليتو فسك) مع ألمانيا في ٣ آذار ١٩١٨ م، وقد أذعنت فيها لشروط ألمانيا ونجحت اعتماداً على قوتها العسكرية في تأمين حدود الدولة وهزيمة البولنديين وإجبارهم على توقيع (معاهدة ريجا) عام ١٩٢١م.

أما على الصعيد الداخلي:

فقد بذلت الحكومة جهوداً حثيثة للقضاء على المعارضين للحكم البلشفي. كما انصرفت الحكومة إلى بناء الاتحاد السوفييتي من الداخل وتطوير إمكاناته الاقتصادية وفي ضوء ذلك وضعت الخطه الخمسية الأولى (١٩٢٨-١٩٣٣م) والتي أكدت على حل المشكلة الزراعية من خلال إصدارها عام ١٩٢٩م قراراً حوّل بموجبه ٣ / ٤ الأراضي الزراعية إلى مزارع جماعية خلال ٣ سنوات وألغيت الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج وحل محلها النظام الاشتراكي.

ولغرض النهوض بالمستوى الاقتصادي ركزت الحكومة على تطوير الصناعة، وتأسيس مصانع جديدة شملت العديد من المجالات، فضلاً عن إصلاح وتطوير القديمة منها.

وفي عام ١٩٣٩م أجرت العديد من التعديلات على دستور عام ١٩٢٤ م، لاسيّما في مجال العمل والتعليم والمعتقدات الدينية والحرية الشخصية .

أما على الصعيد الخارجي :

كانت ألمانيا أول دولة اعترفت بالاتحاد السوفييتي ثم إيطاليا ثم بريطانيا في عام ١٩٢٩م . وقع الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٣٩ م معاهدة عدم اعتداء مع إيطاليا وفي تشرين الثاني من العام نفسة أقام علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية ومع تنامي الخطر النازي في القارة الأوربية سارع بالانضمام لعصبة الأمم في عام ١٩٣٤ م واحتل مركزاً دائماً فيها لاعتماد سياسة موحدة مع القوى الأوربية لمواجهة الخطر النازي، وبهذا الصدد وقع السوفييت معاهدة للتعاون المتبادل والدفاع مع فرنسا وجيكوسلوفاكيا في تموز ١٩٣٦ م. وقف السوفييت في الحرب الأهلية الإسبانية إلى جانب الجمهوريين. وتماشياً مع التطورات التي شهدتها أوربا أواخر ثلاثينيات القرن العشرين، انتهج الاتحاد السوفييتي سياسة توسعية في (فنلندا، ودول البلطيق، وبولندا) حتى بدأ بالتقرب من ألمانيا فعقد معها في ٢٣ آب ١٩٣٠م معاهدة عدم اعتداء تم بموجبها تقسيم بولندا بين الطرفين.

رابعاً : ظهور الأنظمة الفاشية والنازية في أوربا :

١ـ ظهور الفاشية في إيطاليا :

على الرغم من الخسائر المادية والبشرية التي تكبدتها إيطاليا جراء دخولها الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الوفاق، إلا أنها خرجت دون أن تحقق أهدافها، في الوقت الذي شهدت فيه العديد من المشاكل الاقتصادية والسياسية التي انعكست على تدهور أوضاعها العامة مع تعاقب حكومات ضعيفة وغير قادرة على معالجة تلك المشاكل.

ومن العوامل التي مهدت لظهور الفاشية بزعامة (بنيتوموسوليني) ١٨٨٣-١٩٤٥م تطلع الرأسماليين إلى حكومة تحمي مصالحهم من جهة، وعاطلين يسعون إلى الحصول على فرصة عمل من جهة أخرى. ولعجز الحكومات المتعاقبة عن تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتعرضها لانتقادات شديدة من قبل فئات كثيرة من الشعب الإيطالي لاسيّما من الفاشيين، أجبر الملك على دعوة موسوليني لتشكيل حكومة جديدة في ٣٠ تشرين الأول ١٩٢٢ م .

سعى موسوليني إلى تدعيم سلطته داخل إيطاليا حيث حصل على سلطات استثنائية مكّنته من إبعاد كل المناوئين له.

تبنى موسوليني في كانون الأول ١٩٢٣ م مشروع (اشيربو) للانتخابات ضمن من خلاله سيطرة حزبه على البرلمان كما وضع رقابة على الصحف والمدارس والجامعات وعمل على عسكرة المجتمع بإدخال الثقافة العسكرية إلى المدارس وعقد (معاهدة لاتيران) مع البابا في ١١ شباط ١٩٢٩م اعترفت الحكومة الفاشية بموجبها بـ(الفاتيكان) كدولة مستقلة فنال موسوليني اعتراف البابا، واتخذ العديد من الإجراءات لمواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية.

أما على الصعيد الخارجي سعى موسوليني إلى إيجاد علاقات إيجابية مع يوغسلافيا وألمانيا والنمسا ووقع مع الاتحاد السوفييتي على ميثاق عدم اعتداء عام ١٩٣٣م.

أما فرنسا فلم يتمكن الإيطاليون من التقارب معها بسبب تضارب المصالح الاستعمارية لكلا البلدين في أفريقيا وسواحل البحر المتوسط. وبسبب طبيعة التكوين المتشابه للنظامين الدكتاتوريين في إيطاليا وألمانيا لم يجد الطرفان صعوبة في تقارب وجهات النظر فيما بينهما، مما أدى إلى عقد ما يعرف بـ (المحور) عام ١٩٣٦م والذي عزز من علاقتهما الاقتصادية والسياسية.

٢ ـ ظهور ألمانيا النازية:

كان من نتائج الحرب العالمية الأولى سقوط الإمبراطورية الألمانية وأسرة (هوهنزلرن ١٢٨٢-١٩١٨م) فتألفت حكومة جديدة عرفت بحكومة (فايمار) عام ١٩١٩م، غيرأن تلك الحكومة لم يحالفها النجاح إذ عانت من مشاكل كثيرة، ولاسيّما بألتزامها لإيفاء الديون والتعويضات والقبول بشروط (معاهدة فرساي) المهينة ومعالجة الوضع الاقتصادي المتدهور فضلاً عن حالة الفوضى والاضطرابات التي انتشرت في عموم ألمانيا بسبب قبولها الشروط القاسية لمعاهدة فرساي وخسارتها مساحات شاسعة من أراضيها الغنية بالفحم والحديد.

وقد أسهم الاحتلال الفرنسي (لأقليم الرور) في كانون الثاني ١٩٢٣م في إضعاف قدرتها على معالجة المواقف بجدية فضلاً عن تردي الوضع الاقتصادي بشكل كبير والانقسامات بين أحزابها المتعددة فشكل ذلك عائقاً أمام استمرار حكومتها مدة طويلة.

غيرأن هذا الوضع سرعان ما تغير عندما تولى الحكم (غوستاف سترسمان) الذي نجح في معالجة الأزمة الاقتصادية الخانقة وإنهاء الاحتلال الفرنسي واستطاع التقرب من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والحصول على القروض المالية منها للنهوض بالاقتصاد الألماني.

واستطاع سترسمان ايضاً تحقيق نوع من الانتعاش الاقتصادي الذي سرعان ما أنهار امام تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩م فضلاً عن وفاته وغيابه عن ميدان السياسة الألمانية.

أوجدت الأزمة الاقتصادية العالمية خللاً واضحاً في حكومة (فايمار) أضعف قدراتها على تفادي المشكلات الاقتصادية وتزايدت أعداد العاطلين عن العمل. وقد تشكلت حكومات عدة لمعالجة الوضع الاقتصادي المتدهور إلا انها انهارت سريعاً أمام تداعيات الأزمة الاقتصادية الأمر الذي فسح المجال أمام ظهور الحزب النازي في ألمانيا وتولي زعيمه (أودلف هتلر) الحكم هناك، فقد كلفه رئيس الجمهورية (هندنيبرغ) بتشكيل حكومة.

فقد قام على الصعيد الداخلي:

تدعيم سيطرته على مؤسسات الدولة كافة، وإحكام سيطرته على الكنيسة والقضاء على مناوئيه في السلطة. وهذا مخالف لحقوق الإنسان التي تدعو إلى احترام الرأي والرأي الاخر. ثم استولى على رئاسة الجمهورية بعد وفاة رئيس الجمهورية (هندنيبرغ) في ١٩٣٤م وأقدم عام ١٩٣٥م على عسكرة المجتمع من خلال إعادة نظام التجنيد الإجباري العام وإقامة المصانع الكبيرة لإنتاج الأسلحة والطائرات مما أدى إلى تهيئة المجتمع الألماني للحرب وخسارة هائلة لموارده المالية والبشرية، هذهِ طبيعة النظم الدكتاتورية على مدى التاريخ .

أما على الصعيد الخارجي :

لقد سعى هتلر إلى تحقيق الأفكار التي سبق وأن تبناها في كتابه (كفاحي) وتلخص أبرزها في :

١ ـ تأسيس حكومة مركزية في ظل وحدة ألمانيا وإحياء أمجادها .

٢ ـ إلغاء معاهدة فرساي .

٣ ـ تكامل اقتصاد الدولة .

انتهز هتلر حالة الانقسام بين الحليفين فرنسا وبريطانيا بسبب اختلاف وجهات نظرهما في التعامل مع المشكلات الأوربية فأقدم على :

أ- الانسحاب من عصبة الأمم ومؤتمر نزع السلاح عام ١٩٣٣م .

ب-نجح عام ١٩٣٥م في ضم أراضي (السار) إلى ألمانيا بعد إجراء استفتاء جاءت نتيجة التصويت بما نسبته ٩٠٪ على الانضمام إلى البلد الأم .

جـ-عقد مع بريطانيا عام ١٩٣٥ م اتفاقية بحرية حصل بموجبها على موافقتها على خرق معاهدة فرساي وتحديد القوة البحرية بما نسبته ٣٥٪ من حجم الأسطول البريطاني .

د- استغل الموقف الدولي المعادي لإيطاليا إثر احتلال موسوليني للحبشة ، ليعلن دعمه له وتأييده في تحديه قرارات العصبة ، فأقدم هتلر على احتلال الراين عام ١٩٣٦م على الرغم من أنها منطقة منزوعة السلاح ، وشهدت تلك السنة تزايد التقارب السياسي بين النظامين النازي[١] والفاشي[٢]، لا سيما بعد مساعدة الجنرال (فرانكو) في اسبانيا في ذلك العام والمعروف بمواقفه ضد السوفييت وأصبحت اليابان بنظامها العسكري، وإيطاليا الفاشية الحليفين الطبيعيين لهتلر في معاداتهم للاتحاد السوفييتي ، فوقعت اليابان ميثاقاً للتحالف مع ألمانيا عام ١٩٣٦م، ثم انضمت إيطاليا إلى ذلك الميثاق ، ليعلن هتلر انبثاق (دول المحور) روما- برلين -طوكيو .

---

[١] النازية : ظهرت النازية في ألمانيا كحركة سياسية ثم تحولت فيما بعد إلى شكل من أشكال الحكم وقد سيطر

النازيون (أودولف هتلر) على الحكم في ألمانيا من عام ١٩٣٣-١٩٤٥م. مجّد النازيون الشعب الألماني وغيرهم من شعوب أوربا الشمالية الذين أطلقوا عليهم اسم (الجنس الآري) وادَّعوا أن غير الجماعات العرقية أدنى منزلة منهم. وفي عام ١٩٣٣م أصبح هتلر مستشار ألمانيا وجعل الحزب النازي الحزب السياسي الشرعي الوحيد حيث استولى النازيون على الصحافة والإذاعة وسيطروا على نظام التعليم وأنشأوا جهاز البوليس السري الذي يعرف باسم (الجستابو). وكان هتلر وأتباعه يعملون في جعل الدولة النازية قوة عالمية لذا بدأوا الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م وتسببوا في مصرع الملايين من البشر وفي عام ١٩٤٥م نجحت قوات الحلفاء في هزيمة ألمانيا وانهار حكم النازيين.

(٢) **الفاشية**: شكل من أشكال الحكومات التي يرأسها دكتاتور حيث يدعوا إلى السيطرة الكاملة للحكومة على الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة وقد ابتكر موسوليني مصطلح (الفاشية) في عام ١٩١٩م وحكم موسوليني إيطاليا من عام ١٩٢٢- ١٩٤٣م حيث تحالف مع ألمانيا النازية.

أسئلة الفصل السادس

س١ : اِملأ الفراغات الآتية :

١– بدأت بوادر الأزمة الاقتصادية العالمية بانهيار ....

في ....

٢– عصبة الأمم هي تلك ....التي انبثقت عن ....

لغرض ....

٣– لقد سعى هتلر إلى تحقيق الأفكار التي سبق وأن تبناها في كتابة (كفاحي)

وأبرزها ....و.......................

و...........................

٤– وقعت اليابان ميثاقاً للتحالف مع ألمانيا عام ....ثم

انضمت إيطاليا إلى ذلك الميثاق ليعلن انبثاق ....

٥– أدت الحرب العالمية الأولى إلى سقوط إمبراطوريات كبيرة، لاسيما

.... في روسيا والتي أطاحت بأسرة ....

س٢ : علِّل ما يأتي :

١– لم يسلم من الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩م سوى الاتحاد السوفييتي.

٢– نجحت عصبة الأمم في حل العديد من المشاكل الدولية.

٣– تقارب وجهات النظر بين إيطاليا وألمانيا وعقد ما يعرف بالمحور.

س٣ : إن حكومة (فايمار) في ألمانيا لم يحالفها النجاح إذ عانت من مشاكل كثيرة ناقش ذلك مع ضرب الأمثلة.

س٤ : تحدث عن تشكيلات عصبة الأمم . مبيناً أهم الإخفاقات التي واجهتها.

نشاط الفصل السادس

- شكِّل مع زملائك الطلبة فريق عمل لتصفح كتاب (كفاحي) لأدولف هتلر مبيّناً تناقضه مع مبادئ حقوق الإنسان. أوجز ذلك ببحثٍ تقوم به.

- اُكتب بحثاً عن ظاهرة (عسكرة المجتمع) مبيناً أهم أسبابها ونتائجها.

يد بيد من أجل وطن أجمل.

الآثار العراقية ليست ملكاً للعراق وحسب بل ملك العالم أجمع ومن مصلحة الجميع بل ومن واجبهم الإسهام في حمايتها.

الفصل السابع

الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥م

أولاً - أسباب الحرب المباشرة وغير المباشرة:

أندلعت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م نتيجة أسباب مباشرة وغير مباشرة اهمها.

أ- أسباب الحرب المباشرة:

الهجوم الألماني على بولندا: شهد عام ١٩٣٤م توقيع معاهدة عدم اعتداء بين ألمانيا وبولندا مدتها عشر سنوات. ولكن الحكومة الألمانية ادّعت أن بولندا تسيء معاملة أفراد الأقلية الألمانية فيها، وطالبتها بإعادة (ميناء دانزك) والتخلي عن الممر البولندي. وهي حجج تذرعت بها ألمانيا لاحتلال بولندا. وقد وقعت ألمانيا معاهدة عدم اعتداء مع الاتحاد السوفييتي، تضمنت تعهداً سوفييتياً بالوقوف على الحياد في حالة دخول ألمانيا الحرب، والاتفاق على تقسيم أوربا الشرقية إلى مناطق نفوذ ألمانية- سوفييتية. وهو ما شجع المستشار الألماني (أدولف هتلر) على المضي في تحقيق طموحاته التوسعية في بولندا، فأمر قواته بالهجوم عليها في أيلول ١٩٣٩م. فأعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا، فكان ذلك بداية اندلاع الحرب العالمية الثانية.

ب- أسباب الحرب غير المباشرة:

١- السياسة التوسعية الألمانية وتطلع ألمانيا إلى السيطرة على أوربا، وهو ما تبين في إقدام ألمانيا على احتلال النمسا وجيكوسلوفاكيا.

٢- رغبة ألمانيا في التخلص مما ترتب على الحرب العالمية الأولى من نتائج، لأن معاهدة الصلح الموقعة في فرساي عام ١٩١٩م سلخت من ألمانيا مناطق مهمة، وفرضت عليها دفع تعويضات كبيرة ونزع سلاحها، وهي شروط عدها الألمان قاسية ومجحفة.

٣- وصول النازيين إلى الحكم في ألمانيا ووصول الفاشيين إلى الحكم في إيطاليا، وما ترتب على ذلك من تعدٍ على حقوق الإنسان في البلدين كون النظامين دكتاتوريين ولا يؤمنان بتلك الحقوق، وكذلك في البلدان المجاورة، بسبب أن سياسة النظامين المذكورين قامت على التوسع والاحتلال.

٤- إخفاق (عصبة الأمم) في الحفاظ على السلام الدولي وحل المشكلات الدولية، وهذا ما ثبت عندما احتلت اليابان منطقة منشوريا الصينية عام ١٩٣١م، وعندما احتلت إيطاليا الحبشة عام ١٩٣٥م.

٥- اتباع بريطانيا وفرنسا سياسية الترضية مع ألمانيا، في حين كان ينبغي عليهما - بصفتهما القطبين الرئيسيين لتلك السياسة - وضع خطة عمل ثابتة ضد ألمانيا قبل أن تصبح دولة قوية.

ثانياً - أهم المعارك التي شهدتها الحرب:

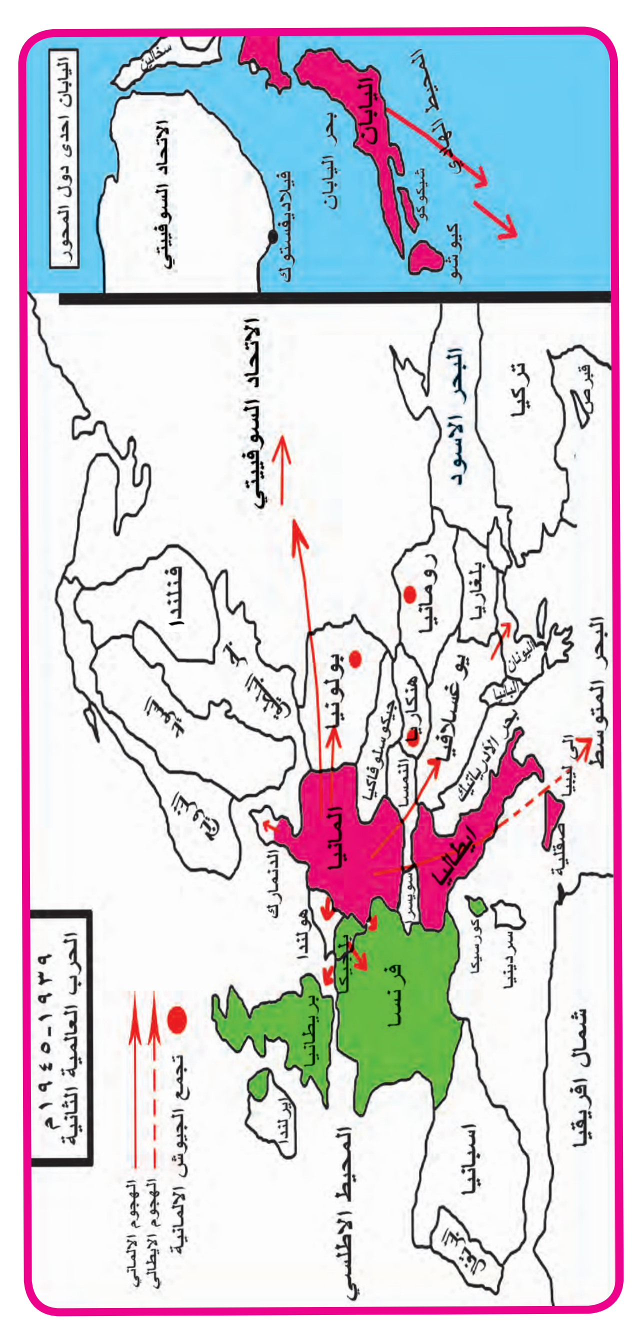
١ ـ في الجبهتين الشرقية والشمالية الغربية الأوربية:

أقدمت ألمانيا- من دون أن تعلن الحرب بصورة رسمية - بشن هجوم على بولندا في ١ أيلول ١٩٣٩م، فاضطرت بولندا إلى الاستسلام، ثم شنت هجوماً على الدنمارك والنرويج واحتلتهما.

٢- في الجبهة الغربية الأوربية: إن معرفة الألمان بوجود «خط ماجينو»[١] الذي اقامه الفرنسيون دفعهم إلى القيام بحركة التفاف حول القوات الفرنسية المرابطة خلف ذلك الخط، واحتلال (دوقية لكسمبرك)، ثم تمكنوا من اختراق حياد بلجيكا واحتلالها، في حين أجبروا هولندا على الاستسلام.وما حققته الجيوش الألمانية في مدة قصيرة دفع الحكومة الفرنسية(حكومة فيشي) برئاسة الجنرال (بيتان) إلى توقيع هدنة مع ألمانيا التي تطلعت بعد ذلك إلى غزو بريطانيا عن طريق خطة اطلقت عليها اسم « عملية أسد البحر». وقد بدأ الألمان هجومهم على بريطانيا بغارات جوية عنيفة أطلق عليها البريطانيون إسم «معركة بريطانيا». ولكن صمود الشعب البريطاني ومقاومته للغزو أفشل الخطة الألمانية.

---

[١] خط ماجينو : وهو خط دفاعي عسكري اقامته فرنسا عند الحدود الألمانية لوقف تقدم قواتها وانهاكها ولكنه انهار عند بداية الحرب .



خريطة الحرب العالمية الثانية١٩٣٩-١٩٤٥م

٣ـ في جبهة شمال أفريقيا :

انطلقت القوات الألمانية والإيطالية بقيادة القائد الألماني (رومل) من الأراضي الليبية واستأنفت هجومها على مصر. ولكن الجيش البريطاني اشتبك معها في معركة كبيرة هي (معركة العلمين) في ٢٣ تشرين الأول- ٤تشرين الثاني ١٩٤٢م وانتصر عليها وأجبرها على الانسحاب من الأراضي المصرية. وبذلك كانت المعركة مقدمة لانسحاب القوات الألمانية والإيطالية من شمال أفريقيا بصورة نهائية. فقد تمكنت القوات البريطانية والفرنسية والأمريكية من احتلال الجزائر والمغرب في العام نفسه، واحتلال ليبيا وتونس عام ١٩٤٣م.

٤- حادثة (بيرل هاربر) ودخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب :

كانت هناك مفاوضات بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان من أجل تحقيق تفاهم بينهما، وفي الوقت الذي كانت تجري فيه المفاوضات شنت الطائرات اليابانية هجوماً شديداً على الأسطول البحري الأمريكي الموجود في القاعدة البحرية في (بيرل هاربر) بجزر هاواي يوم ٧ كانون الأول ١٩٤١م وأغرقت جزءاً منه وحطمت الجزء الآخر، وقتلت ٢٣٤٣ جندياً امريكياً وجرحت ١٢٠٠جندي. وعندما أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على اليابان أعلنت ألمانيا وإيطاليا الحرب عليها، وبذلك دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب، مما جعل ميزان القوة العسكرية يميل لصالح دول الحلفاء بعد ذلك.

٥ - القتال في اوربا واستسلام ألمانيا :

بعد نجاح الحلفاء في طرد القوات الألمانية والإيطالية من شمال أفريقيا وضعوا خطة لاحتلال إيطاليا. لكن توغل القوات الألمانية في داخل إيطاليا أدى إلى نشوب قتال عنيف بين القوات الألمانية وقوات الحلفاء .ولكن الحلفاء تمكنوا من تحرير العاصمة روما في ٤حزيران ١٩٤٤م، فكانت بذلك أول عاصمة أوربية تتحرر من الاحتلال الألماني.

كان تحرير روما خطوة موفقة أعقبتها مباشرة أعظم خطوة في سبيل التحرير، وهي إنزال قوات الحلفاء على أرض نورمانديا أو ما عرف بـ(الإنزال النورماندي) الذي

بدأ في ٦ حزيران ١٩٤٤م، بهدف تحرير فرنسا، ذلك الهدف الذي اكتمل بدخول قوات الحلفاء باريس واستسلام القوات الألمانية.

كانت الخطوة التي أعقبت تحرير فرنسا هي تحرير بلجيكا وهولندا. وفضلا عن ذلك اضطرت القوات الألمانية إلى الجلاء عن البلقان بأسرها. أعقب ذلك اجتماع زعماء الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفييتي في (مؤتمر يالطا) في ٤ شباط ١٩٤٥م، ذلك المؤتمر الذي وضعت فيه خطط العمليات العسكرية ضد ألمانيا نفسها.

بدأ تنفيذ تلك الخطط عندما تمكنت قوات الحلفاء من التوغل في داخل الأراضي الألمانية واجتياز نهر الراين. وكان آخر معاقل الجيش الألماني العاصمة برلين التي سقطت بأيدي قوات الحلفاء في ٢ آيار ١٩٤٥م، ولذلك وقعت ألمانيا وثيقة الاستسلام.

٦ـ استسلام اليابان ونهاية الحرب:

أدى استسلام ألمانيا إلى إضعاف الموقف العسكري لحليفتها اليابان التي بدأت تفقد ممتلكاتها في المحيط الهادئ وجنوب شرق آسيا لصالح الحلفاء. ومع ذلك، لم تفقد اليابان قدرة إيذاء الحلفاء وإطالة أمد الحرب، وهو ما يفسر الخطوة العسكرية التي أقدمت عليها الولايات المتحدة الأمريكية، وهي ضرب المدينتين اليابانيتين (هيروشيما ونكازاكي) بالقنابل الذرية، الذي أسهم في تلوث البيئة اليابانية والتأثير في السكان من الناحية الصحية، ولا سيما إذا استنشق أولئك السكان الهواء الملوث بالغبار الذري.

أما من ناحية حقوق الإنسان، فإن الأمر لا يقتصر على كونه إبادة جماعية، بل يتعداه إلى محاولة حرمان آلاف البشر من حق الحياة الذي كفلته القوانين السماوية والقوانين الوضعية، ولاسيما إذا ما علم أن القنبلتين أودتا بحياة ١٢٤ألف شخص، وجرحت ١٢٠ ألف شخص.

وعلى أية حال، أدى الهجوم الذري على اليابان، وتدهور الموقف العسكري الياباني

في الصين وكوريا، إلى استسلام اليابان في ٢أيلول ١٩٤٥م، وبذلك انتهت الحرب العالمية الثانية.

ثالثاً- تأثيرات الحرب في البلاد العربية:

تركت الحرب آثارها في البلدان العربية على صعد مختلفة، ويمكن أن نجمل تأثيرات الحرب في عدد من تلك البلدان.

١ ـ أسهمت الحرب في زيادة الوعي السياسي بأهمية البلدان العربية في ميدان السياسة الدولية وظهور عدد من الحركات والأحزاب الوطنية التي أخذت تطالب بالتحرر من السيطرة الأجنبية والحصول على الاستقلال السياسي والاقتصادي كما هو الحال في سوريا ولبنان وليبيا.

٢ - عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م أعلن العراق وقوفه على الحياد. ثم تحول موقفه واعلن الحرب على دول المحور.

٣- تمكنت الحركة الوطنية في كل من سوريا ولبنان من إجبار الحكومة الفرنسية على التعهد بمنحها الاستقلال بعد انتهاء الحرب. وفي عام ١٩٤٥م اتخذت الحكومة الفرنسية قراراً رسمياً بالانسحاب من البلدين. وفي نيسان ١٩٤٦م انسحبت القوات الفرنسية من هناك وأعلن استقلال البلدين.

٤- بقيت ليبيا تحت الإدارة العسكرية البريطانية والفرنسية والأمريكية حتى عام ١٩٥٠م، وعندما أجرت الأمم المتحدة استفتاء بخصوص المستقبل السياسي للبلاد، طالب الشعب الليبي بحقوقه الأساسية، ومن ذلك حقه في العيش حراً. وهكذا أعلن استقلال ليبيا عام ١٩٥١م، وحصل المغرب على استقلاله عام ١٩٥٦م، وحصلت الجزائر على استقلالها عام ١٩٦٢م.

٥- حاولت بريطانيا وضع قيود على الهجرة اليهودية إلى فلسطين بإِصدارها (الكتاب الابيض) في عام ١٩٣٩م، أي قبيل اندلاع الحرب. ولكن تبين أن بريطانيا لم تتخذ في أثناء الحرب مواقف حازمة تجاه تلك الهجرة او ضد اليهود في فلسطين، بدليل ازدياد عدد المنظمات الإِرهابية الصهيونية التي مارست العنف ضد سكان فلسطين العرب.

رابعاً – أهم نتائج الحرب:

١- نشر الدمار والخراب في أنحاء كثيرة من أوربا، وظهور مشكلة اللاجئين والمشردين الذين بلغ عددهم في أوربا وحدها ٢١ مليون شخص، وهو ما يتنافى تماماً وحقوق الإِنسان، ومنها حقه في العيش الكريم.

٢- ظهور قطبين دوليين أحدهما شرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي والصين وبمساندة حلف وارشو، والآخر غربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية وبمساندة الحلف الأطلسي.

٣- اكتشاف أسلحة جديدة مدمرة واستخدامها، مثل القنبلة الذرية التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية في ضرب المدن اليابانية في المرحلة الأخيرة من الحرب، الامر الذي يعد إنتهاكا صريحاً لحقوق الإِنسان، ومنها حقه في الحياة، فضلاً عما تركه من آثار ضارة في البيئة، ولا سيما زيادة التلوث فيها.

٤- بروز الروح الوطنية في بلدان آسيا وأفريقيا، ومطالبة السكان هناك بحقوق الإِنسان المعروفة، ومنها حق العيش حراً بعيداً عن قيود الاستعمار، وحق تقرير المصير بعيداً عن أغلال سلطة مفروضة عليه.

٥- ان مهمة حماية حقوق الإِنسان وتوفير بيئة آمنة يعيش فيها ذلك الانسان بعيدة عن الحروب وويلاتها ،والحفاظ على السلام الدولي، كان دافعاً مهماً لانشاء منظمة (الأمم المتحدة) في حزيران ١٩٤٥م.

٦- انتهاك زعماء النازية لحقوق الإِنسان، مثل حقه في الحياة وحقه في الحرية،

وارتكاب أولئك الزعماء لجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب،كان السبب في إنشاء محكمة خاصة أطلق عليها إسم «محكمة نورمبرغ» تولت محاكمة أولئك الزعماء، فحكمت بإعدام أثني عشر منهم وسجن ثلاثة مدى الحياة والافراج عن ثلاثة. أما الأربعة الباقون فحكموا بالسجن لمدة تتراوح بين ١٠ إلى ٢٠ عاماً، وهذه الاحكام تدل على نزاهة وشفافية تلك المحكمة.

خامساً ـ منظمة الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان:

في أثناء الحرب العالمية الثانية تم عقد عدة مؤتمرات اتفق خلالها على إنهاء وجود عصبة الأمم وإنشاء منظمة بديلة تكون أكثر قوة وفعالية للحفاظ على السلام العالمي. وفي ٢٥ نيسان عام ١٩٤٥ م انعقد مؤتمر (سان فرانسسكو) في الولايات المتحدة الأمريكية بحضور (٥١) دولة لإقرار ميثاق منظمة الأمم المتحدة، وأقر الميثاق مجموعة من المبادئ والأهداف تركز على فض النزاعات بالطرق السلمية واحترام مبدأ المساواة والسيادة بين جميع الدول الاعضاء في المنظمة وإقرار مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية مع التزام الدول بتقديم العون والمساعدة لتنفيذ قرارات المنظمةوهذا ما تؤكده مبادئ حقوق الإنسان. وتتألف المنظمة من الجمعية العامة وتتكون من مجموع الأعضاء تجتمع سنوياً في شهر أيلول ولها مهام محددة تتعلق بإقرار الميزانية وقبول الاعضاء الجدد ومناقشة الأوضاع الدولية إلا أن قرارات هذه الجمعية التي تكون بالأغلبية هي مجرد توصيات غير ملزمة.

أما مجلس الأمن فهو الجهاز الأكثر فعالية في المنظمة ويتألف من خمسة عشر عضواً خمسة منهم دائميون وهم (الولايات المتحدة الأمريكية، الأتحاد السوفييتي سابقاً (روسيا حالياً)، فرنسا، بريطانيا، الصين) ولهم حق نقض القرارات (الفيتو) إضافة إلى عشرة أعضاء غير دائميين يسمون من قبل الجمعية بشكل دوري. وهناك الأمانة العامة وهي الهيئة الإدارية المسؤولة عن إدارة المنظمة ويرأسها الأمين العام.

الاعلان العالمي لحقوق الانسان :

نتيجةً للدمار والمآسي والويلات التي خلفتها الحربان العالميتان الأولى والثانية على البشرية ونتيجة للممارسات اللاإنسانية للنظام النازي في (ألمانيا) والنظام الفاشي في (إيطاليا) ضد شعوب العالم. أقرت الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٠من كانون الأول عام ١٩٤٨م الاعلان العالمي لحقوق الانسان وعدّت مبادئه الحد الادنى والمشترك بين الشعوب والامم، والذي ينبغي على الجميع أفراداً أو مؤسسات أو دولاً الاعتراف بها وتعزيز احترامها. وأبرز مزايا الإعلان هو الاتفاق على اْن وضع الأساس القانوني (لحقوق الانسان) الذي استندت اليه الكثير من التشريعات والقرارات الدولية -بل وبعض الدساتير الوطنية- لاحقاً فضلاً عن اهتمامه بايضاح عدة أنواع من هذه الحقوق. ويتكون الاعلان من ديباجة أكدت الأعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع اعضاء الاسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية والثابتة، وهوأساس الحرية والعدل والسلام في العالم، وأن تناسي حقوق الانسان قد أفضى إلى أعمال همجية آذت الضمير الانساني، كما حدث أبان العهد المقبور في قصف مدينة حلبجة في كوردستان العراق بالسلاح الكيمياوي السام في ١٦-٣-١٩٨٨م، الذي راح ضحيته آلاف من الشعب العراقي وجريمة الأنفال باعتبارها جريمة ضد الإنسانية بحق شعبنا الكردي، فضلا عن قمع الأنتفاضة الشعبانية المباركة في ١٩٩١م والتي شاركت فيها مختلف فئات الشعب العراقي المضطهد في شمال العراق وجنوبه والتي أدت إلى قيام المقابر الجماعية وجريمة تجفيف الأهوار واتباع سياسة التهجير.

يتكون الاعلان بعد الديباجة من (٣٠) مادة، المادة الأولى اكدت مبدأً اساسياً هو (يولد جميع الناس احراراً متساوين في الكرامة والحقوق وقد وهبوا عقلاً وضميراً، وعليهم ان يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء)، وجاء في المادة الثالثة (لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه)، والمادة الخامسة (لا يُعرّض اي إنسان للتعذيب وللعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو امتهان الكرامة)، والمادة السادسة (لكل انسان اينما وجد الحق في ان يعترف بشخصيته القانونية)،

والمادة التاسعة (لا يجوز القبض على أي إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفاً)، واختتم الإعلان بالمادة الثلاثين (ليس في هذا الإعلان نص يجوز تأويله على أن يخول الدولة أو جماعة أو فرد أي حق في القيام بنشاط أو تأدية عمل يهدف إلى هدم هذه الحقوق والحريات الواردة فيه).

كما تضمن الاعلان مجموعة كبيرة من الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وعلى الرغم من الميزات الإيجابية الواسعة في الأعلان العالمي لحقوق الانسان، يشار إلى أن الأعلان بالأضافة إلى عدم تمتعه بالصفة الألزامية فانه لم يحدد على وجه الدقة مضمون كل حق اوالوسائل الكفيلة بتقرير حمايته وعدم المساس به، ولتلافي ذلك تم اتخاذ خطوات إضافية تمثلت في إقرار اتفاقيتين مهمتين في إطار الأمم المتحدة عام ١٩٦٦م هما ميثاق الحقوق المدنية والسياسية، وميثاق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية.



شعار الأمم المتحدة

أسئلة الفصل السابع

س١ : اِملأ الفراغات الآتية :

١- يعد السبب المباشر لاندلاع الحرب العالمية الثانية هو ....

٢- أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الثانية على ضرب المدينتين اليابانيتين وهما .....و........ بالقنابل الذرية.

٣- تعد ......أول عاصمة أوربية تتحرر من الاحتلال الألماني.

٤- عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩م أعلن العراق....... .

٥- مجلس الأمن هو الجهاز .... ويتألف من ....

س٢ : وضح الآتي :

١- تأثيرات الحرب العالمية الثانية في البلاد العربية.

٢- الأسباب غير المباشرة للحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م .

٣- ما أهم نتائج الحرب العالمية الثانية.

٤- ما هو أثر حادثة (بيرل هاربر) في دخول الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الثانية.

س٣ : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة ثم صحح الخطأ.

١ . يعد الهجوم على بولندا من أسباب الحرب العالمية الثانية غير المباشرة.

٢ . كانت (معركة العلمين) مقدمة لانسحاب القوات الألمانية والإيطالية من شمال أفريقيا بصورة نهائية.

٣ . حررت قوات الحلفاء العاصمة الإيطالية روما في عام ١٩٤٣م.

٤ . ضم (مؤتمر يالطا) زعماء الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفييتي.

٥- انطلقت القوات الألمانية والإيطالية بقيادة القائد الألماني (بيتان) من الأراضي الليبية ولكن الجيش البريطاني اشتبك معها في معركة (إنزال النورماندي).

س٤ عرِّف الآتي:

١- خط ماجينو.

٢- عملية أسد البحر.

٣- معركة العلمين.

٤- مؤتمر يالطا.

٥- الجنرال بيتان.

نشاط الفصل السابع

- أكتب بحثاً عن تأثيرات الحرب العالمية الثانية في البلاد العربية.

- ناقش مع زملائك الطلبة (محكمة نورمبرغ)وبين مدى مطابقتها لمبادئ الشفافية والنزاهة ومبادئ حقوق الإنسان.

- يقوم الطلبة بزيارة المكتبة المدرسية للاطلاع على كتب توثق الاعلان العالمي لحقوق الانسان مع كتابة بحثاً مختصراً عنه.

لا يجوز استرقاق أو استعباد أي شخص. ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعهما.

المادة (٤)

الإعلان العالمي لحقوق الانسان

الشفافية حق المواطن تجاه الدولة

وواجب على الدولة تجاه المواطن.

المحتويات